

أطروحة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه ل. م. د
تخصص: الترجمة و علم المصطلحات
موسومة بـ:

مظاهر القلق المصطلحي في الترجمة
دراسة مصطلحية مقارنة بين ترجمتين عربيتين للفصل الأول من كتاب
Structure du langage poétique
لجون كوهن

إشراف:
أ. د/ فرقاني جازية
أ. د/ عالم ليلى

إعداد الطالبة:
بوغنة خالدية

لجنة المناقشة:

أ. د/ عباد أحمد	رئيسا	جامعة وهران 1
أ. د/ فرقاني جازية	مشرفا و مقرا	جامعة وهران 1
أ. د/ عالم ليلى	مقرا مساعدا	جامعة وهران 1
أ. د/ بصافي رشيدة	عضوا مناقشا	جامعة وهران 1
أ. د/ عقاق قادة	عضوا مناقشا	جامعة سيدي بلعباس
أ. د/ سعدي محمد	عضوا مناقشا	جامعة تلمسان

السنة الجامعية
2020/2019

أطروحة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه ل. م. د
تخصص: الترجمة و علم المصطلحات
موسومة بـ:

مظاهر القلق المصطلحي في الترجمة
دراسة مصطلحية مقارنة بين ترجمتين عربيتين للفصل الأول من كتاب
Structure du langage poétique
لجون كوهن

إشراف:
أ. د/ فرقاني جازية
أ. د/ عالم ليلى

إعداد الطالبة:
بوغنة خالدية

لجنة المناقشة:

أ. د/ عباد أحمد	رئيسا	جامعة وهران 1
أ. د/ فرقاني جازية	مشرفا و مقرا	جامعة وهران 1
أ. د/ عالم ليلى	مقرا مساعدا	جامعة وهران 1
أ. د/ بصافي رشيدة	عضوا مناقشا	جامعة وهران 1
أ. د/ عقاق قادة	عضوا مناقشا	جامعة سيدي بلعباس
أ. د/ سعدي محمد	عضوا مناقشا	جامعة تلمسان

السنة الجامعية
2020/2019

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ
الرَّحِيمِ

إهداء

إلى من شملتني بعطفها ، و
احتوتني بحبها... أمي
الغالية

أدامك الله لي.

إلى مثلي الأعلى الذي علمني
حب العلم والاجتهاد... أبي
الغالي

أطال الله عمرك.

إلى إخوتي و أخواتي و أفراد
أسرتي جميعا على مساعدتهم و
تشجيعهم.

إلى عبد الحفيظ، بيلسان،
إبراهيم و آدم.

إلى أختي التي لم تلدها
أمي... صديقتي العزيزة
حميدة.

إلى زملائي في الدفعة .
إلى كل من آزرني و شجعني من
قريب أو من بعيد
إليكُم جميعا أهدي هذا
العمل .

شكر و عرفان

قال الله تعالى :

" و لا تنسوا الفضل بينكم إن
الله بما تعملون بصير" .

صدق الله العظيم / البقرة ، الآية
237 .

في موقف الشكر دائما تتزاحم
أفضال الأخيار لتمتثل أمام
لغة الثناء و العرفان،
فتحترار كيف تؤديها فتفيها
حقها.

وأمام هذا العجز نعود لكلمة
شكرا.

فشكرا جزيلا لأستاذتي و
معلمتي الأستاذة الدكتورة
فرقاني جازية التي أدين لها
بالفضل كما أدين به لوالدي.
شكرا أستاذتي.

وتقديرًا و اعترافًا
بالجميل، أتقدم بأسمى
آيات الشكر والعرفان إلى
أستاذتي الفاضلة **عالم**
ليلي التي لم تدخر جهدا
في التوجيه والتصويب
وإسداء النصيحة لي.

شكرا أستاذتي.

شكرا لكل أساتذتي الذين
ساعدوني بالمراجع و النصائح
الوجيهة.

مقدم

ة

لا ريب في أن اللغة هي وسيلة التفاهم والتواصل، والمرآة العاكسة لفكر الشعوب وحضارتها، بل هي مكون رئيس من مكونات الهوية. حيث تؤدي دورا هاما في نقل المعرفة على مر العصور، ولقد جاءت الترجمة تلبية لحاجة الحوار بين الشعوب ونقل الحضارات وتمكينها من الانفتاح بعضها على بعض بإتاحة التبادل الثقافي والفكري بينها.

يحتل المصطلح مكانة هامة في اللغات جميعها، فهو القلب الذي يحمل المفاهيم العلمية، حيث تعد المصطلحات مفاتيح العلوم، والمكون الأساس للغة العلمية، ولا يمكن بناء المعرفة مهما كان مجالها، إلا إذا توفرت اللغة على جهاز مصطلحي ذي قاعدة صلبة تتيح له تداول المفاهيم واستيعابها، فالمصطلح هو عصب اللغة العلمية وعماد مفاهيمها الإجرائية.

ويعد المصطلح من أهم مقومات اللغة العلمية، إذ يُمكنُها من استيعاب كل ما يستجد في الساحة الفكرية والعلمية، فالحاجة إلى المصطلح في تزايد مستمر لمواكبة التطور، خاصة في ظل الثورة المعرفية والتكنولوجية الراهنة. ولا شك في أن اللغة العربية تواجه تحديات كبرى في مجال المصطلحات، إذ ما تنفك تستقبل الكم الهائل من المصطلحات والمفاهيم الحديثة بشكل يومي، ويحتم هذا الواقع النهوض بالجانب المصطلحي وإعطائه القدر اللازم من الاهتمام بغية إرساء قواعد صلبة للمصطلح.

ولقد تعاظم الاهتمام بترجمة المصطلحات العلمية على تباين مجالاتها وتنوع ميادينها بغية نقل المعرفة بين شعوب العالم على تعدد ألسنتها، ومن هنا، اتجه الاهتمام نحو ترجمة النصوص المتخصصة بكافة أنواعها، حيث تسهم الترجمة المتخصصة في عملية التواصل المعرفي، إذ لا مناص من استعمال المترجم للغة المتخصصة بمصطلحاتها، على اعتبار أن المصطلحات هي النواة الأساسية المشكلة للغة المتخصصة، لذا توجب على المترجم معرفتها بشكل يسمح له بمواجهة هذا النوع من النصوص وفقا لمنهجية محددة وواضحة.

يحتل المصطلح مكانة هامة في الترجمة، كما يعد في الوقت نفسه أحد أهم العوائق التي تعترض سبيل المترجم في الوصول إلى ترجمة صحيحة تؤدي غايتها

التواصلية، فالدقة في ترجمة المصطلحات تعد عاملا مهما من عوامل نجاح الترجمة المتخصصة.

وانطلاقا من هذه المعطيات، جاءت فكرة موضوع البحث الموسوم بـ : "مظاهر القلق المصطلحي في الترجمة"، وتبلورت إشكاليته المؤسسة على جملة من التساؤلات نذكرها فيما يلي:

- ❖ ما موقع المصطلح ضمن اللغة المتخصصة؟
 - ❖ ما هي الآليات والاستراتيجيات المتبعة في ترجمة المصطلحات؟
 - ❖ ما هي الحلول الترجمية التي يمكن أن يستعين بها المترجم عند مواجهة الصعوبات المصطلحية؟
 - ❖ ما هي أسباب ظاهرة الفوضى المصطلحية المتفشية في اللغة العربية؟ وما السبل الناجعة للحد من هذه الظاهرة والنهوض بالمصطلح العربي؟
- لا ندعي السبق في تطرقنا لهذا الموضوع، وإنما جاء طرحنا له بمثابة إضافة لبحوث سبقته في هذا المجال، والتي كانت مرتكزا لنا، انطلقنا منه، ومن بين أهم تلك الدراسات والبحوث، كتاب (علم المصطلح لطلبة العلوم الصحية والطبية) الذي أنجزه أعضاء شبكة تعريب العلوم الصحية بالمكتب الإقليمي لشرق المتوسط ومعهد الدراسات المصطلحية بفاس سنة 2005، إضافة إلى الإطلاع على أهم المصادر العربية والغربية المتعلقة بالموضوع مثل كتاب (مقدمة في علم المصطلح) لعلي القاسمي، وكتاب صناعة المصطلح في اللسان العربي لعمار ساسي، وكذا كتاب Maria (Terminologie ; Théorie, Méthode et Applications) — Teresa Cabre (ماريا تريزا كابري)، وغيرها من المؤلفات التي استأنسنا بها قصد الاستفادة منها لمقاربة موضوعنا. إلا أن ما يميز بحثنا هو مقارنته من وجهة نظر ترجمية.

أما الأسباب الكامنة وراء اختيار هذا الموضوع فهي أسباب ذاتية وأخرى موضوعية، فالسبب الذاتي الذي دفعنا إلى طَرْقِ هذا الموضوع نابع من الصعوبات التي واجهناها في التعامل مع المادة المصطلحية خلال ممارسة العمل الترجمي،

ووقوفنا أمام الحيرة التي يصطدم بها المترجم عند مواجهته لأي نص متخصص، والتي تخلق حالة من الارتباك والقلق إزاء خياراته المصطلحية.

أما السبب الموضوعي فيتمثل في الأزمة التي يشهدها المصطلح في اللغة العربية، هذه اللغة التي كانت في سالف عهدها لغة العلوم والمعارف، أصبحت اليوم عاجزة عن صناعة مصطلحاتها، ولا شك في أن هذا العجز غير نابع من قدرتها بوصفها لغة، ولكن من قصور جهود أبنائها.

وقد اقتضت ضرورة مقارنة هذا الموضوع تقسيمه إلى ثلاثة فصول نظرية وفصل آخر تطبيقي، فضلا عن مقدمة وخاتمة وملخص باللغة الفرنسية.

أما الفصل الأول، فجاء موسوما بـ: **"المصطلح والترجمة"**، تناولنا فيه المفاهيم الأساسية المتعلقة بالمصطلح، وهي: المفهوم (ماهيته وخصائصه)، إضافة إلى المصطلح (مفهومه وآليات وضعه، وشروط استعماله وعلاقته باللغة المتخصصة)، وكذا ضرورة التوازي بين المنظومة المفاهيمية والمنظومة المصطلحية.

إضافة إلى التركيز على علاقة الترجمة باللغة المتخصصة والصعوبات التي تواجهها الترجمة المتخصصة، وكذا آليات ترجمة المصطلحات، إضافة إلى المكانة التي يحتلها المصطلح في الترجمة.

ووسم الفصل الثاني من هذا البحث بـ **"أثر الاضطراب المصطلحي في الترجمة"**، حيث تطرقنا من خلاله إلى تجليات ظاهرة الاضطراب المصطلحي مع عرض أهم أسبابه، وكذا واقع الترجمة في ظل هذا الاضطراب، وأثر الاضطراب المصطلحي في العملية الترجمية، كما تطرقنا في هذا الفصل إلى أهم الجهود العربية التي بذلت في مجال المصطلحية.

أما الفصل الثالث المعنون بـ: **"نحو منهجية نسقية لترجمة المصطلحات وأثرها في جودة الترجمة"**، فأدرجت فيه مجموعة من النقاط، حيث ركزنا على عملية البحث التوثيقي (آلياتها، ومدى إسهامها في الترجمة المتخصصة)، إضافة إلى آليات إنجاح الترجمة المصطلحية، والتي شملت أربع آليات ضرورية هي (مراعاة الفروق بين اللغات، والتأكيد على أهمية إحياء التراث المصطلحي العربي، إضافة إلى اتباع

الأولية في اختيار المصطلحات، وكذا أهمية التعريف المصطلحي بوصفه إحدى الآليات الناجعة للترجمة المصطلحية)، وتناول المبحث الأخير من هذا الفصل قضية الاستقرار المصطلحي وأثره في جودة الترجمة، وذلك باستعراض أهم معايير جودة الترجمة إلى جانب معايير تقييم الترجمة، والتأكيد على العنصر المصطلحي بوصفه عنصرا جوهريا في عملية تقييم الترجمات.

أما الفصل التطبيقي، فقد كان عملا إجرائيا للمكتسبات النظرية، وتمثل في دراسة مصطلحية نقدية مقارنة بين ترجمتين عربيتين للفصل الأول من كتاب (Structure du langage poétique) لجون كوهن (Jean Cohen)، الموسوم بـ: « Le problème poétique »، تمت الترجمة الأولى في مصر على يد أحمد درويش بعنوان (بناء لغة الشعر)، أما الثانية فقد قام بها المترجمان المغربيان محمد الولي ومحمد العمري، وحملت عنوان (بنية اللغة الشعرية).

وجاء اختيار هذه المدونة انطلاقا من نقطتين، أولهما المشاكل التي يعانيتها المصطلح النقدي في اللغة العربية، وثانيهما هو توضيح الفروق المصطلحية بين المشرق والمغرب العربيين.

وتوسلنا لإنجاز هذا البحث المنهج الوصفي التحليلي الذي عرضنا من خلاله الواقع المصطلحي في مقارنة تصف الحال وتستشرف المآل، إضافة إلى منهج نقدي مقارنة يتلاءم مع الدراسة التطبيقية المقترحة.

بعد حمد الله تعالى وشكره على توفيقنا لإنجاز هذا البحث، لا يسعنا في هذا المقام إلا أن نتقدم بجزيل الشكر وعظيم الامتنان للأستاذتين المشرفتين " الأستاذة فرقاني جازية" و" الأستاذة عالم ليلي" على ما بذلتاه من جهد، وما سخرتاه من وقت في سبيل التأطير والتوجيه والتصويب، كما نتقدم بالشكر للأستاذة أعضاء لجنة المناقشة على قبولهم قراءة البحث من أجل تقييمه وتقويمه وتصويبه.

خالدية بوغنة

تيسمسيلت، يوم 2018/10/30.

الفصل الأول

المصطلح والترجمة

- المصطلح
والمفهوم .
- الترجمة واللغة
المتخصصة .
- آليات ترجمة
المصطلحات .
- مكانة المصطلح
في الترجمة .

يشهد العالم تطورا فكريا ومعرفيا متزايدا ومتسارع الوتيرة في جميع المجالات العلمية والميادين المعرفية، مما يستدعي استحداث مفاهيم جديدة ومصطلحات للتعبير عنها بغية مواكبة المستجد من العلوم، إذ تبنى المعارف وتتفاضل العلوم فيما بينها بمدى فاعلية جهازها المفاهيمي، حيث يتوفر كل حقل من حقول المعرفة على كم هائل من المفاهيم المترابطة فيما بينها مشكلة منظومة مفاهيمية خاصة به، لذلك كان المفهوم منطلقا رئيسا في عملية البناء المعرفي.

المصطلح والمفهوم:

المفهوم لغة:

جاء في المعجم الوسيط

فهم، فهما: أحسن تصوره وجاد استعداده للاستنباط، ويقال فهمت عن فلان و فهمت منه، وأفهمه الأمر: أحسن تصويره له، وفهمه الأمر: مكنه أن يفهمه، وتفاهم: فهم شيئا فشيئا.

الفهم: حسن تصور المعنى وجودة استعداد الذهن للاستنباط.

المفهوم: مجموع الصفات والخصائص الموضحة لمعنى كلي.¹

أما في لسان العرب:

الفهم: معرفتك الشيء بالقلب، فهمه فهما وفهما وفهامة: علمه.

وفهمت الشيء: عقلته وعرفته، وفهمت فلانا: أفهمته وتفهم الكلام فهمه شيئا بعد شيء.²

وورد أيضا في لسان العرب أن المفهوم مشتق من فعل فهم، وأن الفهم يتحقق من خلال الإحاطة بالشيء وإدراكه العقلي ثانيا.³

¹ ينظر، المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، القاهرة، مصر، ط3، 1998، ص 704

² ينظر، ابن منظور، لسان العرب، الجزء 15، المجلد 1، دار الجليل، بيروت، لبنان، 1985، ص 356-357

³ ينظر، محمد الديداوي، منهاج المترجم، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، 2005، ط1، ص106

فالمفهوم اسم مفعول للفعل الثلاثي فهم وهو ما وقع عليه إدراك المتلقي وعقله، أما الفهم فهو استعداد الذهن لإدراك المعلومة، ما يولد تجاوبا بين المتخاطبين أثناء عملية التواصل وإلقاء المعلومة.

المفهوم اصطلاحا:

"المفهوم تكوين تصوري يتشكل في نسق ذهني تربطه علاقة قصدية مع مصطلح يتشكل في نسق لساني خاص به"¹.

أي أن المفهوم هو تلك الصورة الذهنية التي تتكون للدلالة على شيء ما قد يكون مجردا أو محسوسا، ويرتبط المفهوم بالوحدة اللسانية التي تحيل إليه والدالة عليه وهي المصطلح.

ويعرف فرانسوا غودان (*François Gaudin*) المفهوم قائلا:

« Le concept est une abstraction fondée sur des regroupement d'objets possédant des caractères communs »².

إذن فالمفهوم بناء فكري ناتج عن اجتماع الخصائص المكونة له والتي يتم تجسيدها في الواقع المدرك.

وجاء في تعريف آخر للمفهوم:

"يعد المفهوم كيانا كليا يجمع كل مكوناته ويحركها في نسق واحد بتوجيه قدراته الداخلية للتعبير عن فعل تنبثق استجابته من كل الأجزاء التي كونت المفهوم"³.

وعليه فإن المفهوم هو ذلك الانسجام الذي يكون بين الأجزاء المشكلة له والملتفة حوله لتكون صورة ذهنية معبرة عنه.

¹ خليفة الميساوي، المصطلح اللساني و تأسيس المفهوم، دار الأمان، الرباط، 2013، ط1، ص15

² François Gaudin, Terminologie : L'ombre du concept, Meta ; Vol41, n°2, 1996, p606

³ فرقاني جازية، مفاهيم نظرية التلقي بين الترجمة و التأويل، مجلة الترجمة بين التلقي و التأويل، الرشاد، الجزائر، ط1، 2013، ص07

أما المنظمة الدولية للتقييس المصطلحي (ISO) فقد عرفت المفهوم في توصيتها 1087 على أنه وحدة فكرية مكونة من تجريد بعض الخصائص المشتركة لمجموعة من الأشياء¹.

هذه التعريفات المختلفة تجمع جميعها على أن المفهوم نشاط فكري وفعل إدراكي يتمثله العقل البشري مقابل تصورات ذهنية يتم تجريدها والتعبير عنها لسانيا بواسطة مصطلحات موافقة لها.

وهنا يتضح لنا الفرق بين المتصور والمفهوم

"المتصور هو صورة ذهنية لا شكل لها في اللسان عكس المفهوم الذي هو صورة ذهنية يمكن تحويلها إلى مصطلح، ومن ثمة تسميتها لسانيا"².

إن الحديث عن المفهوم يجرنا حتما إلى الحديث عن التخصص العلمي، حيث إن المفهوم يتصل بالمجالات المتخصصة من العلوم و المعارف، فيتفق حولها المختصون ويتواضعون بشأنها.

"Concept is not the mental synthesis of a unique knower, but the mental synthesis of a group (within a specialized language) of knowers"³.

" لا يعد المفهوم البناء الفكري لعالم واحد فحسب، بل هو البناء الفكري لمجموعة من العلماء الذين يمتلكون لغة التخصص نفسها".

فتتوحد المفاهيم لديهم حيث يترك المفهوم الواحد المعنى نفسه والصورة الذهنية ذاتها لدى جميع أصحاب ذلك التخصص، فتتجسد تلك المفاهيم في مصطلحات دقيقة معبرة عنها ويتم تطوير عملية الفهم في ميدان معين تماشيا مع الممارسة الفعلية في ذلك الميدان.

خصائص المفهوم:

¹ ينظر، خليفة الميساوي، المصطلح اللساني و تأسيس المفهوم، ص 53.

² خليفة الميساوي، المصطلح اللساني و تأسيس المفهوم، ص 54.

³ Hagar Espanha Gomes and Maria Luiza de Almeida Campos, Systematic aspects of terminology, Meta ,Vol 41, N°2, 1996, p249.

ترتبط المفاهيم فيما بينها ارتباطا وثيقا قائما على أساس الموضوعية والمنطق، ويقول علي القاسمي في هذا الشأن:

"لا يتأتى لنا إدراك كنه النظام المفهومي لعلم من العلوم حتى نحقق تصنيفا مفهوميا يقوم على أسس موضوعية ومنطقية"¹. فالمفهوم لا بد أن يقوم على الموضوعية والمنطقية - بوصفهما السمتان الأساسيتان لكل علم- بغية الوصول إلى الدقة العلمية، ولهذا يأخذ المفهوم حيزا واسعا في مجال المنطق، وهو ما يعرف بعلم المفاهيم (La science des concepts)، حيث يهتم بتحديد طبيعة تلك المفاهيم ومن ثم توضيح العلاقات القائمة فيما بينها.

« La science des concepts, à l'intérieur de la logique s'occupe de la nature du concept, de sa représentation et des relations qui s'établissent entre les concepts »².

كما أنه لا يمكن تحديد المفهوم واستيعابه بمعزل عن الجزئيات والعناصر المكونة له، إضافة إلى عدم إمكانية اشتراك موضوعين أو شيئين في المفهوم نفسه.

وكما ذكر سابقا أن المفاهيم كمن شأنها إبراز مدى حركية أي علم ومواكبته للحدثة والتطور، فإنه لا بد من تحيين تلك المفاهيم العلمية تجاوبا والتطور العلمي الحاصل، ويرى الديدأوي أنه:

"لا تتأتى دينامية المعرفة إلا بتغيير المفاهيم العلمية الموجودة واستحداث مفاهيم جديدة"³.

إن فال مفهوم هو نشاط أساسي في التفكير العلمي وهو مدخل لتأسيس خطاب معرفي يهدف إلى نقل المعلومة وتحديد دلالات الأشياء بما يكفي من الدقة وإعطائها الصبغة العلمية حتى تصبح مجالا للتفكير، فهو يؤدي دورا محوريا في عملية بناء الفكر، كما أنه انعكاس للتطور الحاصل في كل علم.

¹ خليفة الميساوي، المصطلح اللساني و تأسيس المفهوم، ص 54.

² Maria Teresa Cabre, Terminologie, Théorie, Méthode et Applications, Presses de l'Université d'Ottawa, Canada, 1998, p85.

³ محمد الديدأوي، مفاهيم الترجمة-المنظور التعريبي لنقل المعرفة-، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 2007، ص24.

إلا أن هذه المفاهيم لا يمكن أن تخرج إلى عالم التواصل اللغوي إلا بالتسمية التي تمنح له وتمثله في مجاله وتتيح له إمكانية التداول فيه وهو ما يعرف بالمصطلح.

فالمصطلح هو القالب الذي تصاغ فيه المفاهيم والوعاء الحامل للمعرفة ككل ولا يمكن أن تتخذ المفاهيم مسارها الذي وضعت لأجله إلا إذا تمت صياغتها بمصطلحات ملائمة لها من أجل بناء عمارة معرفية متكاملة، فالمصطلحات تكتسي أهمية بالغة إذ تعد مفاتيح العلوم ولا يمكن أن تبنى المعرفة دون ضبط جهازها المصطلحي، فالمصطلح هو عصب اللغة العلمية و عماد مفاهيمها الإجرائية.

تعريف المصطلح:

المصطلح لغة:

مصطلح: (ج) مصطلحات، وأصله الفعل الثلاثي (صلح): والصلاح ضد الفساد

و اصطلاح القوم: زال ما بينهم من خلاف، و اصطلحوا على الأمر تعارفوا عليه.

أما الاصطلاح فيعني اتفاق القوم على تسمية الشيء باسم ما، ينقل عن وضعه الأول أو معناه اللغوي المستعمل عادة إلى معنى آخر خاص يصطلح عليه لمناسبة بينهما أو مشابهتهما في وصف أو غيرها.

والمصطلح في اللغة مصدر ميمي للفعل (اصطلح) من مادة (صلح)، وقد حددت المعاجم دلالة هذه المادة بأنها ضد "الفساد" ودلت النصوص العربية على أن كلمات هذه المادة تعني الاتفاق.

وجاء في معجم تاج العروس للزبيدي:

" الاصطلاح اتفاق طائفة مخصوصة على أمر مخصوص"¹ .

تجلى هذا المفهوم لدى الألماني فوستر (Wuster) والسوفيائي لوت (Lotte) وهو في نظرهما:

¹ محمد مرتضى الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق حسين نصار، ج6، مطبعة حكومة الكويت، 1969، ص 551.

" دراسة ميدانية لتسمية المفاهيم التي تنتمي إلى ميادين مخصوصة من النشاط البشري باعتبار وظيفتها الاجتماعية" ¹.

فالمصطلحات هي تلك الوحدات اللسانية المعبرة عن المفاهيم العلمية الموافقة لها.

ويعرف بيار لورا (*Pierre Lerat*) المصطلح قائلا:

« Le terme est un symbole, stimulus physique représentant conventionnellement une notion ou un objet individuel »¹.

"المصطلح هو رمز أو حافز مادي يتم الاتفاق حوله ليمثل مفهوماً أو شيئاً ما".

من خلال هذا التعريف نلاحظ أهمية الاتفاق حول المصطلح والتعارف عليه من قبل أهل الاختصاص والعاملين في حقل تخصص المصطلح، ما يحيل إلى ضرورة وجود عامل المواضعة أو الاتفاق عند وضع المصطلحات.

كما يعرفه دانيال غواديك (*Daniel Gouadec*) بـ:

« Un terme est une unité linguistique désignant un concept, un objet ou un processus. Le terme est l'unité de désignation d'éléments de l'univers perçu ou conçu »².

" المصطلح هو وحدة لسانية معبرة عن مفهوم أو شيء أو عملية ما، والمصطلح وحدة معينة لعناصر من العالم المجرد أو المحسوس".

وقد تكون هذه الوحدات عبارة عن ألفاظ أو رموز يتفق حولها العلماء ويتواضعون بشأنها.

وتعرف المصطلحات أيضاً:

¹ Pierre Lerat, Les langues spécialisées, PUF, Paris, 1^{ère} édition, 1995, p 20

² Daniel Gouadec, Terminologie, constitution des données, afnor gestion, Paris, 1990,p19

« Les termes en tant que signes, sont des unités qui présentent une double face : celle de l'expression, la dénomination, et celle du contenu, la notion ou le concept auquel renvoie la dénomination »¹.

"المصطلحات بوصفها علامات هي وحدات ذات وجهين: الأول خاص بالتعبير وهو التسمية والثاني خاص بالمضمون وهو التصور أو المفهوم الذي تحيل إليه التسمية".

فالمصطلح هو اتحاد بين كل من التسمية اللغوية و المضمون الدال على مفهوم علمي معين، إذ لا يمكن الفصل بينهما على اعتبار أنهما متكاملان و يمثلان وحدة واحدة.

والمصطلح ركن أساس في كل علم، فهو حامل المضمون العلمي في اللغة، وأداة التواصل والتعامل في المجال المعرفي، و عليه فلا معرفة بلا مصطلح.

ونظرا للأهمية البالغة التي يحظى بها المصطلح، كان من الضروري إيجاد علم يعتني بالمصطلحات (علم المصطلحات/Terminologie) وهو العلم الذي يبحث في العلاقة بين المفاهيم العلمية و الألفاظ اللغوية التي تعبر عنها، وهو فرع خاص من علم المنطق وعلم الوجود، كما يبحث في آليات وضع المصطلحات وطرق توليدها.

و يعرفه علي القاسمي بأنه:

" العلم الذي يبحث في العلاقة بين المفاهيم العلمية والمصطلحات اللغوية التي تعبر عنها"².

أما غواديك (Gouadec) فيعرف المصطلحية:

"المصطلحية هي العلم الذي يدرس المصطلحات ويبحث في طرق صياغتها واستعمالاتها ودلالاتها وتطور أنساقها وعلاقاتها بالعالم المدرك أو المحسوس"³.

¹ Maria Teresa Cabre, Terminologie, Théorie, Méthode et Applications, p168.

² www.ta5atub.com (12/10/2015)

³ خالد البعيدوي، طبيعة البحث المصطلحي بالعالم العربي -الواقع و الآفاق-، مؤتمر اللغة العربية و التنمية البشرية-الواقع و الرهانات-، جامعة محمد الأول، وجدة، المغرب، 17/16/15 أبريل 2008.

وتضطلع المصطلحية بمهمة صياغة المصطلحات وإخراجها للاستعمال الدقيق مقابل المفاهيم الموحية إليها والدالة عليها ومن ثم تنظيمها، إضافة إلى صياغة نظرياتها والمبادئ التي تحكم عملية وضع المصطلحات.

« La terminologie est une discipline dérivée de la linguistique qui comprend un certain cadre théorique pour en guider la pratique, et un ensemble de méthodes visant à assurer la validité du produit qu'elle met au point »¹.

"المصطلحية هي فرع من فروع اللسانيات تتضمن إطارا نظريا يوجه الممارسة التطبيقية، وهي جملة من المناهج التي تصبو إلى ضمان صحة المصطلحات الموضوعة".

المصطلح واللغات المتخصصة:

ترتبط المصطلحات ارتباطا وثيقا باللغات المتخصصة التي تنتمي إليها، فلا يمكن الحديث عن المصطلح بمنأى عن مجال انتمائه أو تخصصه، إذ يعد وسيلة التواصل والتعبير عن فحوى تلك العلوم المتخصصة وما جادت به من مفاهيم.

" المصطلح كلمة أو مجموعة من الكلمات من لغة متخصصة (علمية أو تقنية) موروثا أو مقترضا يستخدم للتعبير بدقة عن المفاهيم وليلد على أشياء مادية محددة " ².

فالمصطلح التقني هو لفظ يقتصر استعماله على فئة معينة وهي المختصون في مجال علمي محدد، فبالمصطلح يتم تحديد الموضوع العلمي وحصره في مجاله الخاص به.

وقد جمع التعريف الذي قدمه محمود فهمي حجازي جل العناصر والخصائص التي تضمنتها التعريفات الأخرى حيث قال:

"الكلمة الاصطلاحية أو العبارة الاصطلاحية مفهوم مفرد أو عبارة مركبة استقر معناها أو بالأحرى استخدامها وحدد في وضوح، هو تعبير خاص ضيق في دلالاته المتخصصة و

¹ Maria Teresa Cabre, Terminologie-Théorie, Méthode et Applications, p32

² محمود فهمي حجازي، الأسس اللغوية لعلم المصطلح، دار غريب، القاهرة، مصر، ط1، 1995، ص11

واضح إلى أقصى درجة ممكنة وله ما يقابله في اللغات الأخرى ويرد دائما في سياق النظام الخاص بمصطلحات فرع محدد فيتحقق بذلك وضوحه الضروري" ¹ .

إن هذا التعريف يشمل جل السمات المميزة للمصطلح، ومن خلاله يمكننا استخلاص أهم الخصائص الجوهرية للمصطلح وهي:

1/ أن يكون كلمة أو عبارة:

لا يشترط في المصطلح أن يكون مفردا دائما، وإنما يحدث أحيانا أن يأتي في شكل عبارة أو مجموعة كلمات، ولكن لا بد من توشي الاختصار قدر الإمكان خلال وضعه بغية عدم فقدان أهم خصائصه.

2/ ضيق في دلالاته:

أي أن المصطلح يعبر عن مفهوم خاص في مجال خاص، وعليه فهو ينتمي إلى اللغة المتخصصة الأمر الذي يقلص مجال استخدامه (من حيث ميدانه) ويسهل تحديد انتمائه.

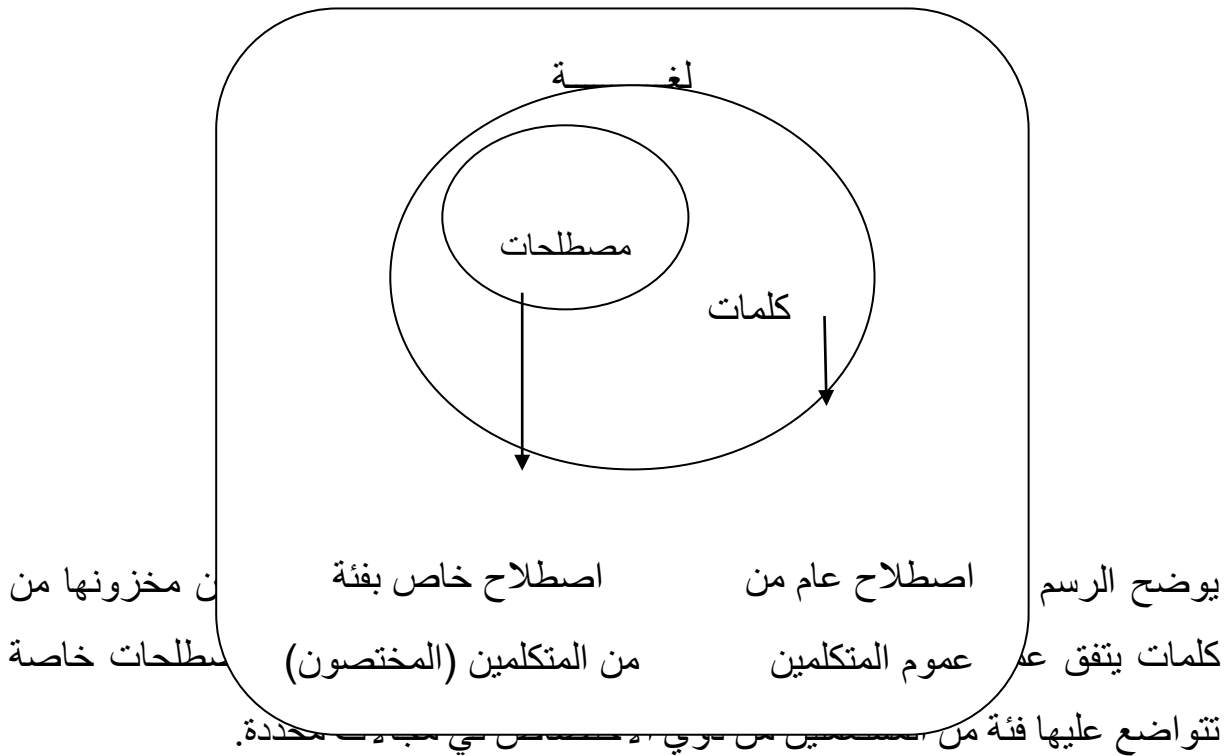
3/ الوضوح: (واضح إلى أقصى درجة ممكنة):

تعد الدقة من أهم السمات المميزة للمصطلح، فهو لا يحتاج إلى وضعه ضمن سياق معين من أجل فهمه عكس الكلمات التي لا بد من وجودها ضمن سياق محدد، إذ لا يمكن فهمها بمعزل عن سياقها، أما المصطلح فليس لصيقا بالسياق، وما يبرر ذلك هو وجود تصور مسبق للمصطلح.

4/ يرد في سياق النظام الخاص بالمصطلحات:

¹ المرجع السابق، ص 11-12

إن المعنى الدقيق للمصطلح يتحدد من خلال وضعه بين مصطلحات التخصص نفسه، فالمنظومة المصطلحية –على غرار المنظومة المفاهيمية- قائمة على أساس العلاقات المشتركة بين وحداتها.



يؤدي المصطلح دورا محوريا في اللغة المتخصصة، إذ من شأنه تمييزها عن باقي اللغات الأخرى، فمصطلحات النص القانوني تختلف عن تلك الخاصة بالنص الاقتصادي ومصطلحات الكيمياء تختلف تمام الاختلاف عن المصطلحات الفيزيائية مثلا.

ويتجلى دور المصطلح في تنظيم العلوم وتصنيفها فلولو التنظيم ما كان العلم ولولا المصطلح ما كان التنظيم.

وبناء على ذلك أولى الدارسون والباحثون أمثال *كابري و لورا وعلي القاسمي* وغيرهم أهمية بالغة بالمصطلح كونه الأرضية التي تقام عليها العلوم، خاصة في ظل تشعب المعارف وكثرة التخصصات، ومتى كانت تلك الأرضية صلبة اكانت العلوم دقيقة وذات مصداقية.

وكما ذكر سابقا، فإن مجال عمل المصطلحات هو اللغة المتخصصة، وعليه لا بد من تحديد مفهوم هذه اللغة وما يميزها عن اللغة العامة.

أنواع المصطلحات:

« ...Les expressions terminologiques sont purement linguistiques (comme mot ou groupe de mots), purement extralinguistiques (des corps étrangers par rapport à l'alphabet) ou mixtes (à la façon de rayon x) »¹.

" تأتي العبارات الاصطلاحية في شكل لساني بحت (مثل كلمات أو مجموعة من الكلمات) أو في شكل غير لساني (عناصر غريبة عن الأحرف) أو مختلطة (على شاكلة الأشعة x)". ويمكن أن ترد المصطلحات في النصوص المتخصصة على شكل مصطلحات مفردة أي تتضمن مورفيما واحدا أو على شكل عبارات اصطلاحية تتضمن أكثر من مفردة، ويمكننا أن نحصي أنواعا مختلفة من المصطلحات نذكر منها:

1/ مصطلحات بأسماء الأعلام:

يمكن أن تلجأ اللغة المتخصصة إلى أسماء الأعلام بغية وضع مصطلحاتها وتسمية مفاهيمها كأن تنسب المفاهيم إلى مخترعيها أو إلى بعض المواقع الجغرافية.

« L'onomastique ou, au sens large, études des noms propres se subdivise en toponymie, relative aux noms de lieux et en anthroponymie, traitant des noms de personnes »².

¹(Voir) Pierre Lerat, Les langues spécialisées, p 20.

² Jean Maillot, La traduction scientifique et technique, EDISEM, Paris, 2^{ème} édition, 1981, p 139.

" تنقسم دراسة أسماء الأعلام إلى دراسة أسماء الأماكن الجغرافية وكذا دراسة أسماء الأشخاص".

1-1/ المصطلحات بأسماء الأماكن (Toponymes)

مثال: ¹ Puits climatique / Puits Provençal / Puits Canadien.

1-2/ مصطلحات بأسماء الأشخاص (Anthroponymes)

مثال: Syndrome Hodgkinien / Maladie de Hodgkin (نوع من أنواع السرطانات).

« Le Traducteur opère essentiellement dans le présent et les anthroponymes se réduiront pour lui aux patronymes, c'est-à-dire les noms de famille, accompagnés ou non des prénoms, et dont la forme originale doit être rigoureusement respectée. Il n'y a donc plus pour lui de problèmes de traduction, tout au plus de transcription ou de translittération »².

" يتعامل المترجم التقني أساساً مع الحاضر، وتتحصر لديه أسماء الأشخاص في الألقاب أي أسماء العائلات المصحوبة أو بالأسماء الشخصية غير المصحوبة بها، حيث يتطلب منه ذلك الحرص الشديد على احترام شكلها الأصلي، وبالتالي فإنه لا يواجه مشاكل عند ترجمتها ما عدا في نسخها ونقل حروفها من لغة إلى لغة أخرى".

2/ مصطلحات من اللغة المشتركة (العامة):

يمكن للمصطلحيين اللجوء إلى مفردات من اللغة العامة للتعبير عن مفاهيم تقنية وإعطائها مفهوماً غير معناها الأصلي. ومثال ذلك مصطلح (Armoire électrique) دولا ب كهربائي.

3/ مصطلحات بأسماء الحيوانات:

¹ Puits Canadien (échangeur air-sol) connu sous le nom puits Provençal ou plus récemment puits climatique, est un échangeur géothermique à très basse énergie, utilisé pour rafraîchir l'air ventilé dans un bâtiment.

² Jean Maillot, opcit, p 140.

تستعمل أسماء الحيوانات للدلالة على بعض المفاهيم في اللغات المتخصصة المختلفة، ولعل أهم لميادين التي تعج بهذا النوع من المصطلحات ميدان الهندسة المعمارية، ومن أمثلة ذلك نجد:

مصطلح ¹Chien assis (نوع من أنواع النوافذ).

مصطلح ²Girafe (نوع من أنواع الرافعات).

مصطلح Gueule de loup (نوع من أنواع فراشي الطلاء)، وغيرها من الأمثلة.

4/ يمكن أيضا تسمية المفاهيم استنادا إلى الوظائف التي تؤديها أو بعض الصفات أو الخصائص التي تنماز بها، ومن أمثلة ذلك:

Transformateur / محول / يؤدي وظيفة التحويل

Capteur / ملتقط / يؤدي وظيفة الالتقاط.

Capteur thermique vitré / جهاز التقاط حراري زجاجي: ويجمع هذا المصطلح بين الوظيفة التي يؤديها الجهاز وبين خصائصه.

آليات وضع المصطلح:

اختلفت الآليات وتعددت الطرق لتسمية المفاهيم العلمية و وضع المصطلحات التي تعبر عنها، ولعل أهمها:

1/ الاشتقاق:

لقد عرف العرب الاشتقاق منذ القديم بوصفه آلية لتوليد المصطلحات وذلك لسلاسة اللغة وقدرتها على الاشتقاق، فالمعروف عن اللغة العربية أنها لغة اشتقاقية بامتياز.

ويعرفه السيوطي بأنه: " أخذ صيغة من أخرى مع اتفاقهما معنى و مادة أصلية وهيئة تركيب لها، ليدل بالثانية على معنى الأصل، بزيادة مفيدة لأجلها اختلفا حروفا أو هيئة كضارب من ضرب " ³.

¹ Une lucarne de petite dimension propre aux toits à faible pente, couverte par un rampant unique en pente inverse de celle du toit.

² مصقلة يدوية تستعمل لتتمة واجهة خرسانية و تعني أيضا شاحنة صغيرة جانبية التفريغ.

³ السيوطي، المزهري في علوم اللغة و أنواعها، ج1، تحقيق: فؤاد علي منصور، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1998، ص275.

فالاشتقاق هو عملية استخراج لفظ من لفظ آخر شرط وجود تناسب بينهما في المعنى، أي اشتراكهما في الصفة الجوهرية.

ويقسم الاشتقاق إلى أصناف ثلاثة هي:

الاشتقاق الصغير: يقتضي وجود تشابه بين المشتق والمشتق منه في ترتيب الحروف، مثل: كتب – كاتب.

الاشتقاق الكبير: يقتضي التشابه بين المشتق والمشتق منه في الحروف دون الترتيب، مثل: جذب- جذب.

الاشتقاق الأكبر: هو اشتراك بين المشتق والمشتق منه في أكثر الحروف لا جميعها مع وجود تباين لفظي ومعنوي طفيف، ويطلق عليه في اللغة العربية أيضا الإبدال.

ويرى الباحثون المصطلحيون أن الاشتقاق الصغير هو الأكثر نجاعة وفاعلية في النمو المصطلحي بالنسبة للغة العربية، وتكمن جماليته وجدواه في كونه يحافظ على نقاء اللغة ويحميها من الدخيل والهجين.¹

2/ المجاز:

"المجاز هو التوسع في المعنى اللغوي لكلمة ما لتحميلها معنى جديدا"².

أي استخدام الألفاظ القديمة للدلالة على مفاهيم جديدة أو مستحدثة، ويعرف عبد السلام المسدي المجاز قائلا:

"يتحرك الدال، فينزاح عن مدلوله ليلابس مدلولاً قائماً أو مستحدثاً، وهكذا يصبح المجاز جسر العبور تمتطيه الدوال بين الحقول المفهومية... إذ يمد المجاز أمام ألفاظ اللغة جسوراً

¹ ينظر، فريد أمعشوش، آليات الوضع المصطلحي في اللغة العربية، (www.atinternational.org) (2015/12/15)

² شحادة الخوري، دراسات في الترجمة و المصطلح و التعريب، دار طلاس للدراسات و النشر و الترجمة، سوريا، ط2، ، 1992، ص 174

وقتيّة، تتحول عليها من دلالة الوضع الأول إلى دلالة الوضع الطارئ ولكن الذهاب والإياب قد يبلغان حدا من التواتر يستقر به اللفظ في الحقل الجديد، فيقطع عليه طريق الرجوع"¹.

يقضي المجاز بصرف اللفظ عن المعنى الأصلي الذي يدل عليه واستخدامه في معنى جديد فيتسع إطار استخدام اللفظ و يأخذ دلالة غير تلك التي عرف بها سابقا.

ونأخذ على سبيل المثال لفظ "سيارة" الذي كان يعني في دلالاته القديمة القافلة تطورت دلالاته فيما بعد وأصبحت تعني وسيلة النقل (voiture).

وتختلف أوجه المجاز وأنواعه وأهمها الاستعارة، وهي استعمال اللفظ في غير معناه المألوف لوجود تشابه بينهما وقرينة دالة على الصفة المشتركة، مثل لفظ الطيارة الذي كان يعني قديما الفرس شديد السرعة وأصبح يؤدي معنى وسيلة النقل، والقاطرة التي كانت تدل على الناقة التي تتقدم قطيع الإبل وتطورت دلالاتها لتعني الآلة التي تجر عربات القطار، ويعد المجاز من أهم الآليات لوضع المصطلحات، ويقول جميل الملايكة بخصوص المجاز: "أما مجال توسيع معنى اللفظ العربي بالخروج من حقيقته إلى المجاز، فكان وما زال من أوسع الأبواب في إغناء اللغة العربية"².

3/ التعريب:

يعرف التعريب على أنه نقل لفظة من اللغة الأجنبية إلى اللغة العربية دون إحداث تغيير أو مع إحداث بعض التغيير لمواءمته مع النظام الصوتي والصرفي للغة العربية أي إخضاعه لقوانين اللغة ومواضعاتها.

وعرفه العرب بـ: "تعريب الاسم الأعجمي أن تتفوه به العرب على مناهجها"³.

اختلفت آراء اللغويين العرب حول جدوى التعريب وأهميته في وضع المصطلحات بين مؤيد يرى في ذلك تفاعلا بين اللغة العربية واللغات الأخرى، وبين معارض يرى فيه مساسا للغة

¹ عبد السلام المسدي، قاموس اللسانيات، الدار العربية للكتاب، تونس، 1984، ص 44-45

² فريد أمعشوش، آليات الوضع المصطلحي في اللغة العربية، (www.atinternational.org) (2015/12/18)

³ عبد السلام المسدي، المصطلح النقدي، عبد الكريم بن عبد الله للنشر، تونس، 1994، ص 29

العربية بحجة أنه "متى كثر هذا النوع من الاقتباس تضاعلت اللغة و ربما أدى ذلك إلى **اضمحلالها**"¹، ويرى أنصار هذا الرأي أن الإفراط في تعريب الغريب يعرض اللغة لخطر الزوال حيث يعتاد واضعوا المصطلحات على اعتماد الجاهز دون تكبد عناء البحث والتنقيب عن المصطلحات في اللغة العربية.

وفي الحقيقة أنه من المنصف للغة العربية عدم اللجوء إلى التعريب إلا عند الاقتضاء وبعد استنفاد كل طرق وضع المصطلحات، وجعله (التعريب) الملاذ الأخير للمصطلحي في غياب الحلول الأخرى، أو اعتباره حلاً مؤقتاً في انتظار إيجاد المصطلح الفعلي الذي يؤدي دلالة المفهوم.

4/ النحت:

" **النحت هو أن ينتزع من كلمتين أو أكثر كلمة جديدة تدل على معنى ما انتزعت منه**"².

وهو شكل من أشكال الاختصار أو الاقتصاد في اللغة، ومن أمثلة ذلك (البسمة وهي كلمة منحوتة من عبارة بسم الله الرحمن الرحيم) و (الحوقة المنحوتة من عبارة لا حول ولا قوة إلا بالله)، وغيرها من الأمثلة.

وقد انقسم اللغويون أيضاً بين مؤيد و معارض، فهناك من رأى باستعمال النحت بوصفه آلية توليدية للمصطلحات مثل مصطفى الشهابي حيث يقول: " **نحن في حاجة إلى النحت في ترجمة بعض الأسماء العلمية ولكن النحت يحتاج إلى ذوق سليم**"³، ولا يتحقق الذوق السليم إلا إذا وجد تناغم و انسجام بين الحروف المكونة لتلك الكلمات وصياغتها في أوزان عربية لا تشي بالغرابة.

وفي مقابل ذلك هناك من رأى بعدم جدوى النحت بالنسبة للغة العربية، مثل عبد السلام المسدي حين يقول: " **قلما وفق اللاجنون إليه (أي النحت) ولو في ضرورات المصطلح**

¹ محمد أحمد العميرة، بحوث في اللغة و التربية، دار وائل للنشر، الأردن، ط1، 2002، ص283

² اميل بديع يعقوب، فقه اللغة العربية و خصائصها، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط1، 1986، ص 209.

³ محمود فهمي حجازي، الأسس اللغوية لعلم المصطلح، ص75.

العلمي، كما حصل في علم الكيمياء عندما قيل شارجية وشارسية بدل شاردة موجبة وشاردة سالبة"¹.

5/ الترجمة:

" الترجمة هي عملية اتصال غايتها نقل رسالة من مرسل إلى متلق أو مستقبل"².

تستوجب الترجمة نقل المعنى أو فحوى الرسالة من لغة الأصل (Langue source) إلى لغة الهدف (Langue cible) مع مراعاة ثقافة المستقبل.

وتعد الترجمة وسيلة من وسائل التوليد والإنماء المصطلحي الأكثر استعمالاً، فالمنظومة المصطلحية لكل تخصص وفي كل لغة تقابلها منظومة مصطلحية في اللغات الأخرى، حيث تعرف ترجمة المصطلحات بوصفها وجهاً من أوجه النشاط الترجمي على أنها:

" تعويض مصطلح من نص ينتمي إلى لغة ما بمصطلح آخر (معادل أو مقابل) من لغة أخرى"³.

ويقصد بترجمة المصطلحات في الثقافة العربية نقل المصطلح الأجنبي إلى اللغة العربية بمعناه لا بلفظه، فيختار المترجم من الألفاظ العربية ما يلائم معنى المصطلح الأجنبي ويقابله.

ونظراً لتوافد العلوم إلى اللغة العربية وتهاطلها-كونها أصبحت لغة مستقبلية للعلوم بعد أن كانت مصدرة لها-، أضحت من الضروري ترجمة العلوم والمعارف الوافدة إليها من الغرب وإيجاد مقابلات أو مكافئات للمصطلحات الحاملة للمفاهيم العلمية الجديدة، وهنا ينبغي على المترجم والمصطلحي إيجاد مكافئات ملائمة للمصطلح المترجم واقتفاء جملة من الشروط والضوابط أهمها الأمانة والدقة، علاوة على أخذ ثقافة المتلقي بعين الاعتبار. إذن فالترجمة تعد من أبرز آليات الوضع المصطلحي وأهمها.

شروط الاستعمال المصطلحي:

¹ عبد السلام المسدي، المصطلح النقدي، ص28

² جورج مونان، المسائل النظرية في الترجمة، تر: لطيف زيتوني، دار المنتخب العربي، لبنان، 1994، ص 22

³ فريد أمعشوشو، آليات الوضع المصطلحي في اللغة العربية، (www.atinternational.org) (2015/12/18).

يعد رواج المصطلح عاملا أساسيا ودليلا على نجاح المنتج المصطلحي، فاعتماد المصطلحات العلمية و وضعها قيد الاستعمال والتطبيق ميدانيا يكفل لها الشيوخ والتداول في أوساط المتخصصين، إلا أن استعمال المصطلح يتوقف على نوعيته ودقته.

"المعروف أن المصطلح وضع واستعمال، والاستعمال معيار أساسي للحكم على صلاحية المصطلح، فلا حياة لمصطلحات تقبع بين دفات المصنفات المعاجم"¹.

إن المعيار الأساس الذي يمكن من خلاله الحكم على جودة المنتج المصطلحي هو إقبال المختصين على استعماله وتداوله، ولكن ذلك لا يتأتى إلا إذا توفرت فيه جملة من الشروط والاعتبارات حفزت المتخاطبين على استعماله، ومن أهم تلك الشروط:

1/ المرجعية الأحادية للمصطلح: (أحادية الدلالة للمصطلح الواحد)

« C'est le caractère monoréférentiel des termes qui garantit la précision et l'univocité de la communication spécialisée »².

"إن خاصية المرجعية الأحادية للمصطلحات تضمن الدقة والاشتراك في المعنى للتواصل المتخصص".

من الضروري أن يكون المصطلح أحادي المرجعية، فالمصطلح الواحد يقابله مفهوم واحد لا أكثر، أي أن المصطلح يجب أن يتمتع بأحادية العلاقة بينه وبين المفهوم، ولهذا ينظر إلى المصطلحية من منظور (أونومازيولوجي) حيث تتطابق المفاهيم مع المصطلحات بشكل أحادي الدلالة لتفادي الترادف والاشتراك اللفظي.

2/ الصحة المصطلحية (الضبط المفهومي للمصطلح):

لا بد من وضع المصطلح العلمي بدقة متناهية، فالمصطلح لا يوضع بشكل اعتباطي أو ارتجالي، بل يقتضي الدقة في صناعته، وتتماشى هذه الدقة المصطلحية مع دقة المفهوم،

¹ خالد اليعبودي، طبعة البحث المصطلحي في العالم العربي-الواقع و الأفاق، (مقال).

² Maria Teresa Cabre, Terminologie- Théorie, Méthode et Applications, p 147

فوضوح المصطلح يرتبط في المقام الأول بوضوح المفهوم الدال عليه، حيث يشير المصطلح إلى أهم الصفات التي يختص بها المفهوم فيضمن له ذلك مكانته داخل التخصص.

3/ الاختصار:

صحيح أن المصطلح لا يشترط أن يكون مفرداً، وأنه يمكن أن يأتي في شكل مركب، إلا أن توخي الاختصار عامل أساس في إنجاح المصطلح العلمي، حيث إن المستعملين المتخصصين يحبذون استعمال مصطلحات واضحة ومختصرة لتسهيل التواصل اللغوي بينهم، إضافة إلى استعمال الاختصارات (Abréviations).

4/ أن يكون ضيقاً في دلالاته:

يعبر المصطلح عن مفهوم خاص في مجال خاص ومحدد فهو ينتمي إلى مجال اللغة المتخصصة، وفي حال ظهوره في اللغة العامة فسرعان ما يتم تحديد مجال تخصصه، وهذا على أساس مبدأ التقابل بين اللغة العامة واللغة المتخصصة، كما يحتفظ بدلالاته الواحدة في ذلك المجال.

5/ الابتعاد عن الغرابة:

لا بد للمصطلح أن يتلاءم مع اللغة التي وضع فيها، أي أنه ينسجم مع المصطلحات في اللغة نفسها، وبالتالي لا نلمس غرابته عنها، كما أنه لا بد من توفر شرط قابلية اشتقاقه ومواءمته مع مواضع اللغة وإمكانية إخضاعه لقواعدها وقوانينها.

التوازي بين المفاهيم والمصطلحات:

تجمع الدراسات والأبحاث العلمية على أن المعرفة تبنى أساساً على المفاهيم المكونة لها مهما اختلفت التخصصات، حيث تشكل هذه المفاهيم منظومة متكاملة ومتراصة إلا أن هذه المنظومة وحدها لا تكفي لتأسيس المعرفة، بل تسير جنباً إلى جنب وبصفة تكاملية مع المنظومة المصطلحية، ويرى فوستر أنه: " لا تحصل في العلوم صفة النسقية إلا إذا احتوت على أنساق مفهومية، ولا يمكنها ذلك إلا إذا وجدت تلك الأنساق داخل أنساق

مصطلحية¹، حيث إن المصطلحات هي الشكل اللساني أو الوعاء الذي يخرج المفاهيم من كونها مجرد صور ذهنية إلى ملفوظات لسانية لها دلالاتها العلمية، فالمنظومتان المفاهيمية والمصطلحية وجهان لعملة واحدة حيث يشكلان انسجاما وتكاملا فيما بينهما.

الترجمة واللغة المتخصصة:

تعريف اللغة المتخصصة:

تعرف اللغة المتخصصة عند **بيار لورا (Pierre Lerat)** بما يلي:

« La notion de langue spécialisée est plus pragmatique : C'est une langue naturelle considérée en tant que vecteur de connaissances spécialisées »².

"تعد اللغة المتخصصة أكثر براغماتية، فهي لغة طبيعية وتعتبر ناقلا للمعارف المتخصصة".

ويضيف في تعريفه قائلا:

« Moyen de communication linguistique requis pour véhiculer de l'information spécialisée parmi les spécialistes d'une même matière »³.

"وسيلة للتواصل اللغوي، مطلوبة من أجل نقل المعلومة المتخصصة بين المتخصصين في المجال نفسه".

فاللغة المتخصصة فرع من فروع اللغة العامة، إلا أن خصوصيتها تتجلى في كونها لغة موضوعية ومباشرة ودقيقة بفضل المصطلحات التي تحتويها، كما أنها تعد الناقل للمعلومات والمعارف المتخصصة، حيث يشترك المتخاطبون المختصون في مجال معين في تلك

¹ ينظر، خليفة الميساوي، المصطلح اللساني و تأسيس المفهوم، ص 15.

² Pierre Lerat, Les langues spécialisées, P20

³ Opcit, p20

المصطلحات ومدلولاتها، ما ينم عن ضرورة التواضع والاتفاق بين أهل الاختصاص أثناء عملية الاصطلاح.

ترجمة المصطلحات

يرتبط المصطلح بإشكالية التبليغ والتواصل في إطار الممارسة المعرفية مهما اختلفت مجالاتها وتعددت ميادينها، فكل معرفة علمية خطابها الذي يدل على مفاهيمها ويرسم حدودها، ولقد أدى التطور العلمي والتنامي المعرفي في العصر الحديث إلى ظهور كم هائل من المصطلحات العلمية والتقنية، ما أسهم في إيجاد لغات التخصص المختلفة والتي يعد المصطلح نواتها، إضافة إلى بعض الميزات الأخرى التي تميزها عن اللغة الطبيعية العامة من أسلوب وبناء وصياغة وغيرها.

إن إطلاق العنان للعلوم والتقنيات الحديثة (القرنين الأخيرين خاصة) وظهور المفاهيم العلمية أدى إلى حتمية استحداث مسميات لها حيث تتطور اللغات بتطور حاجيات مستعملها ما يخلق توازياً بين الوظائف والتقنيات المستجدة أي المفاهيم بصفة عامة من جهة والمصطلحات الدالة عليها من جهة أخرى.

لقد تنامي الاهتمام بترجمة النصوص العلمية والتقنية نظراً للحاجة إلى مواكبة التطور، وفي ظل الزخم المعرفي الذي يشهده العالم، أصبح هذا النوع من الترجمة يشكل ضرورة ملحة يفرضها العصر بغية نقل العلوم والمعارف بين أقطار المعمورة على اختلاف ألسنتها وتباين ثقافاتهما.

وتحتل المصطلحات مكانة أساسية وغاية في الأهمية في ترجمة النصوص المتخصصة، ويتطلب هذا العمل من المترجم كفاءة مصطلحية لا يستهان بها في كل من اللغة المصدر واللغة الهدف على اعتبار أن المصطلحات العلمية المتخصصة تمثل الحلقة الأساس التي تضمن التواصل المعرفي المنشود من خلال تلك النصوص المتخصصة، ولا يتأتى ذلك إلا إذا نقلت مصطلحاتها وترجمت ترجمة دقيقة واضحة بعيدة كل البعد عن اللبس والغموض

انطلاقاً من فهمه الجيد واستيعابه للمفاهيم و وصولاً إلى انتقاء المصطلحات الأنسب والأكثر مواءمة لها وذلك بالغوص في كنه المفهوم والقبض على المصطلح.

إن مواكبة ركب الحضارة والتقدم العلمي مرهون بقدرة اللغات على مواكبة ما يستجد من مفاهيم في مختلف العلوم، وبما أن اللغة هي الوعاء الحامل للعلوم والمعارف كان من الأهمية بمكان إيلاء المصطلح العلمي عظيم الاهتمام، فاللغة العلمية مهما اختلفت مجالاتها تبقى الوسيلة الأهم التي تمكننا من الإمساك بزمام المعرفة وذلك بقدرتها اللغوية وطاقاتها التعبيرية، فالعناية بالمصطلح العلمي هي الطريق الأنجع إلى جعل لغة ما لغة علم ومعرفة.

وبما أن الترجمة المتخصصة تؤدي دور الوسيط في نقل العلوم وتسعى إلى تسهيل التواصل المعرفي بين مستخدمي اللغات على اختلافهم، فلا مناص من استعمال المترجم اللغة التقنية بمصطلحاتها، كون هذه الأخيرة (المصطلحات) تمثل الأداة الناقلة للحمولة المعرفية والعلمية للنص المتخصص، وبذا يجد المترجم نفسه مجبراً على فهم المصطلحات في ذلك التخصص واستيعابها بل ومطالبا بإيجاد مقابلات لها في اللغة الهدف.

وبما أن المصطلح يرتبط ارتباطاً وثيقاً مع اللغة المتخصصة، فإنه لا بد من تحديد العلاقة القائمة بين المصطلح وبقية مكونات اللغة المتخصصة من خلال مستويات ثلاثة وهي:

1/ المستوى المعجمي:

تحتاج اللغة المتخصصة إلى رصد لفظي يمكنها من تسمية مفاهيمها وتشكل المصطلحات الجانب المعجمي للغة المتخصصة، فالمصطلح هو الدال الذي يقوم بتسمية مفاهيم علم ما ولا يكتسي المصطلح قيمته الدلالية إلا إذا استعمل داخل منظومته اللغوية الخاصة.

2/ المستوى السياقي:

يؤدي السياق دوراً بالغ الأهمية في اللغة المتخصصة، حيث من شأنه إبراز كيفية توظيف المصطلح في النص المتخصص وكذا تحديد علاقة المصطلحات بعضها ببعض، ويمكن التمييز بين ثلاثة أنواع من السياقات.

أ- السياق الوصفي: يتخذ فيه المصطلح صفة الأداة الواصفة.

مثل: Discal Hernia/ Hernie Discale / فتق قرصي

ب- السياق الحدي: يحتل فيه المصطلح موقع الموصوف.

مثال: Cornea/ Cornée / القرنية : الجزء الأمامي الشفاف من الكرة العينية وتعد امتدادا للصلبة.

ج- السياق الميتاوصفي: يتم فيه التركيز على وصف المصطلح من الناحية الصرفية أو على شكل ما يحيل إليه أو على كيفية استعماله أو علاقته بغيره من المصطلحات الأخرى.

مثال: اللاحقة (gène) يمكن أن تؤدي معنى توليد الشيء أو إنشائه (électrogène) أي مولد التيار الكهربائي، والمعنى الثاني هو مصدر الشيء مثل (Hépatogène) و (Pancréatogène) ويعرب بياء النسبة فيقال كبدي ومعتكلي، أما المعنى الثالث ليس له مدلول معين، مثل (Homogène)/ متجانس و (Hétérogène) / متغاير، فلا تطبق عليه صيغة مفعلة¹.

الترجمة المتخصصة مسارها و صعوباتها:

على غرار الترجمة عموما، تقوم الترجمة المتخصصة أساسا على الفهم، ولا يمكن ترجمة النص المتخصص دونما فهم مسبق لموضوعه، وغالبا ما يجد المترجم نفسه أمام مصطلحات أجنبية جديدة لم توضع لها بعد مقابلات في اللغة الهدف أو مفاهيم غريبة عن ثقافة المستقبل، ولذا يجب على المترجم تتبع جملة من الخطوات والمراحل من أجل التمكن من ترجمة النص التقني ترجمة موفقة و واضحة وضوح النص الأصل، ويمكن تلخيص ذلك المسار فيما يلي:

1- تحليل النص الأصل: بعد قراءة النص الأصل قراءة متمعنة وفاحصة تتيح فهم

موضوعه واستيعاب مفاهيمه، فيقوم المترجم بتحديد سياقه المعرفي وتخصه العلمي ومن ثم استخلاص الأفكار التي يعالجها، ومن شأن هذه المرحلة مساعدة المترجم على توضيح الرؤية وتخطي الصعوبات الدلالية التي تعترض طريقه.

2- البحث التوثيقي: تسدي هذه المرحلة خدمة جليلة للمترجم إذ تؤدي دورا بالغ الأهمية

في الترجمة التقنية، ونخص بالذكر تلك النصوص المتخصصة التي تتطرق إلى مفاهيم جديدة أو تتناول

¹ (ينظر) علم المصطلح لطلبة العلوم الصحية و الطبية، منظمة الصحة العالمية، المكتب الإقليمي لشرق المتوسط، المغرب، 2005، ص61.

مصطلحات غريبة عن المترجم، فيقوم ببحث توثيقي بغية تحديد تلك المفاهيم والغوص في كنهها والتمكن من إيجاد مقابلاتها ونقلها للمتلقي بأوضح طريقة.

ويقول بلاسار (*Plassard*) في هذا الصدد:

« Dans les textes pragmatiques ou spécialisés, il semble que ce soit le pôle notionnel qui exige une recherche, comprendre et donc savoir de quoi traite un texte étant une étape préliminaire à celle de savoir comment il en traite. C'est précisément parce qu'elle sert plusieurs finalités que la recherche documentaire peut être menée tant la langue de départ que dans la langue d'arrivée »¹.

" يتطلب الجانب المفهومي في النصوص البراغمتية أو المتخصصة بحثاً، ويعد الفهم ومعرفة الموضوع المعالج في النص مرحلة تمهيدية تسبق معرفة كيفية معالجته، ونظراً لتعدد أهداف البحث التوثيقي، فإنه يمكن القيام به في اللغة الأصل واللغة الهدف على حد سواء".

وتوضح كريستين دوريو (*Christine Durieux*) أهمية البحث التوثيقي في الترجمة المتخصصة فتقول:

« Les vrais problèmes de la traduction technique ne sont pas tant d'ordre lexical que notionnel, d'où la nécessité de procéder à une recherche documentaire de nature à éclairer le traducteur sur le sujet traité »².

" إن المشاكل الحقيقية للترجمة التقنية ليست معجمية بقدر ما هي مفهومية، ولذا فإنه من الضروري القيام ببحث توثيقي بغية توضيح الرؤية للمترجم بخصوص الموضوع المعالج". ويلجأ المترجم المتخصص خلال قيامه بعملية البحث التوثيقي إلى جملة من الوسائل الإجرائية التي تساعد على فهمه للموضوع والتدقيق في مفاهيمه، وأهمها الكتب

¹ Plassard Freddie, Lire pour traduire, Presse Sorbonne Nouvelle, Paris, France, 2007, p180.

² Christine Durieux, La recherche documentaire en traduction technique ; conditions nécessaires et suffisantes, Meta, Vol 35, N° 4, 1990, p 669.

المتخصصة في مجال انتماء النص والمقالات والموسوعات المتخصصة والمواقع الإلكترونية إضافة إلى إمكانية اللجوء إلى ذوي الاختصاص بغية الاستفادة من شروحات وتفسيرات لما تعسر عليه فهمه من مفاهيم متخصصة (تقنية).

من خلال ما سبق، تعد مرحلة البحث التوثيقي مرحلة جد هامة في مسار عملية الترجمة التقنية نظرا لما تتيحه للمترجم فرص لإيجاد توضيحات للمفاهيم التي استعسر عليه فهمها واستحضار المكملات المعرفية ذات الصلة بالموضوع الذي يتناوله، كما يزوده بكل ما تعلق بها من معلومات ما من شأنه خلق ألفة بين المترجم ومجال تخصص النص المراد ترجمته.

« La documentation et la terminologie sont deux disciplines complémentaires. La documentation sert à la terminologie comme source d'information et comme document de travail. La terminologie de sert de la documentation comme instrument de description et d'indexation »¹.

" إن التوثيق والمصطلحية فرعين متكاملان من فروع المعرفة، حيث يعد التوثيق مصدرا للمعلومات و وثيقة هامة للعمل. كما تستفيد المصطلحية من التوثيق كونه أداة وصفية".

3- البحث المصطلحي: يجمع المختصون في علم الترجمة على إلزامية القيام بالبحث

المصطلحي خاصة في النصوص ذات الطابع المتخصص والتقني، حيث يعد البحث المصطلحي مرحلة جوهرية وأساسية في عملية ترجمة النصوص المتخصصة، فمن خلاله يسعى المترجم إلى إيجاد المقابلات للمصطلحات المتخصصة في اللغة الهدف.

« La recherche terminologique est un moyen de parvenir à effectuer une traduction réussie, et dans cette perspective, la recherche terminologique est au service de la traduction »².

¹ Maria Teresa Cabré, La terminologie, théorie, méthode et applications, p221.

² Christine Durieux, La recherche terminologique en traduction; pour une approche hypertextuelle, Meta, Vol 42, N° 4, 1997, p 678.

" يعد البحث المصطلحي وسيلة تمكننا من القيام بترجمة ناجحة، ومن هذا المنظور، فإن البحث المصطلحي يخدم الترجمة". ولذا تعد مرحلة البحث المصطلحي مرحلة هامة تساعد المترجم على إيجاد حلول للمشاكل الترجمية ذات المصدر المصطلحي.

4- الترجمة: بعد الانتهاء من المراحل السابقة (التحليل والبحثين التوثيقي والمصطلحي)، يقوم المترجم بنقل النص من لغته الأصل إلى اللغة الهدف مستخدما التقنيات الأنسب لترجمة النصوص العلمية والتقنية كون هذا النوع من النصوص يحتاج إلى البساطة والوضوح في التعبير بعيدا عن كل تكلف أو تنميق خشية ضياع المعنى لأن الغاية من هذه النصوص هي نقل المعلومة للمتلقي وإفهامه، ولعل أهم الأساليب المستعملة في الترجمة المتخصصة هي تلك الأساليب المباشرة التي اقترحها كل من **فيناي** و**داربيني** (الترجمة الحرفية والاقتراض والنسخ).

5- المراجعة: بعد ترجمة النص، يعتمد المترجم إلى مراجعته مراجعة دقيقة وجادة، وذلك بقراءة كل من النص الأصل والترجمة قراءة فاحصة وتمعنة ومن ثم رصد كل الأخطاء أو الهفوات التي وقع فيها خلال قيامه بالعمل الترجمي، وملاحظة ما إذا كانت هناك فراغات في الترجمة أي التأكد من وجود جميع الوحدات الدلالية المذكورة في النص الأصل وكذا تصحيح الأخطاء التعبيرية والمصطلحية والأسلوبية وغيرها، ويلخص **الديداوي** مرحلة المراجعة قائلا:

"المراجعة هي قراءة نص مترجم مقارنة بأصله من أجل التدقيق وتوخيا للأغراض التالية منفردة أو مجتمعة: تصحيح الخطأ وتدارك السهو والإسقاط وتوحيد الاستعمال المصطلحي وتضبيب الجملة تقدما وتأخيرا ومراعاة تبين مراد منشئ النص الأصلي"¹. فالمراجعة محطة ضرورية يقف عندها المترجم، ويتسنى له من خلالها تدارك الأخطاء التي وقع فيها أثناء أدائه لعملية الترجمة.

صعوبات الترجمة المتخصصة:

¹ محمد الديداوي، منهاج المترجم بين الكتابة والاصطلاح والهواية والاحتراف، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 2005، ص 42.

يواجه المترجم خلال قيامه بترجمة النصوص المتخصصة صعوبات لا يستهان بها وعقبات من شأنها أن تعسر عمله، وتتنوع الصعوبات بتنوع النصوص المترجمة، وتلخص **جويل رضوان** مشاكل الترجمة التقنية قائلا:

«Le premier problème généralement soulevé est celui de la spécialisation du traducteur: On hésite entre le traducteur professionnel qui se spécialise dans une science, ou le technicien qui se reconvertisse en apprenant la technique de la traduction. Le second problème est celui de la documentation et de la terminologie. Le troisième problème est celui du lexique»¹.

" يتمثل المشكل الأول في تخصص المترجم حيث نتردد بين المترجم المحترف الذي يتخصص في علم ما أو التقني الذي يتحول إلى مترجم بتعلم تقنيات الترجمة. والمشكل الثاني يكمن في التوثيق والمصطلحات. أما الثالث فهو المشكل المعجمي"

مشكلة التخصص:

يعد مشكل التخصص قضية هامة من قضايا الترجمة، فالمترجم الذي يكون بصدد ترجمة نص طبي مثلا، لا بد أن يكون متمكنا من لغة الاختصاص هاته، ملما بجوانبها ومبحرا في أغوار مفاهيمها وإلا فلن يتسنى له ترجمة النص بالعناية والدقة المطلوبتين، لذا فعلى المترجم معرفة لغة التخصص وخصائصها المختلفة.

الصعوبات الدلالية ومشكلة الفهم:

إن النص المترجم هو المرآة التي تعكس درجة فهم المترجم للنص الأصل، فلا مناص من حتمية إدراك المترجم للمفاهيم التي يتضمنها النص الأصل والقبض عليها بغية نقلها للمتلقي وإيصالها له وإفهامه لأن الغاية الأولى لهذا النوع من النصوص هي نقل المعلومة، وهو نفسه الهدف الذي تسعى الترجمة المتخصصة إلى تحقيقه ولعل أهم مشكلة متعلقة بعنصر الفهم هي مشكلة غياب المفاهيم في اللغة الهدف فيقف المترجم حائرا في كيفية التعبير عنها وإيصالها للمتلقي.

¹ Joëlle Redouane, La traductologie science et philosophie de la traduction, OPU, Alger, 1985, p 204, 205.

الصعوبات المصطلحية:

كثيرا ما يصطدم المترجم بعقبة ترجمة المصطلحات المتخصصة، فالمصطلحات تعد أداة توصيلية تواصلية يضمن من خلالها كاتب النص الأصلي والمترجم تبليغ الرسالة المعرفية المرجوة من وراء ذلك النص ومن بين أهم الصعوبات التي يواجهها المترجم بخصوص المصطلح:

1- غياب المكافئ في اللغة الهدف:

يشكل القصور المصطلحي في اللغة الهدف مشكلا عويصا بالنسبة لمترجم النص العلمي المتخصص على عكس مترجم النص الأدبي الذي يتمتع بقدر من الحرية في التعامل مع الترجمة، فكثيرا ما يتعذر على المترجم المتخصص إيجاد المكافئات للمصطلحات العلمية الواردة في النص الأصل، خاصة عندما يتعلق الأمر بمفاهيم جديدة غالبا ما تخذله المعاجم في إيجاد مقابلات لها، وفي هذه الحال يجد المترجم نفسه أمام تحد ليس بالهين، حيث يتعين عليه سد الثغرات والفراغات المصطلحية فيلجأ إلى: "... الصياغات الجديدة بطريقة النسخ عن الأصل الأجنبي، وإلى استخدام مصطلحات اللغة الدارجة لتسمية مصطلحات غير معروفة و ابتداع المصطلحات مع مراعاة قوانين اللغة العربية الفصحى، وإلى التأويل/الشرح والنحت والمنهجية المناسبة التي تتضمن معرفة الموضوع، والاستعداد للتحليل والتركيب والفهم الجيد للغة الأجنبية، وإجادة استخدام اللغة الأم وإنشاء بطاقات مصطلحية"¹.

إذن فعلى المترجم أن لا يقف مكتوف الأيدي في مثل هذه المواقف وأمام هذه الصعوبات، بل يسعى جاهدا لإيجاد حلول تمكنه من تبليغ رسالته المعرفية المتضمنة في النص الأصل حيث بإمكانه القيام بعمل المترجم والمصطلحي في الآن نفسه وهذا ما تؤكد ماريا تيريزا كابري (Maria Theresa Cabré) في قولها:

«Le traducteur doit parfois agir comme terminologue pour résoudre les problèmes posés par les termes qui ne figurent ni

¹ فائزة القاسم، الترجمة المتخصصة فرنسي-عربي، ترجمة: محمد أحمد طجو، مجلة التعريب، ع20، 2000، ص109.

dans les dictionnaires ni dans les banques de données spécialisées »¹.

في بعض الأحيان، يتعين على المترجم التصرف بوصفه مصطلحياً إزاء المشاكل التي تطرحها المصطلحات غير المتضمنة في المعاجم أو بنوك المصطلحات المتخصصة".

2- تعدد المكافئات للمصطلح الواحد:

تنطلق النظرية المصطلحية من مبدأ المرجعية الأحادية بين كل من المنظومتين المصطلحية المفاهيمية، وهو المبدأ نفسه المطبق بالنسبة للترجمة المتخصصة، إلا أن المترجم يجد نفسه في أحيان كثيرة أمام خيارات مختلفة في اللغة الهدف مقابل مصطلح واحد في اللغة المصدر، ومرد ذلك هو اختلاف المعاجم واعتماد كل واحد المصطلح الذي يراه مناسباً، وهذا ما من شأنه المساس بعنصر الصرامة العلمية الذي يعد شرطاً لا بد من توفره في النصوص المتخصصة، فيخلق ضبابية وهيولية في الفهم وغموضاً يحول بين المتلقي والنص المترجم ما يؤدي إلى تضليله وإرباكه عوضاً عن إفهامه.

فمصطلح Computer في اللغة الإنجليزية يقابله في الفرنسية مصطلح Ordinateur، أما في اللغة العربية فيمكن أن نحصي عديد المكافئات نذكر منها: الحاسوب والحاسب الآلي والكمبيوتر والعقل الإلكتروني والمنسق الإلكتروني.

وفي مثل هذه الحال، يطالب المترجم بتحري الدقة والتروي في اختيار الأنسب بين المصطلحات مراعيًا متطلبات اللغة الهدف.

وإزاء هذه الصعوبات والمعوقات المذكورة آنفاً، لا بد على المترجم من توخي الحذر والاجتهاد بغية تخطيها. فالمكافئات حتى وإن اقتربت فإنه لا يمكن أن تتطابق تماماً.

" الدقة في ترجمة المصطلحات تعني إنكار ظاهرة الترادف اللغوي، فما يُظنُّ من المترادفات هو من المتباينات والمفردات في اللغة كالأفراد في المجتمع، فهم وإن اقتربوا شبيهاً فيما بينهم إلا أنهم لا يتشابهون ولا يتمثلون"². فظاهرة الترادف تعد من أعقد الظواهر في اللغة بشكل عام وفي اللغة المتخصصة على وجه الخصوص، وتتطلب عملية

¹ Maria Teresa Cabré, La terminologie, Théorie, Méthode et Applications, p93.

² عمار ساسي، صناعة المصطلح في اللسان العربي، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط1، 2012، ص119.

ترجمة المصطلحات الدقة في اختيار المرادف المطابق تماما للمصطلح في النص الأصل، وهذا ما يضمن نجاح نقل المفهوم من اللغة الأصل إلى اللغة الهدف.

آليات ترجمة المصطلحات:

لا تزال الترجمة الوسيلة الأنجع لنقل المعارف والوعاء الحامل للعلوم، إذ لا أحد يمكن أن ينكر ما لها من أهمية في نمو المعارف الإنسانية على مر العصور كما أنها تعد هامة لإثراء اللغات، وهو الشأن بالنسبة للترجمة إلى اللغة العربية، حيث إن ترجمة العلوم والمعارف تسهم إسهاما بالغا في إنعاش اللغة وإغنائها بكل ما يستجد في الساحة العلمية والنهوض بالبحث العلمي وتطويره ومسايرة الحركة العلمية والمعرفية في العالم، فالوضع الراهن يحتم على اللغة العربية استقبال كم ضخم من المصطلحات الجديدة التي لا بد من وضع مقابلات لها في اللغة العربية، وذلك لا يتأتى إلا بتدخل الترجمة بوصفها إحدى أهم آليات الوضع المصطلحي عاملا أساسيا يحقق التواصل بين الشعوب ونقل المعارف إلى كل أصقاع المعمورة.

وتتم ترجمة المصطلحات وفقا لآليات مختلفة، نذكرها فيما يلي:

• الاقتراض:

يعد الاقتراض من أهم آليات التوليد المصطلحي فهو استعمال مصطلحات أجنبية وتوظيفها خلال عملية الترجمة في حال غياب المصطلح المكافئ في اللغة الهدف، ويعرف أيضا باسم الترجمة بالدخيل وهو أسهل الآليات وأقلها عناء بالنسبة للمترجم، وغالبا ما يتم اللجوء إليها في النصوص الطبية مثل مصطلح **باركينسون (Parkinson)** ومصطلح **ألزهايمر (Alzheimer)** و**إكزيما (Eczéma)** ، فالمصطلحات المقترضة أصبحت تشكل جزءا هاما من المعاجم المتخصصة لمختلف اللغات وخاصة العربية منها.

«Face à une lacune lexicale de la langue cible (un mot intraduisible), le traducteur peut avoir recours à la solution désespérée de l'emprunt, qui importe tel quel le terme source

étranger. L'emprunt peut revêtir une valeur stylistique de couleur locale »¹.

" في حال وجود ثغرات معجمية في اللغة الهدف (مفردة غير قابلة للترجمة) يمكن للمترجم أن يلجأ إلى الحل الأخير والمتمثل في الاقتراض الذي يبقى على المصطلح الأصلي الأجنبي كما هو. ويمكن أن يكتسي الاقتراض قيمة أسلوبية تضيف عليه طابعا محليا"

يعد الاقتراض مظهرا من مظاهر التلاحق الثقافي والانفتاح على ثقافة الآخر ولغته، فالتمازج الحضاري واللغوي موجود بوجود الإنسان على وجه الأرض، ومثلما أن هناك مصطلحات غزت اللغة العربية وفرضت وجودها بفضل تداولها واستعمالها في داخل اللغة حتى أصبحت جزءا منها، فإن اللغات الأخرى أيضا قد نهلت في زمن مضى من اللغة العربية فأخذت من مصطلحاتها الكثير، ومثال ذلك بعض مصطلحات تشريح العين ذات الأصل العربي والتي نقلت إلى اللغة الفرنسية أو الإنجليزية بالاقتراض ومن ثم استقرت فيها مثل:

Pupille: ذات المصدر العربي (البويب).

Retina /Retine : ذات الأصل العربي (الردينة) وهو كل ما ينسج أو يشبك وجاء فيما بعد مصطلح الشبكية.

فاللغة العربية كانت ولمدة قرون صاحبة الريادة في العلوم فوصفها العلماء مثل جورج سارتون على أنها كانت بلا مرآة لغة العلم للجنس البشري.

إن الاقتراض، وإن كان يفيد اللغة إلا أنه يعود عليها سلبا في حال كثرة اللجوء إليه من قبل المصطلحيين والمترجمين، ففي بعض الأحيان وعلى الرغم من وجود المصطلحات المكافئة الصحيحة في اللغة الهدف إلا أنه يتم توظيف المصطلحات المقترضة مثل مصطلح (Pancreas) يستخدم مصطلح **بنكرياس** على الرغم من وجود مصطلح **(المعكثة)** الذي أجازته مجمع اللغة العربية و ورد في المعجم الطبي الموحد، إضافة إلى مصطلح **(Thermomètre)** الذي يترجم عادة ب **(الترمومتر)** على الرغم من وجود مصطلح **المحرار**.

• التعريب:

¹ Jean René Ladmiraal, Traduire ; Théorème pour la traduction, Gallimard, Paris, 1994, p19.

التعريب وسيلة من وسائل إغناء اللغة، وهو أخذ المصطلح الأجنبي وإحداث بعض التغيير بحسب ما يقتضيه النطق العربي و وضعه في قالب عربي إضافة إلى إخضاعه لقواعد اللغة العربية وأوزانها.

ويعد التعريب من المنطلقات الأساسية للنهوض بالأمة العربية في ظل الضغوط التي تفرضها العولمة، فولوج ميادين العلم والمعرفة لا يمكن أن يحدث دون امتلاك مفاتيحها في غياب لغة علمية دقيقة، فلا نهضة لقوم دون لغة خاصة بهم، فاللغة العربية في أمس الحاجة في الوقت الراهن إلى تنمية معجمية مبنية على أسس سليمة وقواعد متينة، ويمكن للتعريب بوصفه آلية من آليات وضع المصطلحات وترجمتها، أن يحقق هذه الغاية شريطة أن يسير ذلك وفقاً لأسس منهجية و استراتيجية محكمة واضحة المعالم، فلا أحد يمكنه إنكار قابلية اللغة العربية الفذة على صياغة المصطلحات، فسلاسة اللغة العربية ومرونتها مكنتها – لقرون طويلة- من تبوأ مكانة الريادة العلمية و احتلال الصدارة بين لغات العلوم.

وعلى الرغم من أهمية التعريب في إثراء اللغة العربية والرقى بها إلى مصاف لغات العلوم في العالم، إلا أن هذه العملية تسير في استحياء بين إقدام وإحجام من اللغويين والمترجمين.

• النحت:

هو انتزاع كلمة من كلمتين أو أكثر، ويعد آخر الطرق والآليات التي يمكن أن يلجأ إليها المترجم خلال عملية ترجمة المصطلحات العلمية ومن أمثلة ذلك نجد مصطلح (Hydrolyse): الذي يترجم ب (الحلمأة) وجاء هذا المصطلح نتيجة دمج الكلمتين (التحليل) و (المائي).

ومصطلح Amphibie /Amphibien: برمائي.

يعد النحت مظهراً من مظاهر الاشتقاق، وتتأرجح هذه الآلية بين مؤيد يرى في ذلك إثراء اللغة العربية ودرءاً للنقص الذي تعانيه في مجال المصطلحات العلمية، وبين من يرى فيه ابتذالاً وخرقاً لها.

مكانة المصطلح في الترجمة:

إن أول عقبة تعيق عمل الباحث ودراسته تكمن، دون شك، في المصطلحات، فعوض أن تكون هذه الأخيرة عاملاً مساعداً في الإنتاج البحثي، تصبح عائقاً يبطئ من وتيرة البحث، والأمر نفسه يحدث في الترجمة، حيث إن المصطلحات تشكل أحد التحديات الكبرى التي يواجهها المترجم خلال عمله، نظراً للفوضى المستفحلة في مجال المصطلحات، ولذا كان لزاماً إدراج الدرس المصطلحي ضمن تكوين المترجمين لأن التمكن من ناصية المصطلح يسهل إلى حد كبير عملية الترجمة ويذلل الصعوبات التي يواجهها مترجمو النصوص المتخصصة.

درس المصطلحية في الترجمة:

إن لعلم المصطلح أهمية بالغة في ضبط المفاهيم وتنظيمها، كما أن له جلي الأثر في تطوير اللغات وتنميتها، حتى ترقى إلى مستوى تحديات العصر بشتى أنواعها، فينشأ رباط وثيق بين العلم واللغة بفضل المصطلحات.

ولما كان المصطلح يشكل أهمية قصوى في صياغة الخطاب العلمي المتخصص، أضى من الضروري إيلاؤه الأهمية نفسها في علم الترجمة، حيث يركز المترجم خلال ترجمته للخطاب المتخصص على المصطلحات الواردة فيه ويحاول جاهداً فهمها أولاً، ومن ثم ترجمتها ترجمة دقيقة تفي بالمفهوم المراد منها.

إن تكاثر الأبحاث واختلافها باختلاف الميادين أدى إلى تعاظم الاهتمام بعلم المصطلح، لأن المصطلح يشكل النواة الأساسية لأي علم من العلوم، لذا نجد كبريات الجامعات ومراكز البحوث في العالم تسارع إلى استحداث مادة "النظرية العامة لعلم المصطلح"، والتي لا يقتصر تدريسها على طلبة علم اللغة فحسب، وإنما تدرج هذه المادة في جميع التخصصات العلمية والتقنية أيضاً.

تدريس المصطلحية في كندا:

تعد كندا من أهم الأمثلة الغربية الرائدة في مجال تدريس المصطلحية، فقد تفتنت إلى أهمية علم المصطلح في الترجمة خاصة في ظل الازدواجية اللغوية لهذا البلد والتي تعد سبباً رئيساً في إدراج الدرس المصطلحي والترجمة في جميع التخصصات، فأضحت تشكل إحدى

أولويات هذا البلد، وعمدت إلى إنشاء أقسام تعنى بتدريس المصطلحية في الجامعات والمؤسسات اللغوية، وتؤكد "كابري" ذلك قائلة:

"Le gouvernement canadien dispose d'une unité administrative qui s'occupe de la traduction de tous les textes officiels, du français à l'anglais et de l'anglais au français, ainsi que de la terminologie spécialisée (travaux terminologiques et banque de terminologie TERMIUM).¹"

" تتوفر الحكومة الكندية على وحدة إدارية تعنى بترجمة جميع النصوص الرسمية من الفرنسية إلى الإنجليزية ومن الإنجليزية إلى الفرنسية، إضافة إلى اهتمامها بالمصطلحية المتخصصة (الأعمال المصطلحية وبنك المصطلحات TERMIUM)." .

ويسعى الدرس المصطلحي إلى تهيئة الطالب بغية ولوج علم المصطلح بفضل مادة "مقدمة في علم المصطلحات" « Introduction à la terminologie »، وكذا جعل طلبة الترجمة قادرين على حل المشاكل المصطلحية التي تصادفهم في عملية ترجمة النصوص المتخصصة، وذلك بتطوير الحس النقدي لديهم عند تعاملهم مع القواميس التي تعد الملاذ الأول لهم، وتلقينهم عملية البحث المصطلحي وتحرير الجذاذات المصطلحية، وذلك بالتوازي مع دروس الترجمة المتخصصة، ودروس لغات التخصص.

إضافة إلى ذلك، فإن الدرس المصطلحي يخدم طالب الترجمة في إعطائه قاعدة متينة ومنهجية مصطلحية صارمة في التعامل مع النصوص المتخصصة، كما تزوده بالمعلومات الخاصة بكيفيات اشتغال بنوك المصطلحات وتوظيفها لخدمة الترجمة.

ومن بين أهم النشاطات في مجال المصطلحية في كندا، نلفي نشاط فرقة البحث في السيميائية والمعجمية والمصطلحية (GRESLET) (Groupe de Recherche En) (Sémantique, Lexicologie Et Terminologie)، التابع لجامعة "مونتريال"، والذي يصدر مجلة ميتا (META) التي تعنى بنشر البحوث والدراسات في علم الترجمة باللغة الفرنسية والإنجليزية والإسبانية. إضافة إلى نشاطات مركز (CIRAL) (Centre)

¹ Maria Teresa Cabré, La terminologie, théorie, méthode et applications, p 54.

International de Recherche en Aménagement Linguistique)، التابع لجامعة لافال (Laval)، والذي يعنى بالبحوث الخاصة بالمعجماتية والمصطلحية. ولقد حددت محاور الدرس المصطلحي في رحاب الجامعات والمعاهد العليا الكندية، ومن أهمها:

- التوثيق ورسم قواعد تحرير الجاذزة المصطلحية.
- الجرد وتصنيف المصطلحات وتحديد خصائص التعريف المصطلحي.
- التقييس المصطلحي.

إضافة إلى ورشات ودورات تدريبية بغرض تكوين المصطلحيين تكويناً ميدانياً على غرار جامعات أخرى في أوروبا مثل جامعة (Renne 2)، ويستفيد من هذه الدورات كل من اللسانيين والمعجميين والمترجمين.

تدريس المصطلحية في الوطن العربي:

إن السعي لبناء مصطلحية عربية دقيقة كفيلة بمواجهة التحديات أصبح ضرورة ملحة بالنظر إلى الأزمة الحادة التي يعرفها المصطلح العربي من فوضى واضطراب وتضارب في المفاهيم والمصطلحات، خاصة وأن أغلب الجامعات العربية (إن لم نقل جميعها) تلقن العلوم بغير اللغة العربية.

ولذا بات من الضروري برمجة الدرس المصطلحي في الجامعات والمعاهد العربية وتعميمه، وقد جاءت إرهابات هذه الخطوة من قبل المستشرق الروسي **كييفورك ميناجيان** منذ ما يزيد عن أربعين عاماً، بعد نجاح التجربة في كلية الهندسة بجامعة الصداقة بموسكو الروسية، حيث أدرج مادة "المصطلحية" ضمن برنامج هذه الكلية مع دراسة لمجموعة من المصطلحات العلمية حسب مجال التخصص¹.

ولقد تفتنت بعض الجامعات العربية إلى أهمية الدرس المصطلحي واستجابت إلى الدعوة لتأسيس أقسام خاصة بتدريس المصطلحية والتنسيق المصطلحي مثل بعض الجامعات في المغرب، حيث خصصت أقساماً لتدريس المصطلحية، فأدرجت مجموعة من المحاور والموضوعات، أهمها:

¹ ينظر: خالد البعودي، متى ندرس المصطلحية بالجامعات العربية بشكل منتظم و رسمي؟ (مقال)، فبراير 2009. (www.atida.org)(2016/01/13).

- المصطلح (ماهيته ومكوناته).
- المصطلحية والمصطلحاتية (الأسس المعرفية).
- قضايا المصطلح اللغوي (جهود الأولين).
- آليات التوليد المصطلحي.

أما في الجزائر، فقد تم استحداث ماستر "الترجمة وعلم المصطلحات" بمعهد الترجمة التابع لجامعة وهران بداية من سنة 2012، وقد أخذ هذا القسم على عاتقه تدريس مجموعة من المحاور والمبادئ الأساسية في علم المصطلحات على مدى سنتين، نذكر منها: مادة المصطلحية والمعجمية والبحث التوثيقي والبحث المصطلحي والمصطلحية الحاسوبية والتقييس المصطلحي، تنطوي ضمنها مجموعة من الموضوعات الهامة التي تصب في صميم علم المصطلح، وكذا تمرين طلبة هذا التخصص على التعامل مع المصطلحات واستثمارها في الترجمة المتخصصة، هذا إلى جانب مقاييس خاصة بعلم الترجمة، مثل : نظريات الترجمة، وتقنيات الترجمة، والترجمة الآلية، والترجمة المتخصصة، ومناهج نقد الترجمات، ومنهجية البحث في الترجمة المتخصصة، وغيرها من المواد.

إن تدريس المصطلحية بوصفها علما قائما بذاته في جامعات الوطن العربي بات أمرا مستعجلا وفي غاية الأهمية، وذلك بغية تكوين جيل من المصطلحيين والمتخصصين لهم دراية ومعرفة بكل ما يحيط بالمصطلح وقادرين على التحكم في منهجية وضع المصطلحات والقيام بأعمال مصطلحية سواء في علم المصطلح الذي يسعى لإعداد مصطلحات بنظم مفهومية لمختلف المجالات المعرفية، أو في علم المصطلح الذي يساعد على تخطي صعوبات الترجمة العلمية والتقنية إلى اللغة العربية¹.

إن الأهداف المأمولة والمسااعي المنشودة في تحقيق مصطلحية عربية تفي بمتطلبات العصر أصبحت مرهونة بالقدرة على تدريس المصطلحية بصفة رسمية ومنهجية خاصة دقيقة و واضحة المعالم.

ويضطلع تدريس المصطلحية في الجامعات بما يلي:

- تكوين إطارات وأساتذة متخصصين في علم المصطلح.

¹ ينظر: محمد علي الزركان، الجهود اللغوية في المصطلح العلمي الحديث، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، سوريا، 1998، ص463.

- تشجيع البحوث العلمية في علم المصطلح.
- ربط علم المصطلح بما يستجد في حياة المجتمعات.
- ربط الجانب النظري في وضع المصطلحات بالجانب التطبيقي.
- تطوير القواميس والمعاجم العربية وتحديثها بشكل مستمر ومنتظم تماشياً مع ما يستجد في الساحة العلمية.
- إنشاء مخابر تعنى بترجمة المصطلحات الأجنبية إلى اللغة العربية.
- السعي إلى تطوير آليات البحث المصطلحي واستعمال البرمجيات (بنوك المصطلحات) واستغلالها في جميع الميادين المعرفية.

لا مرأ أن المصطلحية العربية لا تزال في أمس الحاجة إلى مزيد من الاهتمام قصد النهوض باللغة العربية والتقدم بها إلى مصاف اللغات العلمية العالمية، ولا يتأتى ذلك إلا بالسعي الحثيث وراء العمل وتفعيل دور الجامعات العربية في تطوير هذا العلم، بوضع خطط منهجية لتدريسه، وكذا التنسيق بين الجامعات في الوطن العربي، وذلك بوصفه خطوة نحو تحقيق التوحيد في مجال المصطلحات والتخفيف من حدة الاضطراب والفوضى التي تشوب الواقع المصطلحي العربي.

بين المترجم والمصطلحي:

تتداخل العلاقة بين كل من نظرية الترجمة وعلم المصطلح، فالمصطلحية أصبحت علماً قائماً بذاته منذ سبعينيات القرن الماضي بعد أن كانت فرعاً من فروع اللسانيات وعلم المنطق والترجمة، حيث يعنى بالبحث في العلاقة بين المفاهيم العلمية والمصطلحات اللغوية المعبرة عنها، ولا يمكن دراسة هذه المفاهيم بمنأى عن الترجمة، لأن الترجمة إحدى آليات الوضع المصطلحي من جهة إضافة إلى كونها وسيلة يستخدمها المصطلحي للإطلاع على المفاهيم في لغاتها الأصل من جهة أخرى.

يسعى كل من المترجم والمصطلحي إلى نقل المعنى من اللغة الأصل إلى اللغة الهدف، فعمل المترجم يكمن في نقل النص من اللغة (أ) إلى اللغة (ب) والشئ نفسه بالنسبة للمصطلحي الذي ينقل المصطلحات من اللغة (أ) إلى اللغة (ب) في حالة وجود مصطلحات وافدة من اللغات الأجنبية مع محاولة كليهما تحري الدقة والأمانة في عملية النقل هاته، وعلى هذا

الأساس، فإنه يتبين للمعائن من الوهلة الأولى أن كلا من المترجم والمصطلحي يقومان بالعمل نفسه، إلا أنه ومع الإقرار بأن هناك نقاط تلاق بين كلتا الوظيفتين، إلا أن هناك تباينا بينهما.

فالمصطلحي يقوم بتوليد المصطلحات في اللغة نفسها للتعبير عن المفهوم بمصطلح لغوي في لغة معينة مستندا إلى جملة من الآليات والطرائق المتعارف عليها لدى المصطلحيين، كما توكل إليه مهمة توحيد المصطلحات في اللغة بالتنسيق بين المصطلحيين من مختلف الهيئات والمؤسسات في مختلف الأقطار. وعليه فإن مجال اشتغال المصطلحي في أغلب الأحيان هو اللغة الواحدة والمصطلح الواحد بسيطا كان أو مركبا.

أما المترجم فيقوم بنقل النص كاملا من اللغة الأصل إلى اللغة الهدف والبحث في معاني الألفاظ وفقا للسياق الذي وردت فيه بغية فهمها وإيجاد مقابلاتها، إضافة إلى أن المصطلحي مطالب بالتعرف على كل ما يحيط بالمفهوم (ماهيته وتحديد عناصره ومكوناته الأساسية) حتى يتمكن من وضعه ضمن المنظومة المفاهيمية التي ينتمي إليها على عكس المترجم الذي لا تهتمه الأبحاث المنطقية بقدر ما تهتمه معاني الكلمات وفقا للسياق الذي جاءت فيه¹.

ومن هنا يمكن القول إنه وعلى الرغم من التداخل بين وظائف كل من المصطلحي والمترجم إلا أن لكل منهما منهجيته ومجال العمل الخاص به.

وانطلاقا من الإقرار بالتداخل بين المصطلحي والمترجم، يتبادر إلى الأذهان السؤال التالي: متى يكون المترجم مصطلحيا؟ ومتى يكون المصطلحي مترجما؟.

متى يكون المترجم مصطلحيا؟:

لا يتوجب على المترجم من الناحية النظرية توليد لمصطلحات و وضعها وإنما هو مطالب بالبحث عنها و استخدامها وتوظيفها حسبما تمليه عليه الترجمة، وعليه يمكن إحصاء الشروط الواجب توفرها في المترجم كما يلي:

- إتقان لغتي الأصل والهدف على حد سواء.
- سعة الاطلاع و امتلاك ثقافة واسعة.
- الإلمام بالموضوع المراد ترجمته.

¹ ينظر، عبد العلي الودغيري، قضايا المعجم العربي في كتابات ابن الطيب الشرقي، منشورات عكاظ، الرباط، المغرب، 1989، ص 288.

- امتلاك الخبرة والمهارات اللازمة للترجمة.¹

إلا أنه، وانطلاقاً من ضرورة توخي الدقة في الترجمة، فإن المترجم يسعى جاهداً إلى اختيار المصطلحات الموحدة والأكثر دقة ومواءمة للمصطلح الأجنبي الوارد في النص المراد ترجمته، استناداً إلى المعاجم المتخصصة، ولكن كثيراً ما يجد نفسه في وضع يتطلب منه القيام بدور المصطلحي في حال عدم توفر مقابل للمصطلح الأجنبي في هذه المعاجم، وبغية سد الفجوة المصطلحية، يتقصد المترجم دور المصطلحي بتوليد مصطلح يفي بالغرض على اعتبار أن الهدف من الترجمة هو نقل الرسالة وتحقيق الغاية التواصلية، فيجد المترجم نفسه مجبراً على صياغة مصطلح مقابل في اللغة الهدف ينقل من خلاله المفهوم للمتلقى شريطة الإحاطة بالمفهوم إحاطة شاملة بالرجوع إلى دراسة التعريفات الخاصة بالمصطلح الأجنبي اعتماداً على المعاجم أحادية اللغة، **"فالمترجم لا يبحث عن الألفاظ المقابلة فقط، بل ينظر في صلتها بظروف وضعها وكيفية اختيارها كمقابلات لغوية"**²، ويدعم الديدايوي الفكرة نفسها والقائلة بأن المترجم يقوم بدور المصطلحي في كثير من الأحيان حيث يقول: **"دور المترجم كثيراً ما يتعدى كونه مجرد مستعمل للمصطلح التقني ليشمل ترويج المعلومات المتعلقة بالمفاهيم التقنية حسب استعمالها في التواصل عن طريق اللغات، لا بل يصل إلى اختراع المصطلحات في تلك اللغات"**.³

غير أن الأمر يصعب على المترجم (الترجمة الشفوية) مقارنة بالمترجم (الترجمة الكتابية)، حيث لا يتسنى له البحث في المعاجم المتخصصة لإيجاد المقابل فيكون المترجم مطالباً بتحكيم بديته، محاولاً تقريب المفهوم للمتلقى (المخاطب)، ومن هنا تولد الحاجة إلى إطلاع كل من المترجم والمترجم على مجال علم المصطلحات ، وعلى هذا الأساس يمكن إدراج شرط المعرفة بعلم المصطلح والتمكن من وضع المصطلحات وتوليدها وتوحيدها ضمن الشرط الرابع من الشروط الواجب توفرها في المترجم والمذكورة آنفاً. وبناء على ما سبق، يمكن القول إنه يمكن للمترجم أن يقوم مقام المصطلحي في حال اقتضت الضرورة ذلك.

¹ ينظر، عبد الله العميد، دينامية الترجمة بين المعنى و المبنى و بين العناصر اللغوية و العوامل غير اللغوية، الترجمة و الآداب و العلوم الإنسانية: الواقع و الأهداف، أكادير، المغرب، 1994، ص 49

² سعيدة كحيل، دراسات الترجمة، دار المجدلوي للنشر و التوزيع، الأردن، 2011، ص 30.

³ محمد الديدايوي، الترجمة و التواصل، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 2000، ص 52.

متى يكون المصطلحي مترجما؟

تعد الترجمة إحدى آليات التوليد المصطلحي، فغالبا ما يواجه المصطلحي أو اللغوي مفاهيم أجنبية تعبر عن مخترعات وتقنيات حديثة مصاغة باللغة الأجنبية، فيحاول وضع مصطلحات لها في لغته، وهنا لا بد عليه من اللجوء إلى دراسة التعريفات المتعلقة بها، فيكون مطالبا بفهمها حتى يتسنى له استحضار المفاهيم في ذهنه، ومن ثم ترجمتها من اللغة الأجنبية (الأصل) إلى لغته (الهدف)، وعلى هذا الأساس يكون المصطلحي في حاجة إلى الإلمام بآليات الترجمة وتقنياتها ومناهجها ابتداء من الفهم و وصولا إلى إعادة الصياغة مروراً بمرحلة التحليل النصي. وهنا يمكن القول إنه، وفي كثير من الأحيان، تتطلب الضرورة من المصطلحي أن يعمل عمل المترجم، وخير دليل على ذلك هو العدد الهائل من المصطلحات العربية المترجمة عن اللغات الأخرى والتي تعج بها معاجمنا المتخصصة.

على الرغم من أن علم المصطلح والترجمة علمان قائمان بذاتهما ومستقلان عن بعضهما بعض في النظريات والمناهج والآليات، إلا أن هناك نقاط تماس وتداخل بينهما، فمع وجود تباين في تكوين كل من المصطلحي والمترجم، يبقى كل منهما يحتاج إلى الاطلاع على مجال الآخر، فالمصطلحي في حاجة إلى معرفة نظريات الترجمة وتقنياتها وآلياتها، كما أن عمل المترجم يستوجب منه الدراية والاضطلاع بقواعد علم المصطلح وآلياته وكيفية التعامل مع المصطلحات بغية انتقاء أنسبها.

وعليه، يمكن القول إن علاقة علم المصطلح بالترجمة علاقة تكاملية، حيث يرى الديداي أنه "من عمل المترجم أيضا الجمع والتأليف المصطلحيين، وإن إسهام المصطلحي إنما هو مكمل له، أو من المفروض أن يكون كذلك"¹، فجهود كل من المصطلحي والمترجم تصب في اتجاه واحد هو السعي إلى تطوير اللغة وتنميتها وإثرائها بشكل يتيح لها إمكانية اللحاق بركب الحضارة ومجارات اللغات العلمية الأخرى.

حاجة الترجمة المتخصصة إلى المصطلح:

تؤدي الترجمة دورا فاعلا وجليا في نقل العلوم والتقنيات الحديثة، خاصة إذا نظرنا إلى الترجمة من زاوية المصطلح، فهي وسيلة لتنمية اللغات وإغنائها إذ تعتبر "وسيلة لدفع

¹ محمد الديداي، المرجع السابق، ص 53.

القصور عن اللغة¹، فلا يوجد بديل عن الترجمة إزاء القصور الذي تعرفه اللغة في مجال المصطلحات، حيث يتبوأ المصطلح مكانة مرموقة في العملية الترجمية، حتى إن أغلب الثروة المصطلحية في اللغة مصدرها الترجمة، إذ تعد الترجمة حلقة وصل بين المنتج للمعرفة وبين مستهلكها، فتسعى إلى ردم الهوة بينهما وذلك بفضل المصطلحات التي تنقلها من لغة إلى أخرى، حيث يلاحظ أن المصطلحات الأجنبية المترجمة تحظى بحصة الأسد من الأعمال المصطلحية في وقت يغيب فيه الإنتاج الفكري العربي، إذ يقر عبد القادر الفاسي الفهري ذلك قائلاً: **"عندما نستقرئ واقع المصطلح العربي نجده فعلاً يتجه إلى خارج اللغة العربية بالترجمة أكثر مما يتجه إلى التوليد من الداخل"**²، فالترجمة هنا تسعى إلى سد الثغرات التي يخلفها العجز المصطلحي.

إن الأخذ بناصية المعرفة وإدراك العلوم لا يمكن أن يتم إلا بالمصطلح، فبه يستتير العقل ويتحقق الفهم سواء في اللغة الواحدة أو في حالة النقل بين لغات مختلفة، وهنا تتأكد أهمية المصطلح في الترجمة المتخصصة، ولا تستوفي الترجمة غايتها إلا إذا توسلت مصطلحات صحيحة تعادل في دقتها وعلميتها مصطلحات النص الأصل، وتؤدي المفاهيم المراد نقلها، فالترجمة الفاعلة في نظر رشيد بن مالك تنطلق في البداية من فهم مفهوم المصطلح وتمثله في لغته الأصل وضبط إطاره، والابتعاد عن هذه التوجهات الأساسية في العمل الترجمي كثيراً ما يؤدي إلى اضطراب في الفهم، مما ينعكس سلباً على عملية التلقي³. لذا، فإن حاجة الترجمة إلى المصطلح حتمية لا غنى عنها.

¹ محمد هيثم الخياط، أهمية الترجمة في نشر العلم و رفع مستوى التعليم، ندوة حول الترجمة العلمية، الرباط، المغرب، 1995، ص 40.

² عبد القادر الفاسي الفهري، اللسانيات و اللغة العربية، منشورات عويدات، بيروت، لبنان، ط1، 1986، ص 393.

³ ينظر، رشيد بن مالك إشكالية ترجمة المصطلح في البحوث السيميائية العربية الراهنة، مجلة بحوث سيميائية، الملتقى السادس حول الترجمة والاختلاف، جامعة وهران 2000، ص 50.

الفصل الثانى

أثر الاضطراب المصطلحى على الترجمة.

- تجليات الاضطراب المصطلحى.
- أسباب الفوضى المصطلحية.
- واقع الترجمة في ظل الاضطراب المصطلحى.

تعرف اللغات في ظل التطور التكنولوجي والتقدم العلمي تحديات كثيرة على مستوى اللغة العلمية المتخصصة في فروع المعرفة المختلفة، حيث تتزايد المصطلحات وتتعدد المفاهيم، ما يؤدي إلى خلق أزمة في التوصيل المعرفي، وكون أول ما يتأثر بالانفتاح على العالم هو اللغة، ترد مصطلحات حديثة لم تعرفها اللغة من قبل تماشياً والإنتاج المعرفي والمفاهيمي الذي يشهده العالم، فيهرع أهل التخصص في أي مجال إلى استخدام تلك المصطلحات الوافدة مترجمة كانت أو في لغتها الأصل، وهنا تصادف اللغة مشكلات عدة متعلقة باستخدام تلك المصطلحات مثل تعدد التسميات وعدم توحيدها بين المستعملين، وكذا غرابتها عن اللغة المستقبلية لها بعد ترجمتها وغيرها من المشاكل التي تتسبب في غياب الفهم والخلط في تداول المصطلحات واستعمالها.

ولا تقتصر هذه المشاكل على اللغة العربية فحسب، بل هي حاضرة في باقي اللغات إلا أن حديثها يختلف من لغة إلى أخرى.

ويطلق على هذه الظاهرة **الاضطراب** الذي يؤدي إلى **الفوضى** في المصطلحات، ويوضح محمد رشاد الحمزاوي ذلك قائلاً: " **المصطلحات العربية الحديثة في شتى العلوم متنوعة متخالفة، فيها من الاضطراب و التناقض ما يؤول إلى الفوضى المعجمية**"¹.

كما استعمل علي القاسمي مصطلح **الفوضى** للتعبير عن المشكلات التي يواجهها المصطلح التقني في اللغة العربية، وجاء في حديثه عن هذه الظاهرة:

" **و من المحزن حقاً أن نجد أن المصطلحات التقنية في الوطن العربي لا يتوفر فيها هذان الشرطان* مطلقاً، بل هي أقرب ما تكون إلى الفوضى**"².

وتتجسد هذه الفوضى في تعدد المقابلات للمصطلح الأجنبي الواحد، فتختلف التسميات بين المستعملين وحتى ذوي الاختصاص ما يخلق بلبلة وغموضاً يؤدي إلى الضبابية وعدم استيعاب المفاهيم.

محمد رشاد الحمزاوي، العربية و الحداثة، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1986، ص 99
 * للمصطلحات الجيدة شرطان هما: (أ) ينبغي تمثيل كل مفهوم أو شيء بمصطلح مستقل، (ب) عدم تمثيل المفهوم أو الشيء الواحد بأكثر من مصطلح واحد، (ينظر) المرجع نفسه، ص 68.
² علي القاسمي، مقدمة في علم المصطلح، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، مصر، ط2، 1987، ص 69.

ويمكننا في هذا المقام الاستدلال بمثال عن مصطلح (Terminology/ Terminologie) الذي قوبل بعدد المصطلحات في اللغة العربية مثل: (علم المصطلح / علم المصطلحات / المصطلحية / المصطلحيات / إصطلاحية ...) وغيرها.

فمحمد الديداوي يستعمل مصطلح (مصطلحيات) مقابل لـ (Terminologie) و يقول: **"المصطلحيات تبحث عن تسمية أو تسميات لمفهوم ما منتقلة من المعنى إلى المبنى، وغالبا ما تشمل المصطلحات المتخصصة"**¹.

أما فاضل ثامر، فيستعمل كلا من (علم المصطلح) و (المصطلحية) ويجعلهما مترادفين ويؤيدان المقصود نفسه من (Terminology) و يقول:

"علم المصطلح أو المصطلحية (Terminology) علم قديم جديد هدفه البحث في العلاقة بين المفاهيم العلمية والمصطلحات اللغوية التي تعبر عنها"².

ويتبنى علي القاسمي المصطلحات (مصطلحية / علم المصطلح / علم المصطلحات)، ويقول في تعريفه لهذا العلم: **"تبحث المصطلحية في المصطلحات اللغوية والعلاقات القائمة بينها، و وسائل وضعها، وأنظمة تمثيلها في بنية علم من العلوم"**³، ويقول في موضع آخر: **"... ولهذا طور العلماء المختصون واللغويون والمعجميون والمناطقية علما جديدا أطلق عليه اسم المصطلحية (علم المصطلح)"**⁴. كما اعتمد (علم المصطلح) لعنونة مؤلفه "مقدمة في علم المصطلح"، إضافة إلى مصطلح ثالث هو (علم المصطلحات)، حيث يقول في معرض تعريفه: **"وبهذا المعنى يكون علم المصطلحات فرعاً خاصاً من فروع علم الألفاظ أو المفردات (Lexicology) وعلم تطور دلالات الألفاظ (Semasiology)"**⁵، بينما ترجم محمد حلمي هليل المصطلح (Terminology) بـ (علم المصطلحية) وعرفه قائلا: **"وأصبح البحث في المصطلحات الفنية ونقل المعرفة والمهارات التقنية من لغة إلى أخرى يشكل علماً جديداً يطلق عليه علم المصطلحية"**⁶.

¹ محمد الديداوي، الترجمة و التواصل، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ص48.

² فاضل ثامر، اللغة الثانية في إشكالية المنهج و النظرية و المصطلح في الخطاب النقدي العربي الحديث، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، ط1، 1994، ص171.

³ علي القاسمي، مقدمة في علم المصطلح، ص18.

⁴ المرجع نفسه، ص 17.

⁵ المرجع نفسه، ص 19.

⁶ محمد حلمي هليل، أسس المصطلحية، المجلد 2، الجزء 8، المملكة العربية السعودية، 1993، ص290.

أما **توفيق الزيدي** فقد ذهب إلى التفريق بين كل من (الاصطلاحية) و(المصطلحية) معتبرا أن (المصطلحية) والتي قابلها بـ (Terminographie) وليدة الاصطلاحية (Terminology) حيث يقول: " **غدت مسألة المصطلح عند العرب علم مستقل هو الاصطلاحية La Terminologie**"¹.

أما عن المصطلحية فيقول: " **كان عملها الوليد المصطلحية La Terminographie التي تعنى بالجانب التطبيقي، وكان واضح هذه التسمية الفرنسي Alain Rey، فإن عنيت الاصطلاحية بالجانب النظري وبمسألة الاصطلاح عامة، فإن المصطلحية عنيت بالمصطلحات جمعا ودراسة ونشرا، وإن تكامل العلمان فمعالجتهم من اختصاص الاصطلاحيين Les Terminographes والمصطلحيين Les Terminologues**"².

ولقد سبقه **عبد السلام المسدي** في التفريق بين المصطلحية وعلم المصطلح، حين قابل المصطلحية بـ Terminologie وعلم المصطلح بـ Néologie الذي ترجم لدى المصطلحيين والنقاد وأهل الاختصاص بـ **التوليد**، ويوضح الفرق بينهما قائلا: " **المصطلحية علم يعنى بحصر كشوف الاصطلاحات بحسب كل فرع معرفي فهو لذلك علم تصنيفي تقرير يعمد الوصف والإحصاء مع سعي إلى التحليل التاريخي، أما علم المصطلح فهو تنظيري في الأساس تطبيقي في الاستثمار وهو توأم لاحق للمصطلحية، بحيث يقوم منها مقام المنظر الأصولي الضابط لقواعد النشأة والصيرورة**"³.

إن أول ما يلاحظ من خلال هذه التعريفات هو التضارب في استعمال المصطلحات، ولا مراء أن هذا التعدد والاختلاف في الاستعمال ينم عن حالة الاضطراب المصطلحي والفوضى التي تتعرض لها المصطلحات العربية جراء ترجمتها عن المصطلحات الأجنبية، إذ يمكن أن يقابل المصطلح الأجنبي الواحد خلال عملية نقله من اللغات الأخرى بعدد المصطلحات، إضافة إلى عدم الاتفاق حوله بين الباحثين والمستعملين من أهل الاختصاص، بل وحتى لدى المستعمل الواحد، ففي أحيان كثيرة نجد الباحث الواحد يستعمل مصطلحا

¹ توفيق الزيدي، تأسيس القضية الاصطلاحية النقدية العربية، مجلة علامات، عدد خاص بعنوان: المصطلح قضايا وإشكاليات، م 2 ج 8، 1993، ص 179

² المرجع السابق، ص 179-180.

³ عبد السلام المسدي، قاموس اللسانيات مع مقدمة في علم المصطلح، الدار العربية للكتاب، تونس، 1984، ص 22.

معينا تارة ومصطلحا مغايرا تارة أخرى، ما يؤدي إلى إرباك المتلقي وبالتالي التأثير في عملية إدراكه للمفاهيم.

إن المصطلحات العلمية التي يختلف حولها الباحثون والمستعملون عموما تشكل عقبة أمام أهل التخصص، وكذا لدى المترجمين الذين يسعون إلى نقل العلوم وجعلها في متناول المتلقين في اللغة الهدف، فالمصطلحات العلمية متعلقة بمسائل معرفية ومرتبطة بمفاهيم مؤسسة ومضبوطة بدقة، بيد أن هذا التباين في المصطلحات يؤدي إلى اختلال في التصورات بين المستعملين.

إن غياب عنصر الاتفاق حول المصطلحات بين المختصين، والذي يشكل شرطا جوهريا من شروط وضع المصطلح، يعد المعضلة الأساس التي تولدت عنها الفوضى المصطلحية في اللغة العربية، وينجم هذا الاختلاف و عدم الاتفاق عن عدم تفعيل عمليتي التوحيد والتنميط بالنسبة للمصطلحات في اللغة العربية، وهنا تجدر الإشارة إلى توضيح الفرق بين كل من التوحيد والتنميط.

"الفرق بين التوحيد والتنميط هو أن التوحيد يراد به تحديد طرق وضع المصطلح، أما التنميط فمعناه اختيار شكل أو استعمال أو مصطلح لغوي دون غيره من الأشكال أو الاستعمالات أو المصطلحات السائدة في ميدان معين"¹.

وعلى غرار التوحيد، يخضع التنميط إلى جملة من الشروط التي تزكي مصطلحا معينا دون غيره، مثل البساطة وسهولة التداول والملاءمة مع المصطلح الأجنبي والألفة في اللغة العربية وغيرها من الشروط والعوامل التي تتحكم في استعمال المصطلحات، فالواقع الذي تعيشه اللغة العلمية العربية في ظل ازدحام المصطلحات حول المفهوم العلمي الواحد ينم عن وجود اختلال وعدم توازن وتكافؤ بين كل من المنظومة المصطلحية والمنظومة المفاهيمية اللتين تستوجبان التطابق بينهما، وغياب هذا التطابق يجر اللغة إلى الوقوع في أزمات ومشكلات عديدة تقف عائقا أمام تحقيق التواصل العلمي بين المختصين.

لقد كان للغة العربية السبق في وضع المصطلحات العلمية وترجمتها عن لغات أخرى، حيث قطع العرب شوطا طويلا في مواكبة الحضارة العالمية بشتى ألوانها وكل ما جادت به من

¹ محمد الديدوي، منهاج المترجم، ص 110.

علوم ومعارف وتقنيات، الأمر الذي أسهم في بناء النهضة العلمية، إلا أن الوضع المصطلحي الراهن يشوبه نوع من الاضطراب والاستقرار في جل الميادين العلمية، حيث يصطدم المصطلح العلمي العربي بجملة من المثبطات التي تحول دون تفعيله في المجال المعرفي، فاللغة العربية التي استوعبت العلوم في الماضي، وكانت لغة العلم والمعرفة بجميع فروعها، تكاد تكون اليوم "قاصرة" أمام المفاهيم الحديثة التي تضخ بشكل يومي في كل الميادين، على الرغم من أن هذا القصور ليس نابعا من ذاتها بوصفها لغة وإنما من الجهود المبذولة في سبيل إعادة أمجادها والرقى بها إلى مصاف لغات العلوم وتمكينها من مواكبة العصر وتعزيزها على المستوى الدولي.

تجليات الاضطراب المصطلحي:

إن المعايين للواقع المصطلحي العربي، يلاحظ جليا تلك الفوضى المستفحلة والمتفشية في شتى الميادين العلمية على اختلافها، إذ تتباين مظاهر الاضطراب المصطلحي وتتعدد أوجهه، وتتجسد هذه الأزمة في أشكال عدة، ولعل أهم تجليات المشكلة المصطلحية في اللغة العربية تكمن في:

- تعدد المصطلحات العربية مقابل المصطلح الأجنبي الواحد الدال على المفهوم الواحد، فتختلف الاستعمالات من شخص لآخر، كل حسب ميوله وحسبما يفضله من مصطلحات، ما يوحي بعدم وجود اتفاق بين اللغويين وأهل الاختصاص، فيفقد التخصص ميزة الدقة ويبقى المصطلح مرهونا بميولات المستعملين لا بخاصية الاتفاق التي تعد خاصية جوهرية وأساسية للمصطلح، وتكثر الأمثلة في هذا الصدد، فنجد عديد المصطلحات في حالة من التضارب والتباين، ولا يكاد يخلو مجال أو تخصص من الفوضى والتذبذب في استعمال مصطلحاته وتوظيفها، فإذا اتجهنا إلى مجال النقد الأدبي نجده يعج بالمصطلحات التي اختلف النقاد بشأنها أيما اختلاف، فمن بين المصطلحات النقدية التي كثر الجدل والخلاف حولها نجد مصطلح (Déconstruction)، ويعد من المصطلحات التي أثارت جدلا كبيرا في الساحة النقدية، فاستقطب اهتمام الكثير من النقاد والدارسين وقوبل بعدد المقابلات في اللغة العربية ويعتبر من المصطلحات التي عانت مشاكل في الترجمة والنقل من اللغات

الأخرى إلى اللغة العربية على غرار مصطلحات نقدية أخرى مثل: *Structuralisme* و *Sémiotique* وغيرها من المصطلحات

كان للناقد عبد الله الغدامي السبق في التطرق إلى مفهوم *Déconstruction* وذلك سنة 1985 و قابله بمصطلح "التشريحية"، وعلل اختياره قائلا: "احتريت في تعريب هذا المصطلح ولم أر أحدا من العرب تعرض على حد اطلاعي وفكرت له بكلمات مثل (النقض/ الفك) ولكن وجدتهما يحملان دلالات سلبية تسيء إلى الفكرة، ثم فكرت باستخدام كلمة (التحليلية) من مصدر (حل) أي نقض، لكنني خشيت أن تلتبس مع حل أي درس بتفصيل، و استقر رأيي أخيرا على كلمة التشريحية وتشرح النص، والمقصود بهذا الاتجاه هو تفكيك النص من أجل إعادة بنائه، وهذه وسيلة تفتح المجال للإبداع القرائي كي يتفاعل مع النص"¹.

وقد تقيد عبد الله الغدامي بالمصطلح نفسه "التشريحية" منذ ذلك الحين (1985). أما عبد الملك مرتاض فقد اقترح مصطلح "التقويضية" مقابلا للمصطلح الأجنبي *Déconstruction* وكان ذلك سنة 1995، وجاء سبب تبنيه للمصطلح حسب وجهة نظره "تناسبه مع الاستعارة التي يستخدمها دريدا في وصفه للفكر الماورائي الغربي، إذ يصفه باستمرار بأنه صرح أو معمار يجب تقويضه، إضافة إلى كون مصطلح التقويض له جذور في التراث العربي"².

ويرى يوسف وغليسي أن مصطلح التقويض هو الأنسب والأقرب إلى جوهر المفهوم الغربي³.

ولكن محمد عناني أثر استخدام مصطلح آخر وهو "التفكيكية" في مقابل *Déconstruction* وكان ذلك سنة 2003، حيث نبغ اعتماده للمصطلح من منطلق أن التفكيك يعني فك الارتباط أو تفكيك الارتباطات المفترضة بين اللغة وكل ما يقع خارجها⁴.

¹ عبد الله الغدامي، الخطيئة و التكفير، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، ط 1، 1985، ص50.

² فتية بن يحيى، تجليات النقد المصطلحي في النقد العربي المعاصر، مجلة دراسات أدبية، مركز البصيرة للبحوث و الدراسات، الجزائر، ع5، فيفري 2010، ص 77.

³ (ينظر)، يوسف وغليسي، منهاج النقد الأدبي، جسور للنشر و التوزيع، الجزائر، 2007، ص 191.

⁴ (ينظر)، محمد عناني، المصطلحات الأدبية الحديثة دراسة و معجم انجليزي-عربي، الشركة المصرية العالمية للنشر لونغمان، القاهرة، مصر، ط1، 1996، ص131.

وعلى غرار محمد عناني، فقد استعمل مصطلح التفكيكية كل من الناقلين **بختي بن عودة** و**سعيد علوش**.

أما **محمود الربيعي** فقد تبنى مصطلح التفكيكية ولكن ليس من منطلق اقتناعه بالمصطلح، وإنما درءاً للفوضى التي تعرض إليها هذا المصطلح النقدي، ويقول: "ليست كلمة تفكيكية - كما يتضح معناها عند دريدا- أنسب كلمة يترجم بها مصطلح **Déconstruction**، ولكن نظراً لتوالي استخدام الكلمة في النقد العربي أحافظ هنا على استخدامها، وذلك حتى لا أضيف مزيداً من البلبلة إلى مجال تضرب فيه ترجمة المصطلحات غاية الاضطراب"¹.

ويمكن أن نلخص الاختلاف والتباين في استعمال مصطلح **Déconstruction** عند النقاد العرب في الجدول التالي:

اسم الناقد	مقابل مصطلح Déconstruction
عبد الله الغدامي	التشريحية
عبد الملك مرتاض، يوسف و غليسي	التقويمية
محمد عناني، بختي بن عودة، سعيد علوش، محمد الربيعي.	التفكيكية

يعد هذا الاختلاف في استعمال المصطلحات مظهراً من مظاهر الخلط والابتعاد عن الدقة، فالمصطلح العربي في أمس الحاجة إلى اتفاق الباحثين واللغويين والمترجمين بشأنها على الرغم من وجود تباين في الرؤى و اختلاف في الآراء، فغياب الضبط العلمي للمصطلح وتحديد إطاره الدقيق يعد جزءاً هاماً من فوضى المصطلحات التي تعيشها اللغة، ما ينعكس سلباً على وضعية الفكر العربي وصورته، كما أن غياب التنسيق بين النقاد والباحثين العرب و اختلاف رؤاهم خلق هذا التمايز والخلاف وأدى إلى توسيع الهوة بينهم، حيث أصبح الخطاب النقدي العربي-على غرار باقي التخصصات- يعاني اضطراباً مصطلحياً وفوضى يصعب التحكم فيهما، وخاصة عندما يتعلق الأمر بتلك المصطلحات النقدية المترجمة ذات المنبت الأجنبي، وتزداد حدة المشكلة وتتعاظم تماشياً

¹ محمد أحمد البني، دريدا عربياً (قراءة التفكيك في الفكر النقدي العربي)، دار الفارس، الأردن، ط1، 2005، ص 28.

وتطور النظريات والاتجاهات النقدية الحديثة، ولا شك أن هذا الاختلال في المصطلحات يؤدي إلى الإخلال بالقصد المعرفي الذي يراد من وراء المفهوم.

• الترجمة:

تعد الترجمة أحد مظاهر النشاط الفكري، إذ تلعب دورا بارزا في تطوير البحث العلمي في شتى اللغات خاصة في ظل تحديات العصر وتسارع الحركة العلمية والفكرية في العالم، حيث أسهمت منذ العصور الأولى في الحفاظ على الموروث العلمي والحضاري والإنساني بشكل عام بفضل عمليات ترجمة مست جل الميادين العلمية، وجابت بها أرجاء المعمورة، فكان لها الفضل في تطوير البحث العلمي والدفع بعجلته نحو الرقي والتقدم، وحققت بذلك نهضة علمية فعلية في شتى المجالات.

ولا ريب أن الترجمة أثرت بشكل واضح في اللغة العربية العلمية من حيث إغناؤها بالمصطلحات العلمية، إلا أنه وفي المقابل يمكن اعتبار الترجمة (العشوائية وغير المحكمة) خاصة في الوقت الراهن- شكلا من أشكال الاضطراب المصطلحي، فترجمة المصطلحات الوافدة من اللغات الأخرى تعد دليلا على عدم كفاية تلك اللغة المستقبلية من ناحية المصطلحات، حيث يقوم اللغويون والمصطلحيون بترجمة تلك المصطلحات الأجنبية عوضا عن وضع المصطلحات الخاصة بها، ويمكن إرجاع ذلك إلى غياب الإنتاج العلمي والمعرفي في العالم العربي، فنكتفي بترجمة ما أنتجه الغرب دون البحث في الوسائل الأخرى لوضع المصطلحات و تفعيلها، أو إحياء المصطلحات الموجودة في اللغة العربية وتحيينها.

إن ذلك لا ينفي أهمية الترجمة في إغناء اللغة من الناحية المصطلحية، إذ تعد هي الأخرى (الترجمة) أداة هامة من أدوات وضع المصطلحات، إلا أنه يمكن أن تؤثر سلبا عليها وتنشط عملية الوضع المصطلحي بما يتلاءم مع خصوصية اللغة، فمهمة الباحث العربي لا تقتصر على ترجمة المصطلحات الأجنبية فحسب، بل الأجدر به وضع المصطلحات للمفاهيم الجديدة استنادا إلى الآليات المتفق عليها و وفقا للأسس العلمية والمبادئ المعمول بها في صناعة المصطلح، فالترجمة تشكل أحد البدائل التي من شأنها التصدي لظاهرة هيمنة اللغات الأجنبية على اللغة العربية والحد من مخاطرها والعمل على تخفيف حدتها، لأن الترجمة في أغلب الأحيان تعد المصدر الأول الذي يطلع من خلاله الباحثون والدارسون على ما

توصلت إليه الأبحاث في الغرب في مختلف التخصصات من مفاهيم جديدة ونظريات حديثة، خاصة في ظل الركود العلمي والجمود الفكري الذي يشهده العالم العربي لأننا أصبحنا نستهلك المعرفة من الغرب بنفس درجة استهلاكنا لسلعهم المصنعة، وحتى وإن أجري البحث العلمي في الدول العربية، فإن ذلك يتم باللغات الأجنبية نظراً لكون الباحثين قد تلقوا تكوينهم العلمي والتقني باللغات الأجنبية.

ومن هنا يمكن القول إن ترجمة المصطلحات وعلى الرغم من الفائدة الجمة التي عادت بها على المجالات العلمية المختلفة، إلا أنها تبقى دليلاً على تبعية العالم العربي لنظيره الغربي فكرياً ومعرفياً خاصة في ظل الاعتماد المفرط على آليتي التعريب والاقتراض خلال ترجمة المصطلحات العلمية.

• التعريب:

لقد كان للعرب السبق في ترجمة العلوم عن لغات شتى مثل الفارسية واليونانية والهندية والسريانية وغيرها...، الأمر الذي أتاح لهم إمكانية الانفتاح على العالم وتوسيع لغتهم بتطوير مصطلحاتها وجعلها تتماشى مع ما يشهده العالم وتواكب تطوره، ولطالما اصطدمت اللغة العربية في ظل الممارسة الترجمية – بزخم هائل من المصطلحات كان المترجمون مطالبون بإيجاد مقابلاتها في اللغة العربية مستعملين في ذلك الأدوات والوسائل المختلفة، ولعل أهمها "التعريب".

تعد ظاهرة التعريب واحدة من أهم تجليات الفوضى المصطلحية التي تعرفها اللغة العربية، وتتمثل في الكتابة الصوتية للمصطلح الأجنبي بأحرف عربية وإخضاعه إلى مناهج اللغة، ولقد عرف التعريب بأنه: "صنع الكلمة بصيغة عربية عند نقلها بلفظها الأجنبي إلى اللغة العربية، وقد استعملت كلمة المعرب بمعنى اللفظ الأجنبي الذي غيره العرب ليكون على منهاج كلامهم"¹. وهناك من عرفه بأنه: "إدخال اللفظ الأجنبي بذاته وبمادته إلى اللغة العربية، ويصطلح على تعميم استعماله ضمن مفردات اللغة العربية"².

يختلف هذان التعريفان، إذ يتعلق الأول بالتعريب وتقضي هذه العملية إحداث تغييرات على المصطلح بطريقة تجعله يتأقلم مع قواعد اللغة العربية ومواضعاتها، فيصبح المصطلح شبيهاً

¹ سمر روجي الفيصل، المشكلة اللغوية، جروش برس للنشر، لبنان، ط1، 1992، ص 92.
² نازل معوض أحمد، التعريب و القومية العربية في المغرب العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، ط1، 1986، ص42.

بالمصطلحات العربية الفصيحة، بيد أن الثاني يتعلق بالمصطلحات الدخيلة، وقد ميز القدامى بين ما هو معرب وبين ما هو دخيل إذ "خصصوا قولبة اللفظ الدخيل بمصطلح التعريب، فقالوا: **تعريب الاسم الأعجمي أن تتفوه به العرب على مناهجها**"¹.

ولقد شكلت هذه الظاهرة (التعريب) اختلافا بين اللغويين العرب من حيث أهميتها في وضع المصطلحات العربية، فانقسم الرأي بين مؤيد ومعارض للتعريب بوصفه إحدى آليات الوضع المصطلحي، حيث إن فئة من اللغويين والمصطلحيين ترى أنه لا بد من اللجوء إلى المصطلحات المعربة "لأن مفاهيمها أو تصوراتها لم تقم في أذهان لغويي العرب، ومن العبث فرض المصطلحات العربية التي لا تتناسب والمفاهيم التي تعنيها"²، إضافة إلى كونه لا يخلف أي ضرر ببنية اللغة العربية بل على العكس، فهو يخدم العلوم، وهو دليل على مواكبة الجديد من المفاهيم والمصطلحات، ويرون أن الغاية من التعريب هي إشاعة العلوم عن طريق إشاعة المصطلحات العلمية بين الناطقين باللغة العربية، وأن تلك المصطلحات تكاد تكون مشتركة بين جميع العلماء والباحثين مهما اختلفت ألسنتهم إضافة إلى أن معرفة النصوص العلمية تمكن الباحثين من معرفة سماتها الحقيقية معرفة دقيقة لا لبس فيها ولا إبهام، فيتسنى لهم تتبع ما يطرأ عليها في البلدان الأجنبية³، ومن بين أنصار هذا الرأي **مصطفى الشهابي** الذي يرى في ذلك إثارا للأفضلية العلمية على الأفضلية اللغوية.

إلا أن فئة أخرى ترى أن التعريب ظاهرة غير مستحبة في اللغة العربية، بل وتشكل خطرا على بنيتها، حيث يرى **ممدوح خسارة** أنه: "لا يجوز التسرع في التعريب اللفظي أي نقل المصطلح كما هو في اللغات الأجنبية لأن ذلك سيغرق العربية بفيض من الكلمات الأجنبية ما سيؤثر سلبا على بنيتها"⁴، إذ تعتبر هذه المصطلحات-وفقا لمؤيدي هذا الطرح- دخيلة على اللغة العربية وتشكل خطورة عليها، وهو الأمر الذي يؤكد **عبد الرحمان الحاج صالح**، حيث يقول إن: "الدخيل ظاهرة طبيعية ولكن التوليد بوسائل الاشتقاق هو أيضا ظاهرة

¹ عبد السلام المسدي، المصطلح النقدي، ص 29.

² محمد حسن عبد العزيز، المصطلحات اللغوية، عالم الكتب، القاهرة، مصر، ط1، 2002، ص 313.

³ (ينظر)، عبد الغني بن صولة، المصطلح المعرب في المعاجم اللسانية ثنائية اللغة و متعددة اللغات، مجلة التعريب، ع 49، المركز العربي للتعريب و الترجمة و التأليف و النشر، دمشق، سوريا، ديسمبر 2015، ص 156.

⁴ ممدوح خسارة، محاضرة بعنوان (وضع المصطلح العربي و تصحيح المفاهيم) مجمع اللغة العربية، يوم 2015/04/29، www.sana.sy، تاريخ الإطلاع على المحاضرة (2017/01/14).

طبيعية، فلا ينبغي أن يطغى الأول على الثاني وإلا تحولت اللغة إلى لغة أخرى" ¹، كما يحذرون من تقشي هذه الظاهرة والإفراط فيها ويرون أنه 'متى كثر هذا النوع من الاقتباس تضاعفت اللغة وربما أدى ذلك إلى اضمحلالها' ².

ولعل من بين الأسباب التي زادت من حدة المشكلة هو اللغة الإعلامية التي غالبا ما تسارع إلى تعريب المصطلحات في ظل التوافد الكثيف للمصطلحات الأجنبية حيث إن " رجال الإعلام يلتقطون المصطلحات من نصوص أجنبية ولا يكلفون أنفسهم عناء ترجمتها، بل يسارعون إلى تعريبها، وكأن القارئ أو السامع يعرف الكلمة الأجنبية ولا يحتاج إلى غير سماع ما يقارب لفظها عربيا ليدرك معناها ... وأدهى من ذلك أن يكون التعريب تخففا من عبء البحث عن مفهوم الاصطلاح الأجنبي" ³، مثل تفضيل استعمال مصطلحي (صاروخ باليستي Ballistic missile) ومصطلح (صاروخ كروز Cruise missile) على الرغم من وجود المقابلين العربيين (صاروخ مقذوف) و (صاروخ نفاث) لتقريب المفهوم للمتلقى العربي.

ويرى أنصار هذا الطرح في التعريب ملاذا اضطراريا يتم اللجوء إليه في حال استنفاد الوسائل الأخرى، فاستعماله مرهون بعجز اللغة عن إيجاد المصطلح الأنسب الذي يفي بالغرض المنشود أو في حال توفرت في المصطلح صفة العالمية، فصعوبة وضع المصطلح أو إيجاد مقابل له في اللغة العربية يحتم علينا اللجوء إلى أسلوب التعريب إلا أن الأمر يتطلب التعامل معه بكل عقلانية و رزانة.

• الاقتراض:

لا تكاد تخلو اللغة العلمية العربية وحتى لغتنا اليومية من المصطلحات الأجنبية الدخيلة التي ما فتئت توسع حيزها حتى أصبحت تشكل جزءا هاما من المعاجم العربية المتخصصة، وذلك بفعل الترجمة حيث يعتمد المترجمون و واضعو المصطلحات في كثير من الأحيان على آلية الاقتراض خلال نقل المصطلحات من اللغات الأجنبية إلى اللغة العربية.

¹ عبد الرحمان الحاج صالح، المعجم العربي و الاستعمال الحقيقي للغة العربية، المجمع الجزائري للغة العربية، ع1، ماي 2005، ص8.

² محمد أحمد العميرة، بحوث في اللغة و التربية، ص382.

³ مصطفى علي الجوزو، التعريب الضار، مجلة العربي، الكويت، ع 655، يونيو 2013، ص 82.

والاقتراض ظاهرة لغوية ناتجة عن العملية التواصلية بين مختلف الشعوب، فهو منفذٌ للمصطلحات من اللغات الأجنبية إلى اللغة العربية، وهو إحدى طرائق الوضع المصطلحي، ويمكن أن نحصي ثلاثة أنواع من الاقتراض في عملية وضع المصطلحات، هي:

1/ **الاقتراض الكامل**: يتم فيه اقتراض المصطلح بحذافيره دون إحداث أي تغيير فيه مثل مصطلح **سينما** من المصطلح الأجنبي **Cinéma**.

2/ **الاقتراض المعدل**: يقتض في المصطلح الأجنبي مع تعديله ليتماشى واللغة المقترضة، كأن نغير بعض الأحرف التي يصعب نطقها مثلاً **التلفاز** من المصطلح الأجنبي **Télévision**.

3/ **الاقتراض المهجن**: يقتض المصطلح الأجنبي، ويترجم جزء منه إلى اللغة المستقبلية أما الجزء الآخر فيبقى في لغته الأصل مثل مصطلح **صوتيم** المقترض من المصطلح الأجنبي **Morphème**.

ولقد شكل الاقتراض نقطة خلاف بين اللغويين العرب، فانقسموا إلى مؤيد ورافض، حيث يرى الفريق الأول بأن الاقتراض آلية من آليات نماء اللغة وتوسيعها، ودليل على تمازج الحضارات وتآلفها وتأثر اللغات بعضها ببعض، وحجتهم في هذا هي ذلك العدد من المصطلحات والألفاظ المقترضة التي وردت في القرآن الكريم، كما يرون أنه لا مناص من إدخال مصطلحات غريبة للتعبير عن المفاهيم الأجنبية الجديدة التي لم تعرف وجوداً في الثقافة واللسان العربيين.

أما الفريق الرافض، فيرى أن الاقتراض شكل من أشكال الفوضى المصطلحية وآفة تهدد اللغة العربية خاصة في الوقت الراهن الذي يتحكم فيه الغرب بلغاتهم في زمام العلوم والمعارف على اختلاف مجالاتها، وبالتالي السيطرة على الجانب اللغوي، فيفرضون مصطلحاتهم على اللغة العربية بسبب تهاطل أعداد لا حصر لها من المصطلحات العلمية والتقنية، فلا يجد العرب بداً من توظيفها كما جاءت، خاصة وأن الاقتراض أصبح ذا اتجاه واحد، أي أن العربية فقط من تقترض عن اللغات الأخرى على عكس ما كان في السابق حين كان الاقتراض في اتجاهين متعاكسين فنهلت باقي اللغات من العربية، واقتضت

مصطلحاتها، فكان الاقتراض يعد مزية ودليلا على تفاعل اللغات والثقافات والحضارات فيما بينها، ولقد أوضح **دانيال نيومان (Daniel Newman)** بأن هيكل اللغة العربية لم يتأثر بالاقتراض المعجمي على مَرَّ التاريخ¹، ولكن في عصر العولمة، وبما أن الدول العربية ليست متقدمة تكنولوجيا، أصبحت هناك فجوة معرفية ورقمية بينها وبين الدول المتقدمة، ولذلك فإن هذه البلدان مهيمنة بلغاتها، وأصبح الاقتراض في عصر العولمة عملية ذات اتجاه واحد، وهكذا بدأت المخاوف تتزايد في بعض المجتمعات بسبب أن لغاتها أغرقت بواسطة اللغة الأجنبية (الانجليزية خاصة) الأمر الذي يفقدها هويتها اللغوية² كما أن استعمال المصطلحات المقترضة بشكل مبالغ فيه يؤدي إلى فقدان النص المتخصص لانتماؤه إلى اللغة العربية، حيث نجد نسبة ليست بالهينة من المصطلحات الأجنبية المرسومة بحروف عربية.

وتعد هذه الظاهرة من أهم أشكال الفوضى المصطلحية خاصة عندما تتوفر المصطلحات المقابلة في اللغة العربية، إلا أن المستعملين يفضلون توظيف المصطلحات الأجنبية المقترضة اعتقاداً منهم بأنها الأقرب إلى المفهوم ولا مبرر لهم في ذلك، وفي هذا خطر على اللغة العربية وطمس لهويتها، ومن واجب أبنائها الدفاع عن لغتهم والحفاظ على نقائها.

أسباب الفوضى المصطلحية:

لم يعرف المصطلح العربي الاستقرار بعد، وهذا المشكل نصادفه في جل المجالات العلمية إن لم نقل جميعها، حيث يكابد المصطلح جملة من المشكلات التي أدت إلى حدوث فوضى مصطلحية عارمة ما تنفك تفنك بجسد اللغة العربية، حتى أضحى الواقع المصطلحي العربي يوصف بالتخلف والاضطراب، ولعل أهم أسباب هذه الفوضى:

❖ غياب التوحيد:

يعد التوحيد العنصر الأساس في الاستعمال المصطلحي، بل وشرطاً من شروط نجاح المصطلح، فلا جدوى من وضع المصطلحات دون توحيدها بين المستعملين، ويحدث ذلك

¹ ينظر، دانيال نيومان، التأثير الأوروبي على العربية في النهضة، Lexical borrowing from European languages in 19th century literature, Arabic language and literature, vol 5, n° 2, 2002, p01.

² بهاء الدين أبو الحسن حسن، التعريب و الهوية في عصر العولمة، مجلة التعريب، المركز العربي للتعريب و الترجمة و التأليف و النشر، دمشق، سوريا، العدد 50، جوان 2016، ص 56.

لغياب الاتفاق والإجماع بين المصطلحيين، حيث إن الاشتراك في المصطلحات وتوحيدها يضمن سلامة التواصل بين المتخصصين والعلماء وحتى بين العامة من المتلقين والحصول على صورة موحدة في أذهانهم، ولكن المصطلح العلمي العربي أصبح فاقدا سمة جوهرية من سمات الاصطلاح وهي الاتفاق والإجماع بين الواضعين وبالتالي بين المستعملين.

❖ أسباب ثقافية وتاريخية:

إن توالي الاستعمارات على المنطقة العربية و اختلافها بين البريطاني والفرنسي والاسباني والإيطالي أدى إلى تأثر شعوب الوطن العربي بالموروث الثقافي الأجنبي، حيث نجد أن الخلاف والتباين بين المصطلحات العربية ذات المفهوم الواحد ناجم أساسا عن اختلاف مناهلها خاصة في حال ترجمة المصطلحات عن لغاتها الأصل، حيث إن هناك فرقا بين المشرق والمغرب العربيين من حيث المصطلحات العلمية المستعملة.

فمصطلح (نيتروجين) الشائع في دول المشرق العربي والمقترض من الانجليزية (Nitrogen) قوبل بمصطلح (آزوت) المقترض من الفرنسية (Azote) المستعمل في دول المغرب العربي، فاختلاف الأصول ومصادر المصطلحات يؤدي لا محالة إلى الاختلاف في الاستعمال المصطلحي بين الدول العربية، فالمصطلح العلمي يتأثر بالعوامل المحيطة به سواء التاريخية أو الاجتماعية أو الثقافية.

❖ غياب العربية في مجالات البحث العلمي:

"لم يبق في الدنيا غير العرب يعلمون في جامعاتهم بغير لغتهم"¹

إن تلقي الطلاب والباحثين العرب لتعليمهم المتخصص باللغات الأجنبية جعلهم ينكبون على دراسة المصطلحات بتلك اللغات متجاهلين لغتهم الأم، وهذا ما جعل اللغة العربية معزولة عن مجالات البحث العلمي وبمناى عما يستجد فيها من أبحاث، فاسحة المجال أمام اللغات الأخرى، ويعد هذا من أهم أسباب المشاكل المصطلحية التي تعاني منها اللغة العربية.

¹ مازن المبارك، العربية نسب و هوية، مجلة مجمع اللغة العربية، مجلد 85، ج 2، 2010، ص 358.

وفي الوقت الذي نجد فيه جميع اللغات حاضرة بقوة في البحوث والدراسات الأكاديمية على مستوى جامعات العالم بأسره، تتراجع اللغة العربية لتبقى ممارساتها مقتصرة على الأعمال الأدبية.

وتؤكد البحوث والدراسات أن الطلاب الذين يتلقون تعليمهم بلغتهم الأم يكون تحصيلهم واستيعابهم للمعلومات والمفاهيم بصورة أفضل مما لو تعلموها بلغة أجنبية، ذلك أن هناك رابطة لا تنفصم بين الفكر واللغة، ومن الصعب أن يفكر الطالب بلغة ويتحدث بغيرها، لأنه يبذل جهدا كبيرا في عملية النقل والترجمة بين فكره ولسانه¹.

❖ تراجع الإنتاج الفكري العربي:

يعرف الإنتاج الفكري العربي تراجعا كبيرا مقارنة مع ما يتم إنتاجه في باقي دول العالم، بل يكاد يكون منعدما، الأمر الذي خلف عزوفا لدى المصطلحيين عن الاهتمام بمجالات تخصصهم. ولعل ما أدى إلى ذلك العزوف هو غياب الدعم للعاملين في حقل المصطلحات، حيث بقيت الأعمال المصطلحية العربية محتشمة أمام ما يقدمه الغرب من معاجم وكتب متخصصة في شتى المجالات العلمية، إضافة إلى عدم تجديدها وتحيينها تماشيا مع غزارة مستجدات الساحة العلمية، وهذا ما يؤدي إلى تخلف المصطلح العربي عن نظيره الغربي.

❖ غياب التنميط:

إن غياب التنميط أو عدم إيلائه نصيبه من الأهمية في العمل المصطلحي يتسبب في إحداث فوضى في استعمال المصطلحات، حيث إن التنميط يعد مرحلة هامة في اعتماد المصطلحات بوضع مقاييس ذوقية لاختيار مصطلح ما دوناً عن غيره وتمييز صالحها من رديئها استناداً إلى بعض المبادئ أهمها الإطاراد والشيوع ويسر التداول والملاءمة والحافز على الاستعمال².

¹ (ينظر) محمود أحمد السيد، أهمية تدريس العلوم الطبية باللغة العربية، مجلة التعريب، ع 50، المركز العربي للتعريب والترجمة والتأليف والنشر، دمشق، سوريا، حزيران 2016، ص 37.

² (ينظر) محمد الديداوي، منهاج المترجم، ص 110.

ويعرف التتميط بأنه ضبط معيار المادة المصنوعة من حيث القياس والجودة والسلامة والمتانة وتخصيص مصطلح واحد للمفهوم العلمي الواحد وذلك بالتخلص من الترادف والاشتراك اللفظيين وكل ما يؤدي إلى الغموض أو الالتباس في اللغة العلمية أو التقنية¹. ويعد هذا التعريف مجسدا للهدف الأساس لعلم المصطلح، حيث يهدف التتميط إلى التخلص من كل ما يشوب اللغة العلمية من رداءة و اعتماد الجيد منها بغية تحسين نوعية الإنتاج المصطلحي، وكذا تفادي الاعتباطية في وضع المصطلحات وكل ما من شأنه أن يحدث الخلط و اللبس فيها.

❖ ازدواجية اللغة *

الازدواجية صراع بين تنوعين لغويين للسان واحد وهما العامية والفصحى، وتعد من بين الأسباب الرئيسة للاضطراب المصطلحي في الوطن العربي، وهذا ما لا نجده في الدول الأجنبية حيث لغة الكتابة والقراءة والمشافهة واحدة، وتعتبر الظاهرة على قدر كبير من الخطورة على اللغة العربية حيث تلقي بظلالها على مستويات اللغة العلمية وعلى الممارسة اللغوية الصحيحة بشكل عام.

❖ عدم التقيد بمنهجية العمل المصطلحي:

إن أي عمل علمي يقوم به الإنسان مهما كان مجاله يتطلب السير وفق منهجية محكمة ومحددة في إطار علمي واضح المعالم، ولعل أهم ما يفتقر إليه العمل المصطلحي العربي هو تلك المنهجية التي لا بد من تحريها من أجل بلوغ المبتغى منه، ويثير **الحمزاوي** هذه القضية قائلا: " **الملاحظ أن المنظمات و الهيئات العربية قد بذلت جهودا كبيرة في هذا الشأن دون أن توفر لنا واحدة منها منهجية شاملة جامعة تأخذ بعين الاعتبار ما يتطلبه وضع المصطلحات ترجمة وتوحيداً من معايير و مناهج**"². كما أنه - وفي ظل غياب المنهجية الدقيقة والواضحة - فإن المصطلح يفقد سمته العلمية، فيحمل عيوباً كثيرة ويواجه عقبات تحول دون وفاء بما يتطلبه العصر من دقة متناهية للتعبير عن مفاهيمه، فتحدث الفوضى

¹ (ينظر)، نبيلة عباس، التتميط مفهومه وأهميته في استعمال المصطلحات، مجلة الباحث، العدد 9، جوان- ديسمبر 2013، ص 190.
* الفرق بين مصطلحي ازدواجية اللغة و ثنائية اللغة: كلاهما يمثل وجهين متبادلين لمشكلة الصراع اللغوي، و هو ذو بعدين أولهما داخلي و يمثلته صراع الفصحى مع العاميات المختلفة و الثاني خارجي و يمثلته صراع الفصحى مع اللغات الأجنبية الوافدة، (ينظر) عباس المصري و عماد أبو الحسن، الازدواجية اللغوية في اللغة العربية، المجمع، العدد 8، 2014، ص 39.
² محمد رشاد الحمزاوي، المنهجية العامة لترجمة المصطلحات و توحيدها و تتميطها، دار الغرب الاسلامي، بيروت، ط1، 1986، ص 17.

حيث إن "الاضطراب المنهجي في وضع المصطلح الذي يغلب على أعمال علمائنا الاصطلاحيين هو السبب الهام في أن المصطلح العربي لا يزال بدوره عاجزا عن اكتساب حيز دلالي دقيق مضبوط ما لم يعتمد على مصطلح أعجمي مرجع يدعمه"¹.

إن عدم التقيد بمبادئ العمل المصطلحي ومنهجيته يعد سببا في الفوضى التي يشهدها المصطلح العربي، حيث تقتصر الممارسة المصطلحية إلى الدقة والصرامة اللتين تعتبران جوهر بناء المصطلح العلمي الصحيح،

"لنفي بعض المعربين يؤثرون اللجوء إلى المصطلح التراثي لتسمية المفاهيم وآخرين يفضلون اعتماد آليات الاشتقاق، وهناك من يعمد إلى النحت في وضع الاصطلاحات العربية الجديدة، وتتشدّد المناهج التعريبية إزاء المصطلحات الدخيلة والعامية، في حين نجد أخرى تتساهل في هذا الصدد... وكان طبيعيا أمام هذا الوضع أن يتعدد المصطلح العربي المسمى للمفهوم الواحد"².

إضافة إلى صياغة بعض المصطلحات بشكل سطحي، صياغة لفظية دون إدراك أو استيعاب للمفاهيم أو فهم للدلالات العميقة، مما يؤدي إلى خلق التشويش في الاستعمال، فيفقد المصطلح بذلك قيمته العلمية، ونتيجة ذلك هو ألا تؤدي العملية التواصلية غايتها.

ويقول الفاسي الفهري: "إن أهم ما يتسم به وضع المصطلح هو طابعه العفوي، وهي عفوية لا تقتزن بمبادئ منهجية دقيقة ولا باكتراث بالأبعاد النظرية للمشكل المصطلحي وقد قادت هذه العفوية إلى كثير من النتائج السلبية في مقدمتها الاضطراب والفوضى في وضع المصطلح وعدم تناسق المقابلات المقترحة للمفردات الأجنبية"³، ويضيف قائلا: "إنّ السبب راجع في ما يبدو لي إلى غياب تمثيل نظري للقضية المصطلحية، وإلى عفوية المنهجيات المقترحة لضبط المصطلحات"⁴.

إن غياب الرؤية الواضحة والعمل المنهجي في مجال المصطلحات حال دون تحقيق ما يجب أن يكون عليه الواقع المصطلحي العربي الذي تسوده الفوضى وتطبعه العشوائية والعمل غير المنظم.

¹ إبراهيم بن مراد، دراسات في المعجم العربي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ط1، 1987، ص 296-297.

² ممدوح خسارة، علم المصطلح و طرائق وضع المصطلحات في العربية، دار الفكر العربي، ط1، 2008، ص 148.

³ عبد القادر الفاسي الفهري، اللسانيات واللغة العربية، ص 394.

⁴ المرجع نفسه، ص 395.

❖ غياب الوعي بأهمية تدريس المصطلحات:

لا شك أن المصطلحية العربية لم تحظ إلى حد الساعة بالأهمية التي تتطلبها على الرغم من الجهود المبذولة في هذا المجال من قبل بعض المعاهد (معهد الدراسات المصطلحية بالمغرب) والجمعيات مثل (جمعية المعجمية بتونس) ومجامع اللغة العربية الموزعة عبر دول الوطن العربي، وغيرها...، والتي تبقى في أغلب الأحيان حبيسة بنود وتوصيات دون الشروع في العمل الجاد للتغلب على الأزمات المصطلحية التي تعرفها اللغة العربية، ولعل أهم سبب في ذلك هو غياب الوعي بأهمية الدرس المصطلحي في بناء معرفة متكاملة في مختلف التخصصات كون المصطلح هو اللبنة الأساسية لأي مادة علمية، إضافة إلى أن الجامعات العربية تغفل إلى حد كبير أهمية تدريس المصطلحية بشكل أكاديمي ورسمي ومؤطر في الجامعات والمعاهد لمختلف التخصصات العلمية، ولعل هذا العزوف عن تدريس المصطلحات هو ما أدى إلى الواقع المتردي للغات المتخصصة والمصطلحات العلمية.

❖ أسباب ترجمية: (أسباب متعلقة بالترجمة)

إن الإخفاق في ترجمة المصطلحات يعد سببا هاما من أسباب الفوضى المصطلحية، ويمكن أن يندرج ضمن هذا العنصر مجموعة من الأسباب الجزئية أهمها:

أ- ضعف مستوى المترجم العربي في اللغة الأصل:

مما لا شك فيه أن الترجمة تتطلب كفاءة عالية ومراسا خاصة إذا تعلق الأمر بترجمة النصوص المتخصصة المبنية على المصطلحات، إذ إن هذه الأخيرة تعد الأداة التوصيلية التواصلية التي تعبر عن المفهوم وتجسده، فترسم حدوده وتضبطه.

إن المصطلح يأتي من لدن شخص متخصص في وضع المصطلحات متوسلا آليات الوضع المصطلحي المعمول بها، فيكون هو من أوجده، وإما أن تتم ترجمته عن لغته الأصلية وتتطلب العملية من المترجم دقة وكفاءة لا تقل عن تلك التي يجب أن تتوفر في واضع المصطلح، حيث يكون على دراية وإلمام كافيين باللغة التي يترجم منها (الأصل) حتى يتسنى له استيعاب المفاهيم والمصطلحات بشكل عميق، فيتمكن من تمييز التباينات في المدلولات المصطلحات الأجنبية المشابهة للمصطلح المستعمل في اللغات المختلفة¹ إضافة إلى قدرته

¹ (ينظر)، يعقوب أحمد الشراح، المصطلح الطبي بين النظرية والتطبيق، مجلة التعريب، ع50، ص183

التعبيرية في اللغة الهدف متحريرا في الوقت نفسه الأسس والشروط الواجب توافرها في المصطلح العلمي، وهنا يجمع المترجم بين عمله بوصفه مترجما وبين عمل المصطلحي. وعليه، فإن من أهم أسباب الإخفاق في ترجمة المصطلحات العلمية هو عدم كفاءة المترجم في اللغة الأصل، وبالتالي ينتج مصطلحات يشوبها الإبهام والضبابية، فلا ترقى إلى المستوى العلمي المطلوب.

ب- فشل محاولات ترجمة بعض المصطلحات عند نقلها من ثقافتها الأجنبية الأصلية وإعادة غرسها في الثقافة العربية دون وجود بيئة مستقبلية ملائمة تراعي خصائص بنية المصطلح الأصلية، فالمصطلحات كالكائنات الحية، تولد وتنمو وتتطور إن هي وجدت في المحيط الملائم الذي يسمح لها بذلك، وإلا فإنه يحكم عليها بالاندثار، " **فالمترجم لا يبحث عن الألفاظ المقابلة فقط، بل ينظر في صلتها بظروف وضعها وكيفية اختيارها كمقابلات لغوية** " ¹، والشيء نفسه ينطبق على المصطلح العلمي.

ج- تعدد مناهج الترجمة:

تختلف مناهج ترجمة المصطلح باختلاف المترجمين، فمنهم من يعمد إلى ترجمة المصطلحات والعبارات الاصطلاحية ترجمة حرفية ومنهم من يعتمد على التراث، فيقوم بإحياء مصطلحات تراثية، في حين يفضل آخرون الترجمة التوليدية للمصطلحات أو الاقتراض أو غيرها من الأساليب، وهذا التعدد في المناهج يؤدي إلى الاضطراب، ما يؤول إلى إرباك المتلقي والخلط في الفهم، حيث " **تنشأ فوضى في مجال المصطلح لتعدد المصادر التي اعتمدها المترجمون من ناحية، والاجتهاد الفردي خارج الإطار العلمي المؤسس من ناحية ثانية** " ²، فالترجمة، وبالرغم من كونها إحدى البدائل الأساسية للحد من سيطرة اللغات الأجنبية على اللغة العربية، إلا أنها لا بد أن تتم وفق إطار ممنهج وعلمي.

❖ النزعة القطرية وغياب العمل الجماعي:

تتعدد المصطلحات العلمية العربية بتعدد واضعيها سواء كان الوضع على مستوى الأفراد أو الجماعات، حيث يعتمد كل مصطلحي أو هيئة مختصة في وضع المصطلحات إلى وضع ما

¹ سعيدة عمار كحيل، دراسات الترجمة، ص30.

² محمد صالح الشنطي، تقنيات السرد الروائي، مجلة علامات، الجزء 8، مجلد 2، 1993، ص 236.

يرونه مناسباً دون اللجوء إلى التشاور فيما بينهم، فيميل كل واحد من العلماء والباحثين إلى استعمال المصطلحات الموجودة في القطر الذي ينتمي إليه حتى وإن توفرت أقطار أخرى على مصطلحات أنسب وأدق دلالة، فلا تأبه كل هيئة بما يقدمه غيرها في إطار العمل المصطلحي، بل تغضض أعينها عن كل ما تم إنجازه من قبل الآخر الأمر الذي يسفر عن كثير من التكرار والازدواجية، وهذا ما أدى إلى تخبط غير محمود في وضع المصطلح¹.

إضافة إلى اختلاف آراء واضعي المصطلحات حول اعتماد مصطلح ما دون غيره وذلك باختلاف اتجاهاتهم وأذواقهم، ويشير مصطفى الشهابي إلى ذلك قائلاً: "لقد أصبح اختلاف المصطلحات العلمية داء من أدواء لغتنا الضادية. وهذا الداء ينمو ويستشري كلما اتسعت الثقافة في البلاد العربية وكثر فيها نقلة العلوم الحديثة، وعدد المؤلفين في تلك العلوم، ولعل أهم أسباب اختلاف المصطلحات إنما هو فقد الاتصال بين النقلة والمؤلفين في مختلف أقطارنا العربية، ففي كل قطر توضع مصطلحات جديدة لا يدري علماء الأقطار الأخرى عنها شيئاً، وتكاد الصلات مقطوعة بين أساتذة الجامعات وكلياتها في مصر والعراق والشام، وإذا تهادوا مؤلفاتهم تعصب كل أستاذ للمصطلحات التي وضعها أو ألف استعمالها، وربما راح يزرى بمصطلحات زملائه"².

فغياب العمل الجماعي الموحد والتنسيق بين جميع الجهات التي توكل إليها مهمة وضع المصطلحات يعد سبباً رئيساً لما آل إليه الواقع المصطلحي من اضطراب، إضافة إلى غياب التواصل بين كل من أهل الاختصاص و واضعي المصطلحات وكذا المترجمين، وهي العناصر التي لا بد من أن تتكامل فيما بينها من أجل إنتاج مصطلحات علمية تلاقي النجاح نفسه الذي تعرفه المصطلحات في اللغات الأجنبية.

واقع الترجمة في ظل الاضطراب المصطلحي:

إن الواقع العلمي العربي ما ينفك يعيش أزمتة المصطلحية جراء الفوضى والاضطراب اللذين يخيمان على المصطلح في العالم العربي من مشرقه إلى مغربه، هذا الواقع الذي يطبعه التشتت ويميزه التبدد أضحى يشكل خطراً يترصد اللغة ويحدق بالفكر العربي، حتى أصبح المصطلح يشكل عقبة أمام تلقي العلوم والمعارف.

¹ (ينظر)، إبراهيم كايد محمود، المصطلح ومشكلات تحقيقه، مجلة التراث العربي، العدد 97، آذار 2005، ص 26 و 27.

² مصطفى الشهابي، المصطلحات العلمية اللغة العربية في القديم والحديث، دار صادر، لبنان، 1995، ص 120.

ومما لا شك فيه أن هذا الواقع مرده غياب التواصل والتنسيق بين دول الوطن العربي، إضافة إلى الافتقار إلى منهجية عمل واضحة بين مجامع اللغة العربية المنتشرة في بقاع الوطن العربي كلها، وكذا المؤسسات التي تعنى بالترجمة والمصطلحات، فضلا عن غياب الاتفاق على مبدأ للتوحيد الاصطلاحي بالارتكاز على أسس علمية دقيقة و واضحة لبناء المصطلح العلمي وتوحيده.

الاختلاف المصطلحي بين المشرق والمغرب:

إن تبديلات التباين في الاستعمال اللغوي بين دول المشرق والمغرب العربيين أضحت ظاهرة وجلية، بداية من تسميتهم لأشهر السنة و وصولا إلى المصطلحات العلمية والتقنية. وتتعدد الأمثلة في هذا السياق وتختلف، فإذا أخذنا مثال مفهوم (تحويل الملك العام إلى ملك خاص) نجد المشاركة في مصر وسوريا يستعملون مصطلح (الخصخصة) وهو عبارة عن اشتقاق قياسي على وزن فعلة مكون من مقطعين متماثلين وفي المصطلح شيء من الرطانة، أما المغاربة في تونس والجزائر والمغرب فيفضلون استعمال مصطلح (الخصوصية) وهي عبارة غير قياسية، تخفف من ثقل المقطعين المتكررين إلا أن بالمصطلح نشاز صوتي، في حين يستعمل السعوديون مصطلح (التخصيص) ذلك أن المصطلح غير غريب عن اللغة العربية ومتواتر في التداول. فبين الخصخصة والخصوصية والتخصيص يضيع المتلقي العربي وتتبدل له الرؤية ويصعب عليه الفهم.

ويميل المشاركة في صياغتهم للمصطلحات إلى الحرص على الحفاظ على الجانب الجمالي للغة العربية، فيلجأون إلى إحياء الألفاظ التراثية ويبتعدون عن الغرابة، وهذا ما يعرف في الدراسات الحديثة بـ (المنزع الصفوي)¹، والذي مفاده الحرص على صفاء اللغة العربية ونقاها من كل هجين.

أما المغاربة فيوصف تعاملهم مع اللغة العربية بالجرأة، حيث يميلون إلى الاستعمال أكثر من المعيار، إلا أن هذه الجرأة تحسب لهم في كثير من الأحيان، فغالبا ما تؤدي وظيفة سد الثغرات المصطلحية كما تلقى استجابة من قبل مستعمليها.

¹ ينظر: عبد السلام المسدي، مقال "مصطلحاتنا بين المشرق والمغرب" (10/10/2017) www.alriyadh.com/54342 المقال صادر في أبريل 2005.

تتجسد الأزمة المصطلحية العربية في شكلين، أولهما ثقافي ذو عمق سياسي، لأن المصطلحات ترتبط بقضية الاختلاف القطري والنزعية الإقليمية، حيث يحاول كل قطر فرض مصطلحاته على حساب القطر الآخر، والثاني علمي معرفي، حيث تعد المصطلحات عقبة تثبط المساعي الرامية إلى القيام بنهضة علمية وفكرية عربية.

مهما تعددت الخلفيات والأسباب فإن الواقع واحد، واقع يتسم بالقلق والاضطراب، فغياب العمل الجماعي الموحد سواء بين الأفراد (المصطلحيين واللغويين والمترجمين) أو على مستوى الجماعات (مجامع اللغة والمؤسسات اللغوية والعلمية) أفضى إلى ما تعرفه اللغة العلمية اليوم من خلط في المصطلحات والمفاهيم. فعلى الرغم من تعدد اتجاهات وضع المصطلحات إلا أن غياب الاتفاق والتنسيق بينها لم يزد الوضع إلا اضطراباً، حيث إن كل مجمع أو مؤسسة علمية ترى في مصطلحاتها الصواب والدقة " **فاختلفت بهذا المصطلحات العلمية اختلافًا كبيراً، وصار هذا الاختلاف داءً من أدواء العربية ، وهو ينمو ويستشري كلما اتسعت دائرة العلوم في البلاد العربية**"¹، هذه الدائرة العلمية التي تتسع معها الفجوة المعجمية بسبب قصور اللغة وعجزها في أحيان كثيرة عن توفير المصطلحات والعبارات الاصطلاحية المستحدثة خاصة في ظل التطور العلمي المتسارع.

إن الأزمة المصطلحية في اللغة العربية تتجاذبها اتجاهات ثلاثة، ولكل اتجاه ما يبرره.

الاتجاه الأول:

أما الاتجاه الأول، فتاريخي متعصب للمصطلحات التراثية، ولا يرى بديلاً في وضع المصطلحات عن المصطلحات القديمة لأن اللغة العربية قادرة على الوفاء و احتياجات العصر كما كانت سابقاً وعلى مدى قرون خلت، كما أن من مبادئ هذا الاتجاه استعمال المصطلحات العربية القديمة على اعتبار أن ذلك واجب قومي، مرتكزين على الأدوات التي استخدمها القدامى في وضع المصطلحات مثل (الاشتقاق والنحت والمجاز والاقتراس والتعريب اللفظي وغيرها)، ومركزين على مطواعة اللغة العربية في مجال الاشتقاق² وأن اللغة العربية أكثر اللغات فصاحة وقدرة على التعبير لأنها لغة اشتقاقية بامتياز، حيث

¹ عيسى العزري، تأسيس علم المصطلح العربي، مجلة تاريخ العلوم، العدد الثالث، مارس 2016، ص 147.
² ينظر، أحمد شفيق الخطيب، تطوير منهجية وضع المصطلح العربي و بحث سبل نشر المصطلح الموحد و إشاعته، مجلة اللسان العربي، العدد 39، مكتب تنسيق التعريب، الرباط، المغرب، 1995، ص 145-168.

تنبجس عن الأصل الواحد فروع لغوية عديدة، إضافة إلى المجاز والاقتراض والتعريب وكذا النحت على الرغم من ندرة استعماله في اللغة العربية على اعتبار أنه لا توجد قاعدة يسير وفقها وأنه مسألة متعلقة بالذوق، فما يراه أهل المغرب جائزا ومستساغا، ينفر منه أهل المشرق ويرون فيه غرابة، مثل بعض المصطلحات المنحوتة على نحو (سوسيوثقافي وجيواستراتيجي والزمكاني وغيرها) التي يستعملها المغاربة في حين لا يحبذها المشارقة. وهذا ما يخلق الاختلاف والتباين. ويرجع أصحاب هذا الاتجاه المشكلة المصطلحية إلى عدم استثمار اللغويين لكل وسائل التراث في الإنماء المصطلحي.

الاتجاه الثاني:

يرى هذا الاتجاه بحتمية التحلي بالشجاعة والإقرار بأن اللغة العربية – في الوقت الراهن- لم تعد قادرة على الوفاء باحتياجات العصر في ظل التطور العلمي المتسارع، وبأن هذه اللغة أصبحت ضعيفة من الناحية المصطلحية، فهي لغة استهلاكية تعيش على ما تستورده من مصطلحات، ولعل أهم سبب في ذلك هو غياب الإنتاج العلمي فيها، وبأنه لا سبيل لمواكبة المستجدات العلمية والفكرية إلا بالجوء إلى آليتي التعريب والترجمة، اللتين تعملان على تسريع نقل العلوم، و"لا ضير في التعريب كلما دعت الحاجة إليه، وكلما تعذر العثور على كلمة عربية تقابل الكلمة الأجنبية، أو تعذر إيجاد كلمة عربية تفيد معناها بوسائل الاشتقاق"¹، ولقد أصدر مجمع اللغة العربية بالقاهرة قرارا يجيز استعمال بعض الألفاظ الأعجمية – عند الضرورة- على طريقة العرب في تعريبهم².

ويولي أصحاب هذا الاتجاه أهمية بالغة للترجمة بوصفها عملا إبداعيا كما يرون فيها تمرسا ومهارة تتطلب معرفة المصطلح في لغته الأصل قبل ترجمته، وبالتالي يسهل حصر المفهوم، إضافة إلى الإلمام الجيد بكل من اللغتين الأصل والهدف، ويرى أيضا بوجوب لفظ الألفاظ والمصطلحات المعربة بطريقة نطقها في لغتها الأصل.

¹ رجاء وحيد دويدري، المصطلح العلمي في اللغة العربية عمقه التراثي وبعده المعاصر، دار الفكر المعاصر، دمشق، سوريا، ط1، 2010، ص 95.

² المرجع نفسه، ص 97.

ويخلص أنصار هذا الاتجاه إلى التأكيد على أن المصطلح ينال مكانته بالترجمة أو التعريب، وبأن مرد الأزمة المصطلحية يكمن في عدم استثمار آليتي التعريب والترجمة بالشكل المطلوب.

الاتجاه الثالث:

ويأتي الاتجاه الثالث اتجاها معتدلا، يقر بقدرة اللغة على العطاء المصطلحي كما كانت في سالف عهدها، كما لا ينكر تراجعها حاليا أمام هذا الفيض من العلوم والمستجدات، ونكوصها من حيث الإنتاج المعرفي مصطلحا وخطابا، لذا فإن هذا الاتجاه يدعو إلى الجمع بين الاتجاهين السابقين ويحث على استثمار جميع الوسائل التي تتوفر عليها اللغة العربية، ولا يمكن إدراك ذلك إلا بمزيد من التنظيم والتخطيط والتنسيق. ويرجع أنصار هذا الاتجاه الأزمة المصطلحية العربية إلى عدم إشاعة المصطلحات وتوحيدها واستعمالها، وبأن المشكلة لا تكمن في الوضع المصطلحي.

إن الاختلاف في الآراء والاتجاهات إنما ينم عن وجود شرخ كبير وهوة بين المفكرين واللغويين العرب في وقت نحن أحوج فيه إلى جمع الشمل والاتفاق على منهجية واحدة محكمة ورشيدة لتخطي الأزمة المصطلحية والعمل على غرلة المصطلحات والإبقاء على صالحها واستعمال اليسير والشائع منها والابتعاد عن الهجين والغريب مع استثمار جميع آليات اللغة ووسائلها على اختلافها، سواء بالعودة إلى التراث بالاشتقاق أو بالتعريب والترجمة أو غيرها من الوسائل.

العمل المصطلحي العربي:

إن عملية وضع المصطلحات ليست بالأمر الهين، فهي عملية محفوفة بالمخاطر ومحاطة بالعراقيل منذ القديم إلا أن حجم الخطورة يزداد مع التطور العلمي والتقدم التكنولوجي الحاصل في العالم، وعلى الرغم من تلك الصعاب، فقد كانت هناك بعض الجهود التي بذلت بغية تغيير هذا الواقع ورغبة في تدارك خطر المشاكل اللغوية والتضارب المصطلحي خاصة، وعلى الرغم من أن الأعمال المتفرقة التي أنجزت في الوطن العربي بمختلف أقطاره أسهمت بدرجة كبيرة في الاختلاف والفوضى المصطلحية، إلا أننا لا يمكن أن ننكر

الجهود المبذولة في جميع الأقطار العربية من المحيط إلى الخليج، وذلك في سبيل تحسين الوضع الذي تعيشه اللغة العربية.

العمل المصطلحي في المشرق العربي:

إن اللغة العربية فضلا عن كونها وسيلة تواصل، فهي أساس وحدة الأمة ورمز هويتها بما تحمله من ثقافة وحضارة، ومن هنا جاءت فكرة إنشاء مجامع اللغة العربية منذ بداية القرن الماضي لما لها من دور بارز في تطوير اللغة وتنميتها، وكان أول هذه المجامع مجمع اللغة العربية في دمشق.

مجمع اللغة العربية في دمشق:

كان إنشاء مجمع اللغة العربية في دمشق سنة 1919 محاولة لخدمة اللغة العربية والرقى بها، ولقد أخذ هذا المجمع على عاتقه تعريب كتب العلوم والفنون عن اللغات الأوروبية، وإحياء المخطوطات العربية القديمة ونشر الآداب، كما سعى إلى نشر الأبحاث العلمية باللغة العربية وخاصة الطبية مع ترجمة المصطلحات الطبية الأجنبية تزامنا مع اعتماد اللغة العربية لغة رسمية لتدريس العلوم الطبية بسوريا في عشرينيات القرن العشرين، إضافة إلى عقد مؤتمرات وندوات يناقش من خلالها القضايا اللغوية على اختلافها.

ولقد تألف المجمع من لجنتين، لجنة لغوية أدبية تبحث في اللغة العربية وآدابها وسبل تطويرها، ولجنة أخرى علمية وفنية تبحث في توسيع دائرة العلوم والفنون وهي التي اعتنت بالجانب المصطلحي مع السعي إلى تدريس العلوم باللغة العربية.

على الرغم من قلة الجهود المبذولة في المجال المصطلحي (ما عدا المصطلحات الطبية) إلا أنها كانت محاولات جادة، سواء ما تم نشره في مجلة المجمع أو عبر مؤتمراته وندواته أو عن طريق مشاريعه المعجمية التي تم تجسيدها في القواميس والمعاجم المتخصصة " فمجمع اللغة العربية بدمشق، على الرغم من قلة جهوده المصطلحية، فقد خدم أعضاؤه التعريب بمفهومه العام بشكل فردي في مؤلفاتهم الجامعية لشعورهم القومي بضرورة تطبيق التعريب في التعليم العالي ليكون عمليا لا نظريا " ¹.

¹ ينظر، محمد علي الزركان، الجهود اللغوية في المصطلح العلمي الحديث، ص 124.

لقد جمع المجمع اللغوي بدمشق بين أهل العلم وأهل اللغة معاً، فقد كان يضم اللغويين والأساتذة والباحثين من مختلف المجالات العلمية، حيث يرى فيصل شكري أن التقدم الذي أحرزه المجمع إنما كان بفضل تضافر الجهود بين اللغويين والعلماء المتخصصين "فالجهد الفردي التي بذلها أساتذة المعهد الطبي العربي خلال العقود الأولى من تأسيسه رفعت من كفاءتهم اللغوية ليصبحوا أعضاء عاملين في المجمع العلمي العربي، وكان انضمامهم تحت لواء المجمع وتفاعلهم مع لجانه اللغوية المتخصصة دفع بمهمة صياغة المصطلح العلمي إلى الأمام أشواطاً كبيرة لم يكن للمصطلح أن يبلغها لو كان أعضاء المجمع من اللغويين فقط أو من العلماء فقط" ¹.

ودعا المجمع اللغوي بدمشق إلى ضرورة تعاون جميع الأقطار العربية في وضع معجم لغوي جامع وموحد يضم المصطلحات في جميع الميادين العلمية في محاولة منه لمعالجة القضايا المصطلحية المتعلقة بالوضع والتوحيد.

لقد لاقت التجربة السورية في إنشاء مجمع للغة العربية نجاحاً، حيث أصبح رمزا للصحة القومية في سوريا والشعور بالانتماء إلى اللغة العربية، واقتداءً بهذه التجربة فقد تم تعميمها لاحقاً في الكثير من الدول العربية.

مجمع اللغة العربية في القاهرة:

أنشئ مجمع القاهرة للغة العربية عام 1932، وتتلخص أهم أهدافه فيما يلي:

- الحفاظ على سلامة اللغة العربية وجعلها تتماشى مع مطالب العلوم.
- وضع معجم تاريخي للغة العربية ونشر أبحاث دقيقة في تاريخ بعض الكلمات وتغيير مدلولاتها.
- تنظيم دراسة علمية للهجات العربية الحديثة بمصر وغيرها من البلدان العربية.
- بحث كل ما له شأن في تقدم اللغة العربية.
- إصدار مجلة لنشر الأبحاث اللغوية.

إلا أن هذا المجمع لم يهتم في بداياته بالمصطلحات العلمية على الرغم من أهميتها، وكان جل اهتمامه منصبا على الدراسات الحضارية والتاريخية، إلا أنه وبعد سنوات تفتن المجمع إلى

¹ فيصل شكري، منعطف جديد في الحركة اللغوية العربية، مجلة المعرفة، العدد 202، دمشق، سوريا، 1978، ص10.

أهمية الانتباه لتطوير المصطلحات العلمية العربية، خاصة في ميادين العلوم الزراعية والصناعية والشروع في وضع معاجم خاصة.

وبما أن لكل عمل ناجح منهجيته التي يسير وفقها، فقد انتهج المجمع خطة بخصوص قبول المصطلحات العلمية أو رفضها، حيث تخضع المصطلحات المقترحة من قبل الأفراد (الخبراء والمختصون) أو من قبل الجماعات (الجامعات والمعاهد) للجنة مكونة من لغويين وخبراء في المصطلحات العلمية، فتضع ما تراه مناسباً وترفعه بمقابلات باللغتين الفرنسية والإنجليزية إضافة إلى إدراج تعريفات علمية لتلك المصطلحات باللغة العربية، مع إشراك الخبراء والمختصين لإبداء آرائهم وملاحظاتهم حول المصطلحات، وبعد مناقشتها، تعرض هذه المصطلحات على إدارة المجمع في اجتماعه السنوي فيقرر نشرها فيما بعد في المجلة التابعة له.

كما قام المجمع بترجمة العلوم و وضع المصطلحات العلمية مستخدماً جميع آليات الوضع المصطلحي التي تتيحها العربية من اشتقاق ونحت ومجاز وتعريب وترجمة، رداً منه على بعض اللغويين ودحضا للفكر القائل بالتعريب المطلق للعلوم لأن اللغة العربية لم تعد قادرة على مواجهة الكم الهائل من المخترعات والوسائل العارمة من المفاهيم العلمية والتقنية المستجدة، إضافة إلى ضبط قواعد التعريب وتحديد مجاله.

ولقد أنتج مجمع اللغة العربية بالقاهرة مجموعة من المعاجم المتخصصة، يعالج فيها مصطلحات علم من العلوم مثل معجم الطب مثلاً، وكذا معاجم أخرى ذات طابع موسوعي تتضمن مصطلحات مختلف الميادين العلمية، إضافة إلى مجموعة من المصطلحات الدورية التي يصدرها كل سنة.

مجمع اللغة العربية بالعراق:

أنشئ مجمع اللغة العربية العراقي عام 1947 ببغداد، ليهتم بقضايا اللغة العربية بشكل عام والقضايا المصطلحية بشكل خاص، ساعياً إلى الإسهام في تطوير اللغة العربية والحفاظ عليها، وتمثلت منهجيته التي اتخذها فيما يلي:

- أن تكون المصطلحات التي يختارها المجمع مألوفة مأنوسة بعيدة عن الغرابة.
 - تفضيل الشائع المشهور من المولد أو الدخيل على الهجين المهجور من المصطلحات.
 - أن يكون الاشتقاق قياسيا مطلقا لتجنب الغرابة في صياغة المصطلحات.
 - الاعتماد على آليتي الاشتقاق والتعريب في وضع المصطلحات واللجوء إلى النحت في حالات الضرورة فقط.
 - لا يشترط في المصطلحات العربية أن تخضع إلى وزن من أوزان اللغة ولكن يستحسن ذلك إن أمكن مع تفضيل تغييره بما يجعله يتلاءم مع المنطق العربي.
 - قصر المصطلحات وسهولة مأخذها لأن ذلك من أهم مواصفات المصطلحات الجيدة، والابتعاد قدر الإمكان عن التراكيب المصطلحية واللجوء إلى آلية النحت والاختزال. ويحبذ بعض القائمين على هذا المجمع آلية النحت، إذ يعتقدون أن " **التوسع في النحت أصبح من أهم حاجات اللغة العربية وأنه لا سبيل دون ذلك إلى إغنائها بما تحتاج إليه من المصطلحات العلمية المتنوعة الجديدة**" ¹ ، فالنحت إحدى الآليات الناجعة لتحقيق صفة الاقتصاد اللغوي في المصطلحات العلمية العربية، إلا أن بعضهم الآخر يرى ضرورة تجنب النحت، لأنه لا يتلاءم مع طبيعة اللغة العربية وكذا لصعوبة وضع قواعد ثابتة له.
 - تفضيل المصطلح العربي على المعرب، وعدم اللجوء إلى التعريب إلا في حالات الضرورة القصوى.
 - الاستفادة من المخزون المصطلحي العربي الكبير الذي تزخر به اللغة العربية، وذلك بالرجوع إلى المؤلفات العربية القديمة وإحياء التراث المصطلحي.
 - اجتناب الغريب من المصطلحات.
 - إدراج مصطلح واحد مقابل كل مصطلح أجنبي ذي المفهوم الواحد حسبما تقتضيه شروط الاصطلاح لتجنب اللبس والغموض.
- إن أسمى أهداف المجمع العراقي للغة العربية يتمثل في العناية بسلامة لغة الضاد وجعلها وافية لما تتطلبه العلوم والفنون وشؤون الحياة بعامه، ولقد قدم المجمع أعمالا وإنجازات

¹ ينظر، محمد علي الزركان، الجهود اللغوية في المصطلح العلمي الحديث، ص 178.

هامة تجسدت في عقد الندوات وإلقاء المحاضرات بغية مناقشة القضايا اللغوية وخاصة المصطلحية منها، إضافة إلى العمل على إصدار مجلة للمجمع بداية من سنة 1950، كما شغل الجانب المصطلحي حيزاً هاماً من أعمال المجمع، حيث تم إيلاؤه أهمية كبيرة نظراً لحاجة المجتمع الماسة إليها، فقد قام بتكثيف جهوده في وضع المصطلحات وفي نشرها. ومن بين أهم الأعمال التي قدمها المجمع دراسة لكتب مختلفة أهمها كتاب (مقدمة للكيمياء العضوية) الذي عرضت ترجمته على المجمع، حيث تم إقرار 200 مصطلح عربي في الكيمياء العضوية من مجمل 360 مصطلحاً، كما تم وضع عدد كبير من القوائم المصطلحية في مختلف المجالات العلمية، و وضع معجم خاص بمصطلحات الأمراض الجلدية واتخاذها أساساً لإنشاء معجم طبي شامل لجميع التخصصات في المستقبل، وما فتئ المجمع العلمي العراقي يلح في الدعوة إلى التعاون بين مجامع اللغة العربية الأخرى لرفع المستوى العلمي حتى تعود اللغة العربية لغة علم كما كانت عليه في سابق عهدها، والدعوة إلى القيام بأعمال مشتركة، حيث كان يطمح إلى وضع معجم طبي موحد، فمن مبادئ المجمع عدم اعتماد المصطلحات والبت فيها دون الرجوع إلى آراء علماء البلدان العربية الأخرى سعياً منه إلى توحيد المصطلحات في الوطن العربي والاعتماد على ما توصل إليه مجمعا دمشق والقاهرة، كما لا يتم تثبيت مصطلح ما إلا بعد مرور ستة أشهر عن نشره بغية دراسة أصدائه داخل العراق وخارجه، والآراء التي تبدى حوله، فيقرر ما إذا كان صالحاً للاستعمال أو تطلب إعادة النظر فيه¹.

لقد ضاعف المجمع العراقي للغة العربية عمله المصطلحي بعد صدور قرار تعريب التعليم في الجامعات نهاية سبعينيات القرن الماضي، وذلك بتوسيع اللجان المصطلحية المتخصصة في (الهندسة والرياضيات والكيمياء والطب والفيزياء وعلم النفس والزراعة والاقتصاد وعلم الأحياء وغيرها)، إذ تعقد اجتماعاتها بصفة منتظمة، كما تم تعيين لجنة تنسيق خاصة تجمع كل ما توصلت إليه اللجان المتخصصة المذكورة وتعرضها على المجمع وبعد الموافقة عليها يتم نشرها في مجلة المجمع، إضافة إلى المسارعة إلى ترجمة الكتب العلمية الأجنبية، مع إلزام المترجمين بوضع قائمة بالمصطلحات الواردة فيها.

¹ ينظر، المرجع السابق، ص179.

مجمع اللغة العربية الأردني:

أنشئ مجمع اللغة العربية الأردني سنة 1976، وتلخصت أهم أعماله في تعريب المصطلحات الأجنبية ومعالجة أسباب تراجع اللغة العربية، إضافة إلى المشاركة في حملة تعريب التعليم الجامعي، حيث تناول المجمع مشروع ترجمة الكتب العلمية التي كانت تدرس في الجامعات الأردنية خاصة في مجال الفيزياء والكيمياء والرياضيات والأحياء والجيولوجيا ونشرها. كما أصدر المجمع كتابين تناول أولهما تعريب رموز وحدات النظام الدولي ومصطلحاتها، أما الثاني فقد اختص بمصطلحات التجارة والاقتصاد والبنوك. ولقد عمد مجمع اللغة العربية بالأردن إلى إنشاء مجلة خاصة تعنى بنشر النصوص العلمية المختصة مرفقة بقوائم مصطلحاتها مع تعريفات علمية لها لتيسير إشاعة المصطلحات بين طلاب الجامعات العربية.

ويهدف المجمع إلى:

- الحفاظ على سلامة اللغة العربية وجعلها تواكب متطلبات الآداب والعلوم.
 - توحيد مصطلحات العلوم والآداب والفنون، ووضع معاجم متخصصة بالاشتراك مع المؤسسات اللغوية والعلمية داخل الأردن وخارجه.
 - إحياء التراث العربي الإسلامي في العلوم والفنون.
 - تشجيع جميع الدراسات والبحوث التي تخدم اللغة العربية وعقد المؤتمرات والندوات لمناقشة المشاكل اللغوية عامة والمصطلحية على وجه الخصوص.
- أما المنهجية التي اتبعها المجمع في وضع المصطلح العلمي فقد ركزت على الدقة في اختيار المصطلحات العلمية، حيث يعتبر المصطلح تعبيراً دقيقاً على المفهوم المراد منه، والميل إلى اختيار المصطلحات الأقرب إلى التراث كلما أمكن ذلك.
- ومن أهم أعمال المجمع في مجال تعريب المصطلحات إصداره مجموعة من المصطلحات العلمية منها (مصطلحات الأرصاد الجوية، المصطلحات الزراعية والمصطلحات الرياضية) إضافة إلى عدد هام من القوائم المصطلحية الخاصة بالمجال العسكري.
- وفي سابقة لم تعرفها الجامعات الأخرى، قام المجمع الأردني بتشكيل لجنة خاصة لوضع مشروع منهجية كتابة المختصرات باللغة العربية.

حوصلة عن الجهود المصطلحية للمجامع اللغوية في المشرق العربي:

بناء على ما تقدم، فقد كانت مساعي مجامع اللغة العربية في مجملها واضحة ورامية إلى النهوض بلغة الضاد وإعادة أمجادها بالاعتناء بها والسعي إلى تطويرها ومعالجة مشاكلها، كما أن منهجيات العمل في المجامع لم تختلف كثيرا عن بعضها بعض، فقد سعت جميعها إلى إحياء التراث العربي في وضع المصطلحات واستثمار الآليات اللغوية التي تزرع بها اللغة العربية، كما عملت على تشجيع التعريب والترجمة وبذل الجهود في سبيل إنشاء المعاجم المتخصصة في جميع المجالات وتطويرها لمسايرة التطور العلمي الحاصل.

ولكن على الرغم من الجهود المبذولة في وضع المصطلحات العلمية إلا أنه، ومن الجانب العملي، لم توفق هذه المجامع في توحيد المصطلحات بين المستعملين في جميع أقطار العالم العربي لنقص التنسيق بينها، مما أدى إلى بقاء الفوضى المصطلحية وتعدد المصطلحات وتضاربها.

وما يعاب على هذه المجامع هو بطؤها في وضع المصطلحات، خاصة في الوقت الذي تتسارع فيه وتيرة العلوم، إضافة إلى أن الطابع العام الذي تتسم به مجامع اللغة العربية المذكورة إقليمي، وخاصة مجمع اللغة العربية في القاهرة حيث لم يكن العمل الجماعي بين أولوياته، كما لم يسعَ إلى التنسيق مع المجامع الأخرى مثلما فعل كل من مجمع العراق والأردن.

العمل المصطلحي في المغرب العربي:

مكتب تنسيق التعريب بالمغرب:

أنشئ مكتب تنسيق التعريب عام 1972 بموجب ميثاق الوحدة الثقافية العربية الذي أقرته جامعة الدول العربية، وهو جهاز تابع للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، وكان المكتب من بين نتائج المؤتمر الأول للتعريب، الذي عقدته الدول العربية بالرباط، ليعنى بالتنسيق بين الدول العربية في مجال تعريب المصطلحات العلمية ومتابعة حركة التعريب في جميع التخصصات العلمية والتقنية ويعنى هذا المكتب بقضايا اللغة العربية وذلك بـ:

- تنسيق الجهود المبذولة للتوسع في استعمال اللغة وتدريس العلوم بها في الجامعات وكذا تفعيلها عبر وسائل الإعلام.

- التنسيق في المجال المصطلحي، والسعي إلى توحيد المصطلحات العلمية في الوطن العربي بكل ما أمكن من وسائل.
- متابعة حركة التعريب في الوطن العربي بجمع الدراسات المتعلقة به ونشرها.
- تنظيم مؤتمرات دورية للتعريب
- إنشاء قاعدة بيانات مصطلحية لتخزين المعلومات وتصنيفها وتبادل المعلومات والمصطلحات مع البنوك المتخصصة الأخرى، سعياً وراء تحقيق معاجم موحدة وموسوعات عربية متعددة.

وبغية تحقيق هذه الأهداف، يقوم المكتب بالتعاون الوثيق مع الجامعات اللغوية والمنظمات التعليمية والعلمية والثقافية في كامل ربوع الوطن العربي وجمع كل ما تتوصل إليه الجامعات اللغوية الأخرى، وخاصة الأمور المتعلقة بالتعريب قصد تصنيفها وعرضها على مؤتمرات التعريب، ونشر المعاجم التي تقرها هذه المؤتمرات، كما يعمل على إصدار مجلة دورية (اللسان العربي) تنشر فيها بحوث المكتب التي تناقش قضايا اللغة والمصطلحية والترجمة، إضافة إلى ندوات خاصة حول توحيد منهجيات وضع المصطلح.

ولقد استطاع مكتب تنسيق التعريب توحيد بعض المعاجم نذكر منها (المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات والمعجم الموحد لمصطلحات الفيزياء العامة والنوعية والمعجم الموحد لمصطلحات الرياضيات والفلك والمعجم الموحد لمصطلحات الكيمياء والمعجم الموحد لمصطلحات علم الصحة وجسم الإنسان والمعجم الموحد لمصطلحات الطاقات المتجددة) وغيرها من المعاجم التي يتجاوز عددها ثلاثة وأربعين معجماً*، فضلاً عن معاجم أخرى.

وانطلاقاً من ضرورة استعمال الحاسوب في مجال المصطلحات العلمية، قام المكتب بتأسيس شبكة معلوماتية تتضمن بنكاً للمصطلحات (Arabterm) بأربع لغات (الألمانية والفرنسية والانجليزية والعربية) تهدف إلى تخزين المصطلحات وتحديثها ونشرها، حيث يقوم بجمع المصطلحات في مختلف الميادين العلمية وتخزينها وفقاً لمنهجية محددة بغية تزويد المستعملين بالمصطلحات الموحدة وتسهيل عملية البحث.

* ينظر، دليل مكتب تنسيق التعريب، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، 2016، ص 22-32.

وبغية التحسيس بالدور الريادي الذي تؤديه المصطلحية الحاسوبية في تطوير المصطلحات وإشاعتها وتوحيدها، قام المكتب بعقد ندوات تناول فيها أهم المبادئ العامة لاستثمار الحاسوب في العمل المصطلحي والاهتمام بموضوع التطبيقات الحاسوبية العربية في مجال المصطلحات.

ولقد تم تصميم المعجم التقني الإلكتروني Arabterm بشكل يجعله سهل المنال ويتجاوب مع احتياجات مستخدميه، كما يتيح إمكانية تعديله وتحسينه بشكل مستمر، حيث تترتب مصطلحاته وفقا لمجال التخصص والمجالات الفرعية مع مقابلاتها باللغة الألمانية والفرنسية والانجليزية إضافة إلى تعريفات علمية لها وكذا رسومات وصور توضيحية.

أثر الاضطراب المصطلحي على الترجمة:

تنطلق الترجمة بشكل عام و الترجمة المتخصصة على وجه الخصوص من قراءة النص الأصل قراءة متمنة فاحصة ودقيقة، بغية تمثل مفاهيمه العلمية وفهم مصطلحاته فهما لا يشوبه غموض أو لبس، ولا بد على المترجم في هذه المرحلة تحقيق درجة عالية من الفهم بغية التمكن من إعادة الصياغة في اللغة الهدف بشكل يسمح له بإنتاج نص جديد يحقق من خلاله الغاية التواصلية والهدف المرجو من ورائه بنقل الحمولة المعرفية نفسها إلى اللغة الهدف بمفاهيمها ومصطلحاتها. وهنا يواجه المترجم صعوبة ليست بالهينة إزاء نقل المصطلحات، ولعل السبب الرئيس وراء هذه الصعوبات يتمثل في عدم إيجاد المصطلحات التي تفي بتلك المفاهيم والتي تقابل مصطلحات النص الأصل، إضافة إلى الارتباك الذي يقع فيه المترجم حيال المصطلحات الواجب اعتمادها في الترجمة، ومن أسباب هذا الارتباك عدم توحيد المصطلحات حيث يكون المترجم في حيرة أمام اختيار هذا المصطلح أو ذاك.

الفصل الثالث

نحو منهجية نسقية لترجمة المصطلحات وأثرها في جودة الترجمة.

- البحث التوثيقي.
- آليات إنجاح الترجمة
المصطلحية.
- الاستقرار المصطلحي
وأثره على جودة الترجمة.
- المصطلحات في ميزان
تقييم الترجمات.

إن الترجمة في معناها الدقيق ليست مجرد نقل المفردة بما يقابلها في اللغة الهدف، وإنما نقل المعلومة إلى أذهان المتلقين بصورة تحاكي تلك التي أرادها كاتب النص الأصل، والمترجم هنا مطالب بتجاوز الشكل (La forme) ونقل المضمون (Le contenu)، خصوصا عندما يتعلق الأمر بالنصوص المتخصصة ذات الطابع الإخباري، والتي تتميز بأسلوبها ومصطلحاتها.

ولا شك أن المترجم يواجه صعوبات ومعوقات أثناء قيامه بالعمل الترجمي في جميع ميادين الترجمة، ولعل أكبر عقبة تقف أمام المترجم هي جهله أو على الأقل عدم إلمامه الكافي بالموضوع الذي يتناوله النص المراد ترجمته خاصة النصوص المتخصصة، فبما أن الترجمة عملية فهم وإفهام، فإن المترجم مطالب بالفهم الجيد لموضوع النص بكل مصطلحاته ومفاهيمه ومعلوماته التي يتضمنها بغية إعادة صياغته في اللغة الهدف، فقد يصادف المترجم أو طالب الترجمة نصوصا مختلفة في تخصصات شتى يتعذر عليه فهم موضوعاتها فتتباين النصوص بين الطبية والاقتصادية والقانونية وغيرها....، وهنا يكون المترجم مجبرا على القيام بخطوة ضرورية تسهل عمله وتتمثل في عملية البحث التوثيقي، والتي تمكنه من الاطلاع على مجال تخصص تلك النصوص وتزوده بالمعلومات اللازمة بغية فهمها فهما صحيحا ومن ثم التمكن من ترجمتها بعيدا عن اللبس والغموض.

البحث التوثيقي:

إن إلمام المترجم باللغات لا يعد كافيا لترجمة النص المتخصص، بل إنه مطالب بالاطلاع على الموضوع المدروس، ولا تأتي الترجمة المتخصصة ثمارها إلا إذا امتلك المترجم أدوات مفهومية تعينه على اكتساب معارف موضوعاتية في المجالات المختلفة التي يواجهها أثناء ترجمة النصوص المختلفة، ولا يتسنى له ذلك إلا إذا شرع في بحث توثيقي يتوخى من ورائه الفهم الجيد وبالتالي الدقة في العملية الترجمية، هذا البحث الذي يعد مرحلة أساسية تستوقف المترجم بالرجوع إلى كل ما

يراه ضروريا من وسائل وأدوات مساعدة تتيح له إمكانية التعمق والتوسع في عملية البحث.

وهنا لا بد من الوقوف عند عملية البحث التوثيقي، وأهم أدواتها، وكذا الإستراتيجية التي تتم وفقها، إضافة إلى التعرف على مدى إسهام البحث التوثيقي في إنجاح العملية الترجمية بصفة عامة والترجمة المتخصصة على وجه الخصوص.

يعد البحث التوثيقي مرحلة أساسية تصل بين مرحلتي القراءة والفهم، فمعلوم أن النص العلمي يحمل في طياته مفاهيم ومصطلحات غاية في الدقة، وأن نقله من لغة إلى لغة أخرى يتطلب خلفية علمية عميقة لدى المترجم، ولا بد أن يتوفر مترجم النص المتخصص على مهارات خاصة تتمثل في الحصول على المعلومات والمصادر المتخصصة وكذا تحديد المصطلحات المتخصصة والقدرة على الاستنتاج المنطقي، إضافة إلى القدرة على التمييز بين أنواع النصوص، وفي هذا الصدد تؤكد **(Silvia Gamero Perez) سيلفيا غاميرو بيريز** أنه لا بد من أن يتوفر المترجم العلمي على مجموعة من المهارات حددتها في خمس مستويات هي:

- المعلومات حول المجال الموضوعاتي.
- امتلاك المصطلحات الخاصة.
- القدرة على الاستنتاج المنطقي.
- التعرف على أنواع النصوص و أجناسها.
- القدرة على اكتساب الوثائق والتعامل معها.¹

إذن فالمترجم يحتاج إلى معارف لسانية (Connaissances linguistiques) ومعارف غير لسانية (Connaissances extralinguistiques) ممثلة في المعارف العلمية والموضوعاتية.

وقبل الخوض في الحديث عن العمل التوثيقي، لا بد من تحديد ماهية الوثيقة، التي تعرف بما يلي:

¹ ينظر، أمبارو أورتابو ألبير، "تعليم الترجمة العلمية والتقنية"، ترجمة: عبد الله محمد إجبيلو و علي إبراهيم المنوفي، جامعة الملك سعود، 2003، ص 263.

« Un document est un ensemble de données organisées selon une structure stable associée à des règles de mise en forme permettant une lisibilité partagée entre le concepteur et ses lecteurs »¹.

" الوثيقة هي جملة من المعطيات المنظمة وفقا لبنية مستقرة مرتبطة بقواعد تنظيمية تسمح بتحقيق المقروئية بين كاتب النص وقرائه".

يتضح لنا من خلال هذا التعريف البعد الهام لتنظيم المعلومات والمعطيات التي تقدمها الوثيقة الخاصة بموضوع معين، إضافة إلى تحديد الغاية من الوثيقة والمتمثلة في ضمان المقروئية، ومن ثم تحقيق هدف المفهومية لدى المتلقين.

يرتبط البحث التوثيقي ارتباطا وثيقا بلغة الاختصاص، إذ تعد اللغة المتخصصة أهم الأسباب التي تقود المترجم إلى القيام ببحث دقيق بغية فهم كنه النص المتخصص والإحاطة بمصطلحاته وبالتالي القدرة على ترجمته.

ويؤسس **رشيد برهون** و**محمد الرهوني** تعريفهما للبحث التوثيقي انطلاقا من الحاجة إلى فهم لغة الاختصاص، حيث يقولان: " **البحث الوثائقي هو البحث في المجالات المتخصصة ومراجعة المقالات العلمية والتعميمية أو التبسيطية والوثائق التي يحررها ذوو الاختصاص، والهدف من ذلك هو فهم محتوى الموضوع المطروق والاستئناس بلغة المتخصصين**"².

فعملية البحث التوثيقي تسعى إلى فهم المعلومات وتجميعها واستثمارها لتتجاوب مع متطلبات النص المتخصص مهما اختلف مجاله، حيث يعد بمثابة التأشير التي تسمح للمترجم بولوج تخصصات مختلفة واكتساب لغة التخصص التي تتسم بوجود مفاهيم ومصطلحات مستعصية على الفهم، وذلك بالاعتماد على وسائل وآليات تتيح له ذلك.

كما تؤكد **كريستين دوريو** على أن لغة الاختصاص تتطلب من مترجم النص المتخصص القيام ببحث توثيقي موسع ومعمق يضمن له إمكانية فهم الموضوع،

¹ Widad Mustafa El Hadi , Terminologie et accès à l'information, Hermes Science Publications, Lavoisier, Paris, 2006, p 105.

² رشيد برهون و محمد الرهوني، ديداكتيك المصطلحية، اللسان العربي، العدد 50، مكتب تنسيق التعريب، الرباط، المغرب، 2000، ص112.

حيث ترى بـ "ضرورة ألا يحصر مترجم النصوص التقنية جهده في البحث الاصطلاحي المحدود، بل أن يجري بحثاً وثائقياً أوسع يفتح له باب معرفة الموضوع المعالج وملاحظة استخدامات و تداولات هذه اللغة المتخصصة"¹، وفي السياق ذاته، تشير دوريو إلى أن البحث التوثيقي الجاد والدقيق يمكنه أن يغني المترجم عن القيام بالبحث المصطلحي، وتوضح ذلك قائلة:

*« La recherche documentaire n'est pas un ingrédient obligatoire de la démarche traduisante appliquée à un texte technique, mais quand elle s'impose, elle occupe une place prépondérante dans la phase sémasiologique et joue également un rôle clé lors de la phase onomasiologique, dans laquelle elle remplace avantageusement la recherche terminologique ponctuelle »*².

" لا يعد البحث التوثيقي مكوناً إلزامياً في المسار الترجمي الخاص بالنص التقني، ولكن عندما يفرض وجوده، فإنه يأخذ حيزاً غاية في الأهمية خلال مرحلة الفهم، كما أنه يؤدي دوراً رئيساً خلال مرحلة الاصطلاح التي يمكن للبحث التوثيقي أن يعوض فيها مرحلة البحث المصطلحي الدقيق". وتبرر طرحها انطلاقاً من كون المشاكل التي تعترض المترجم خلال عمله، والتي غالباً ما تتعلق بالمفاهيم والمصطلحات التقنية، قابلة للحل من خلال البحث التوثيقي دون اللجوء إلى البحث المصطلحي، وتضيف في السياق نفسه:

« La recherche documentaire permet de réduire considérablement, voire d'éviter la recherche terminologique ponctuelle, cette dernière devient inutile puisque les problèmes qu'elle est censée résoudre ont déjà

¹ كريستين دوريو، أسس تدريس الترجمة التقنية، ص 38.

² Christine Durieux, La recherche documentaire en traduction technique : conditions nécessaires et suffisantes, Meta, vol 35, N° 4, 1990, p 669.

trouvé leur solution dans la recherche documentaire menée dans les deux langues (de départ et d'arrivée) »¹.

" يسمح البحث التوثيقي باختزال مرحلة البحث المصطلحي الدقيق أو تفاديها، على اعتبار أنه لا جدوى من هذه المرحلة، كون المشاكل التي تعنى بحلها قد وجدت حلاً في مرحلة البحث التوثيقي في اللغتين (لغة الانطلاق و لغة الوصول)".

استناداً إلى ما سبق، فإن البحث التوثيقي هو بحث علمي جاد يعتمد على الجمع الدقيق للوثائق العلمية الخاصة بموضوع ما سعياً إلى محاولة فهم ظاهرة علمية، وذلك بالاهتمام إليها عبر ما تتوفر عليه تلك الوثائق من معلومات ومعطيات موثقة ومن ثم الانتقال إلى مرحلة تحليلها واستثمارها في ترجمة النصوص المتخصصة.

ويتم البحث التوثيقي على مستوى لغتي الترجمة، اللغة المصدر واللغة الهدف.

البحث التوثيقي في اللغة الأصل:

بعد أن يقوم المترجم بقراءة النص الأصل قراءة متمعة وفاحصة، يشرع في البحث عن الوثائق المتعلقة بموضوعه، والتنقيب فيها عن المعطيات والمعلومات محاولاً توضيح مفاهيم النص وفهم موضوعه فهماً واسعاً وعميقاً، ويلجأ المترجم إلى البحث التوثيقي في اللغة المصدر خاصة إذا انطلق في عملية الترجمة من اللغة الأم متجهاً نحو اللغة الأجنبية، حيث تكون المعلومات قابلة للاستيعاب بالنسبة للمترجم، فيقوم بالبحث في اللغة نفسها، وتقول كريستين دوريو: "يُمْكِنُ البحث الوثائقي في اللغة المصدر حصراً من الإضاءة على بعض المفاهيم وشرحها، ولكنه لا يقدم أي مساعدة مادية للمترجم في إعادة التعبير باللغة الهدف"². وتعود هذه العملية بفوائد جمة على المترجم، ويمكن تلخيصها في النقاط التالية:

أولاً: السماح للمترجم بالفهم الجيد لموضوع النص، حيث يُقدّم الموضوع من زوايا مختلفة عن طريق الوثائق التي يعتمد عليها.

¹ Ibid, p 673.

² كريستين دوريو، أسس تدريس الترجمة التقنية، ص 91.

ثانياً: تساعد عملية البحث التوثيقي في اللغة المصدر المترجم على التعود على اللغة المتخصصة وخلق ألفة بينه وبين المصطلحات والمفاهيم المستخدمة في طرح موضوعاتها.

ثالثاً: تمكين المترجم من استخراج المصطلحات الخاصة بالموضوع المدروس في النص المتخصص، وذلك بفهم السياقات المتقابلة في اللغة المصدر واللغة الهدف بغية وضع جذاذات مصطلحية وبطاقات توثيقية كاملة¹.

إن مرحلة البحث التوثيقي في اللغة الأصل تجعل المترجم يغوص في النص ويتماها مع معلوماته ومعطياته بشكل يسمح له بفهم جميع الأفكار الواردة فيه فهما صحيحا يبعده عن الغموض والإبهام ويساعده في تحليل النص تحليلًا منطقيًا، كما يتيح له إمكانية التعرف على مجال الاختصاص وموضوعاته بشكل تدريجي ومن ثم إثراء مخزونه المعرفي حول الموضوع في اللغة الأصل والتي غالباً ما تكون اللغة الأم، وهذا ما يهيئه لمرحلة إعادة الصياغة في اللغة الهدف.

البحث التوثيقي في اللغة الهدف:

بعد الانتهاء من البحث التوثيقي في اللغة المصدر بقراءة النص وتحليله تحليلًا علميًا ومنطقيًا وفهم معلوماته ومفاهيمه بشكل دقيق، بتجميع الوثائق في لغة الانطلاق، ينتقل المترجم إلى مرحلة البحث في اللغة الهدف، ولعل أهم غاية من هذه المرحلة هي تسهيل عملية إيجاد المصطلحات المتخصصة في الموضوع المدروس، وتقول كريستين نوريو حول أهمية البحث التوثيقي في اللغة الهدف: " يحمل البحث الوثائقي في اللغة الهدف مكسباً مزدوجاً، وهو أنه يقدم أولاً معلومة قابلة للفهم بسرعة أكبر من جانب القارئ و يقدم ثانياً لغة اصطلاحية واستخداماتها بشكل يمكن استغلاله مباشرة في تنفيذ الترجمة"²، تعود هذه المرحلة بالمنفعة على كل من المترجم ومتلقي الترجمة على حد سواء، حيث تلخص أهمية البحث التوثيقي في اللغة الهدف في نقطتين اثنتين، وهما إفهام المتلقي أو قارئ النص في اللغة الهدف، وذلك بإيصال المعلومات أو المفاهيم المتخصصة وتقريبها له، وكذا تزويد المترجم

¹ ينظر، المرجع نفسه، ص 92.

² المرجع السابق، ص 70.

بالمصطلحات المتخصصة في تلك اللغة بغية استثمارها لاحقاً في عملية إعادة الصياغة.

تعد هذه المرحلة أساسية حيث تهيئ المترجم للشروع في عملية الترجمة وإعادة الصياغة في اللغة الهدف، فبما أنه مطالب بنقل معلومات النص الأصل إلى اللغة المستقبلية فلا بد عليه من الاطلاع على تلك المعلومات والمفاهيم في تلك اللغة بالاعتماد على كل الوسائل التي يتيحها البحث التوثيقي، والتي يجد من خلالها حلولاً لجميع التساؤلات والمشكلات المطروحة في الموضوع المدروس.

أدوات البحث التوثيقي ومصادر المعرفة فيه:

يحتاج المترجم إلى مجموعة من الأدوات المساعدة التي يعتمد عليها خلال عملية البحث التوثيقي، والتي يستقي منها معلوماته، ويثري بها حصيلته المعرفية في المجال المتخصص الذي يترجم فيه، ولا ريب أن هذه المرحلة لا بد أن تأخذ حيزها الكافي من اهتمام المترجم، حيث يستفيد من كل ما يراه ضرورياً من مصادر ومراجع مختلفة تمدّه بالمعلومات المتخصصة، فكلما توفرت لديه الوثائق العلمية الخاصة بالموضوع، كلما سهلت عليه عملية الفهم وعملية الترجمة فيما بعد.

وتتعدد هذه الوسائل والأدوات البحثية، خاصة في ظل تنامي الإنتاج الفكري في الوقت الراهن وتوسع دائرة المعرفة، حيث كثرت منابعها وتعددت مصادرها لتوضع تحت تصرف المترجم من أجل سد الثغرات المعرفية التي يصادفها في النصوص المتخصصة سواء تعلقت بالمعارف اللسانية أو غير اللسانية، ويمكن ذكر أدوات البحث التوثيقي فيما يلي:

• المعاجم:

تتواجد المعاجم في شكلين ورقي وإلكتروني، وقد تكون المعاجم أحادية اللغة أي أن مجال عملها اللغة الواحدة، ويلجأ إليها المترجم في مرحلة البحث التوثيقي في اللغة الأصل خاصة، إذ يحاول فهم المصطلحات والمفاهيم التي يتضمنها النص المتخصص المراد ترجمته في لغته التي كتب فيها، أو ثنائية اللغة أو متعددة اللغات، ويلجأ إليها بغية إيجاد المقابل في اللغة الهدف، ويعد البحث في المعاجم أيسر الطرق

للوصول إلى المصطلحات المرادفة، ولعل أهم أنواع المعاجم وأكثرها خدمة للمترجم هي معاجم التخصص التي تشتمل على مصطلحات علم محدد، حيث تعنى بتقديم المصطلح مرفوقا (في أغلب الحالات) بشروحات خاصة به كما هو الحال في المعاجم الطبية والفيزيائية والقانونية وغيرها.

أما المعاجم الإلكترونية فتتكون من مادة مخزنة يتم البحث فيها بطريقة آلية، ويمكن أن تتواجد هذه المعاجم مدمجة في أقراص مضغوطة أو على شبكة الانترنت أو في شكل تطبيقات مزودة في الأجهزة الإلكترونية، ولقد تطورت المعاجم الإلكترونية واستحدث ما يسمى بالمعاجم الناطقة التي تتوفر -إضافة إلى ما ذكر- على خاصية نطق المصطلحات نطقا صحيحا في مختلف اللغات، وتعرف المعاجم الإلكترونية بسعتها الكبيرة للتخزين حيث تضم كما هائلا من المصطلحات والمعلومات، كما تنماز بسرعة البحث، ما من شأنه أن يساعد المترجم على مواجهة عامل الزمن، إلا أن الباحثين على غرار **كريستين دوريو** يحذرون من مغبة الانصياع وراء المعاجم والاعتماد عليها بشكل مفرط، حيث تقول:

" وقد تعلمت من التجربة الحذر من المعاجم الثنائية اللغة ومزيلا من الحذر من المعاجم متعددة اللغات، واعتدت التعامل مع الموسوعات والبحث الوثائقي، وإني لأعمل على جعل هذه الطريقة أكثر دقة على قدر المصاعب التي أواجهها والحاجات التي أشعر بها والوسائل التي أمتلكها"¹.

وعلى المترجم الحذر مما تقدمه المعاجم، حيث إنها كثيرا ما تقوده إلى استعمال المصطلحات المغلوطة أو غير الدقيقة، فالمعجم وإن كان يساعد على حل المشكلات بشكل جزئي إلا أنه يؤدي في أحيان كثيرة إلى تضليل المترجم أو الحياء به عما يراد به من مصطلح النص الأصل.

• الموسوعات:

تعد الموسوعات من أهم الوسائل التوثيقية التي يعتمد عليها المترجم خلال عملية البحث، إذ تقدم له معلومات مكثفة حول الموضوع المطروق، وتتميز بسعة استيعاب كبيرة

¹ المرجع السابق، ص 15 و 16.

للمعلومات وتقدم أجوبة لمختلف التساؤلات المتعلقة بمواضيع مختلفة، وهناك نوعان من الموسوعات، عامة والتي تتناول مجالات المعرفة الانسانية المختلفة، وأخرى متخصصة والتي تعالج الموضوعات المتعلقة بمجال معرفي واحد ومتخصص مثل الطب أو الاقتصاد أو الكيمياء أو غيرها، ولذا يطلق عليها (دوائر المعارف)، وتُرَوِّدُ الموسوعات بقوائم ببليوغرافية يستطيع الباحث أن يلجأ إلى ما ذكر فيها من مؤلفات لينهل منها المزيد من المعلومات في موضوعه.

« Certes, l'encyclopédie ne peut répondre à toutes les interrogations du traducteur, mais c'est un outil formidable, d'une part, du fait de l'énorme somme de connaissances qu'elle renferme de façon très ordonnées et structurée et d'autre part, du fait de la liberté totale dont jouit celui qui la consulte »¹

" بالفعل، لا يمكن للموسوعة أن تجيب عن كل تساؤلات المترجم، ولكنها تبقى وسيلة رائعة نظرا للكثافة الهائلة من المعارف التي تتضمنها بشكل منظم من جهة، والحرية التي يتمتع بها المستخدم من جهة أخرى".

وتسعى الموسوعات إلى التفصيل أكثر في المعلومات، وذلك بإدراج صور وبيانات تساعد على تعميق الفهم لدى الباحث.

إن عودة المترجم إلى الموسوعات المتخصصة تساعده على منهجة عمله، كما تعينه على استثمار الوقت بفضل التنظيم الذي تتسم به تلك الموسوعات وكذا المقالات التي تتضمنها، حيث تمتاز ببساطتها في التعبير وأسلوبها العلمي، بعيدة عن التعقيد في التراكيب.

إن أكبر فائدة يجنيها المترجم من خلال البحث في الموسوعات المتخصصة تتمثل في حصوله على المصطلحات العلمية الخاصة بمجال معين وكذا تمكينه من استيعاب المفاهيم، وهذا ما يساعده على إثراء مخزونه المعرفي في أي مجال من المجالات

¹ Christine Durieux, La recherche documentaire en traduction technique, p672.

المتخصصة، إلا أن ما يعاب على هذه الموسوعات هو عدم تحديث معلوماتها بشكل مستمر تماشياً مع ما يستجد في المجالات التي تتناولها، فالمعلومات في تطور دائم، وهذا يحتاج إلى تحيين حتى تواكب آخر التطورات العلمية في مختلف ميادين المعرفة.

• الكتب المتخصصة:

تمثل الكتب المتخصصة أهم مصادر اقتناء المعلومة بالنسبة للمترجم، حيث تتناول بالدراسة موضوعاً معيناً في مجال تخصص ما، وهي التي تدخل المترجم في صلب الموضوعات التي يتناولها بالبحث والدراسة، فينسجم مع لغتها ويألف مصطلحاتها. وتتنوع الكتب التي يعتمد عليها المترجم في بحثه عن المعلومات، حيث يمكنه أن يلجأ إلى الكتب المدرسية وإلى المقررات حيث يجد المعلومات العامة حول الموضوع المدروس، إضافة إلى الكتب المتخصصة سواء في مجال محدد كالطب أو الهندسة أو الفيزياء، أو الكتب أحادية الموضوع والتي تتناول ظاهرة علمية معينة في تخصص محدد وتعنى بدراستها بشكل مفصل.

أما الكتب الإلكترونية، فتعد من أهم مصادر المعلومات في البحث العلمي وأكثرها يسراً، حيث تسهل على الباحث الولوج إلى المعلومة عن بعد، وتشكل المكتبات الإلكترونية المتوفرة على مستوى شبكة الانترنت كما هائلاً كما تشمل جميع التخصصات، فيتمكن المترجم من خلالها من الاطلاع على المعلومة وتكوين خلفية علمية تؤهله للخوض في ترجمة النص المتخصص ومواجهة مفاهيمه ومصطلحاته. ويعتمد المترجم على الكتب المتخصصة ورقية كانت أو إلكترونية في كل من لغتي الأصل والهدف حسب مرحلة البحث التوثيقي، فالكتب المحررة في لغة الأصل تساعد على فهم الموضوع وإدراك كنهه، أما الكتب في اللغة الهدف فيتحرى المترجم بواسطتها المصطلحات المتخصصة حيث تساعد على اختيار المصطلحات المقابلة.

إضافة إلى الكتب المتخصصة، يمكن للمترجم اللجوء إلى الأعمال الجامعية مثل المقالات والمذكرات العلمية في شتى التخصصات.

• المجلات العلمية و الدوريات:

تعد المجلات العلمية من أهم أوعية البحث العلمي ومناهلها خاصة بالنسبة للمترجم، حيث تمده بالمعلومات والمستجدات في أي مجال تخصص، ذلك أن المعلومات التي تتضمنها حديثة، حيث تنشر من خلالها آخر التطورات في المجال المعني بالدراسة، وتعد هذه الوسيلة من أنجع الوسائل وأكثرها فاعلية لدى المترجم نظراً لكون المقالات المنشورة في المجلات والدوريات أقصر مقارنة بالكتب التي تتناول المادة العلمية بكثير من التفصيل، ولذا يلجأ إليها بغية توفير الجهد والوقت، كما أنها ونظراً لإيجازها فهي تعالج جوهر الموضوع مباشرة، " فالمجلات التقنية العامة تؤدي دوراً كبيراً في البحث الوثائقي لدى المترجم، لأن باستطاعته الوصول إليها بسهولة، هذا لأنها غير مكلفة من ناحية ولأنها تتوجه للجمهور العريض من ناحية ثانية، أي الجمهور من غير الاختصاصيين، كما أن المواضيع التي تعالجها متنوعة على الدوام مكتوبة بطريقة مبسطة"¹. وسواء كانت المجلات ورقية أو إلكترونية، فإنها تخدم المترجم وتيسر له عملية الترجمة.

« La documentation doit être très récente, elle est surtout constituée de périodiques »².

" يشترط في البحث التوثيقي أن يكون حديثاً، وأن يشتمل على الدوريات بشكل خاص"

إذن فالمجلات والدوريات مكون أساسي في عملية البحث التوثيقي، ويلجأ إليها المترجم قصد الحصول على المعلومة الحديثة بشكل أدق وفي وقت أقل.

• بنوك المعلومات:

هي عبارة عن مجموعة من قواعد البيانات، تسمح بتجميع المعلومات والمعارف الخاصة بمجال من مجالات المعرفة وتخزينها في شكل منتظم وآلي ليتم تقديمها للمستخدم وتناولها بصفة أسرع وأسهل، ولا شك أن المترجم مطالب بأن يستغل هذه

¹ كريستين دوريو، أسس تدريس الترجمة التقنية، ص 77.

² Michèle Valiquette, Recherche documentaire dans le cadre d'une recherche thématique, Meta, vol 24, N 3, 1979, p 356.

الوسيلة لخدمة الترجمة، وتتميز بنوك المعلومات بقدرتها الهائلة وطاقاتها الكبيرة على الاستيعاب، خاصة في ظل تراكم المعلومات في ميادين المعرفة على اختلافها، فتسهل الوصول إلى الحقائق العلمية والمعلومات التي يحتاجها الباحثون عموماً والمترجمون بشكل خاص.

• التواصل مع ذوي الاختصاص:

في حالة الغموض أو مواجهة معلومات أو مصطلحات يعجز المترجم عن فهمها، يسعى هذا الأخير إلى تبينها بالتواصل مع أصحاب الخبرة في مجاله البحثي، اختصاراً للوقت واقتصاداً للجهد والمال، وتعد هذه الطريقة من بين أسهل الآليات وأنجعها في الوقت نفسه، وتعلق كريستين دوريو عن هذا الأمر قائلة:

« Il subsiste néanmoins des cas où le traducteur ne peut trouver la réponse à ses interrogations, généralement parce que le sujet relève d'une technique trop récente. La documentation orale prend alors le relais et le traducteur ne doit pas hésiter à interroger des spécialistes »¹.

"لكن هناك حالات لا يستطيع المترجم فيها إيجاد إجابات عن تساؤلاته، نظراً لحدثة التقنية غالباً، وهنا يتولى البحث الشفهي الأمر، ولا يجب أن يتردد المترجم في الاستفسار من أهل الاختصاص".

إذا فإن الاحتكاك بين المترجم وأهل الاختصاص في مختلف الفروع العلمية والمجالات المعرفية بات أمراً ضرورياً طلباً للاستفادة من خبراتهم لتطوير مكتسباته المعرفية.

تتنوع إذن منابع المعرفة ومصادر اكتسابها في البحث التوثيقي، وعلى المترجم استغلال جميع هذه الآليات والوسائل الموضوعية لخدمته والتي توفر له المعلومة قصد تسهيل عمله وجعله أكثر فاعلية.

إستراتيجية البحث التوثيقي:

¹ Christine Durieux, La recherche documentaire en traduction technique, p 672.

إن أي عمل يتطلب من القائمين عليه السير وفق إستراتيجية مدروسة ومحكمة قصد الوصول إلى النتائج المنشودة منه، وكذا الشأن بالنسبة للبحث التوثيقي، حيث يتطلب من المترجم وضع خطة وإستراتيجية تضمن له تحقيق أهدافه والسير الجيد لعمله، وتتطلب هذه الاستراتيجية:

• الدقة في اختيار الوثائق:

إن تحديد الهدف بدقة يساعد المترجم على حسن اختيار الوثائق التي يعتمد عليها في البحث وتحديد أولوياته وفقا لما يحتاجه من معلومات ومكملات معرفية في موضوع النص المتخصص الذي يقوم بترجمته، إضافة إلى بذل كل الجهد في البحث عن المعلومات وجمعها وتصنيفها انطلاقا من الوثائق التي يراها ضرورية في بحثه، كما يتعين عليه توخي المصادقية في الوثائق المنتقاة.

• القراءة الفاحصة و الفهم الجيد:

تعد القراءة مرحلة جوهرية في البحث التوثيقي، فهي التي تقود إلى الفهم الجيد للأفكار المتعلقة بموضوع النص المراد ترجمته، فبعد جمع الوثائق ذات الصلة به يتعين على المترجم قراءة ما يراه ضروريا في البحث، حيث تكون القراءة فاحصة شاملة للوثائق الأساسية، كما يجب أن تكون ذكية مركزة على العناصر الأساسية للموضوع فقط، وتقادي العناصر الثانوية التي لا تصب في صلب اهتمام النص.

• التسيير الجيد للوقت و تنظيمه:

غالبا ما يكون المترجم مضبوطا بمدة زمنية محددة لإنجاز عمله، لذا فإن الوقت عامل أساسي في عملية البحث التوثيقي، ولا بد على المترجم من استثماره بشكل صحيح وذلك بتقادي التعمق في عموميات الموضوع وإغفال جوهره وأساسياته، وتحدث كريستين دوريو عن عامل الوقت قائلة: " إن ضغوط الوقت تجبر المترجم على أن يحرص أبحاثه بما هو ضروري منها ولكن كاف للقيام بالترجمة التي بين يديه (...) وعليه أن يوقف أبحاثه متى شعر أنها كافية، فهو ليس مخولا للقيام بنقد تقني للنص الذي بين يديه ولا اقتراح تحسينات على المنتج الآتي وصفه فيه"¹.

¹ كريستين دوريو، أسس تدريس الترجمة التقنية، ص 75.

وهنا يكون المترجم مطالبا بتقسيم وقته بشكل منظم حيث يخصص لكل مرحلة من مراحل البحث التوثيقي الوقت الكافي لها، على أن لا يهتم بمرحلة على حساب أخرى.

إن المترجم جدير باستغلال هذه العوامل وتوظيفها لخدمة بحثه بغية الوصول إلى نتائج ترجمي ناجح ومقبول.

إسهامات البحث التوثيقي في الترجمة المتخصصة:

إن عملية البحث التوثيقي تلقي بظلالها على الترجمة حيث تظهر ملامحه وإشاراته ظهورا جليا في النتائج الأخير الذي يقدمه المترجم، فهو دليل على تنظيم العمل، كما يساعد على تحفيز المترجم ودفعه نحو البحث والاطلاع حيث **"يزرع فيه روح البحث عن المصطلحات في سياقها ويدفعه إلى القيام بعملية ربط المعطيات الوثائقية والمتقابلة بينها وأيضا استخلاص التعابير من ذات الصيغة التخصصية التي تتردد أكثر من مثيلاتها، لأن التردد معيار من معايير التداول وبذلك يتحرر تدريجيا من قيود المعاجم المزروجة اللغة"¹**، وعليه، فإن أعظم خدمة يقدمها البحث التوثيقي للمترجم هي جعله ينسجم مع الموضوع المتخصص ويتأقلم مع مفاهيمه ومصطلحاته، كما يسعى إلى خلق الألفة بينه وبين مجال التخصص.

إن البحث التوثيقي من شأنه أن يضع حولا لظاهرة الاضطراب المصطلحي التي كثيرا ما يواجهها المترجم خاصة في النصوص المتخصصة، حيث يجد نفسه في تضارب بين استعمال هذا المصطلح أو ذاك، إلا أن عملية البحث التوثيقي تخفف من هذا العبء الذي يقع على عاتق المترجم.

آليات إنجاح الترجمة المصطلحية:

تعد ترجمة المصطلح صورة من صور النشاط الترجمي، حظيت باهتمام الباحثين في الوقت الراهن، حيث تتطلب آليات معرفية وعلمية تسهم في إنجاح الترجمة المصطلحية، خاصة في ظل الفوضى التي تعرفها المصطلحات العلمية في شتى المجالات، إذ لا يكاد يسلم مجال علمي من الاضطراب والاختلاف في استعمال

¹ رشيد برهون و محمد الرهوني، ديداكتيك المصطلحية، ص 107.

المصطلحات بين المتخصصين، فيحول ذلك دون تبليغ الرسالة العلمية التي يهدف إليها العمل المصطلحي.

ولقد فرض الواقع المصطلحي ضرورة ضبط التعامل مع المصطلحات العلمية وترجمتها وفقا لأطر محددة و مناهج دقيقة، ويتضح ذلك من خلال مساعي بعض الدارسين في مجال الاصطلاح مثل **علي القاسمي** و**عبد السلام المسدي** وغيرهما من الباحثين إلى وضع منهجية محكمة لترجمة المصطلحات واستعمالها، حيث يجمعون على الأهمية البالغة لتنظيم العمل المصطلحي.

" فالقيمة الحقيقية لأي مصطلح لا تتحقق إلا بشرطين، أحدهما التوحد وثانيهما الشيوخ، وأعني بالتوحد: أن يكون لكل مفهوم اصطلاحى شكل خاص به لا يشاركه فيه سواه، وأن يكون لكل شكل اصطلاحى مفهوم واحد لا يتعداه، أما إذا أصيبت اللغة الاصطلاحية بالترادف أو تعدد الدلالات فإنها تفسد، وأعني بالشيوخ: انتشار المصطلح ودورانه في ميدان خاص به، ومتى فقد هذا الشرط أصبح ذاتيا لا قيمة له"¹. فتوحيد المصطلحات العلمية أضى حتمية لا بد منها، حيث إن تعدد المصطلحات الدالة على المفهوم العلمي الواحد يؤدي لا محالة إلى إرباك المتلقي والتأثير بشكل سلبي في استيعابه للمعرفة، إلى جانب ضرورة انتشار المصطلحات وتداولها بين المتخصصين في المجال المعرفي، ويعد هذان العنصران من أهم مقومات المصطلح العلمي، حيث إن أولى المقترضيات والشروط العلمية والمنهجية المتواضع عليها بين المشتغلين في الدرس المصطلحي هو أن يحمل المصطلح مفهوما واحدا لا يحيد عنه، إضافة إلى مبدأ الاستعمال والشيوخ الذي يعد من أهم المبادئ المصطلحية إن لم يكن أهمها، لأن الغاية من استعمال المصطلحات هي تحقيق التواصل وتيسيره وعدم تعرض الرسالة إلى أي تشويش أو ضوضاء².

ولعل نقل المصطلحات من لغة إلى لغة أخرى يعد من أصعب الأمور التي يمكن أن يواجهها المترجم، ومن هنا تظهر حتمية إتباع منهجية تنظم عمل المترجم وتحدد

¹ عبد الرحيم محمد عبد الرحيم، أزمة المصطلح في النقد القصصي، ص 99 (<http://lib1.qsm.ac.il>) (2018/02/22)
² ينظر، عز الدين البوشيخي، خصائص الصناعة المعجمية و أهدافها العلمية و التكنولوجيا، اللسان العربي، مكتب تنسيق التعريب، الرباط، المغرب، ع 46، 1998، ص22.

كيفية التعامل مع المصطلحات العلمية وترجمتها بصورة دقيقة ومنهجية متكاملة وواضحة مع أخذ جميع مميزات المصطلح العلمي ومكوناته بعين الاعتبار. ويرى عماد الصابوني أنه "من أجل إيجاد آلية منهجية لتوليد المصطلحات العربية المقابلة للمصطلحات الأجنبية، يجب التفكير في المسألة على نحو شمولي، يجري ذلك بفحص كامل الحقل المصطلحي الدلالي قبل اختيار اللفظ المقابل"¹ ، وتقتضي الشمولية معالجة جميع جوانب المصطلح وحقله الدلالي بشقيه* الأجنبي والعربي، وبناء على هذا يقترح عماد الصابوني منهجا لترجمة المصطلحات الأجنبية وفقا لمجموعة من الخطوات نوجزها فيما يلي:

- تكوين الصف الدلالي للمصطلح الأجنبي عن طريق سرد كافة صيغه المستعملة بالعودة إلى مجموعة من المعاجم المتخصصة أحادية اللغة (في لغتها الأصل)، ومن ثم القيام بسرد المقابلات العربية الممكنة للمصطلحات الأجنبية الواردة في الصف الدلالي المذكور، استنادا إلى المعاجم المعتمدة في اللغة الهدف أي اللغة العربية، شريطة وجود ترابط دلالي بين المصطلح الأجنبي ونظيره العربي، تليها مرحلة البحث عن جميع المصطلحات الأجنبية المرتبطة بالمجال الدلالي (التشابه والترادف والتضاد)، وذلك قصد الاستفادة منها في وضع المقابل العربي الأنسب، ومن أجل توخي الدقة في ترجمة المصطلح، يقوم المترجم في هذه المرحلة بالبحث عن الجذور العربية للمصطلحات المقابلة (العربية) وكذا لضمان صفاء المصطلح العربي وصحته من الناحية اللغوية التعبيرية، وفي المرحلة الأخيرة، يقوم المترجم باستخراج المشتقات الممكنة من أسماء وأفعال للجذور العربية وذلك لتكوين الشق العربي من الحقل الدلالي للمصطلح².

وانطلاقا من هذه المنهجية المقترحة، يستطيع المترجم إيجاد المصطلحات العربية المناسبة للمصطلحات الأجنبية، وتتميز هذه المنهجية بتركيز الاهتمام على كل من

¹ عماد الصابوني، منهج مقترح لوضع المصطلح العلمي العربي بمساعدة الحاسوب، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، عدد خاص بندوة (إقرار منهجية موحدة لوضع المصطلح)، الجزء الثالث، المجلد 75، يوليو 2000، ص 609.

* الشق الأجنبي: يضم المصطلحات الأجنبية المرتبطة بالمصطلح المدروس و المستعملة في مجال استخدامه سواء كان هذا الارتباط ترادفا أو تضادا، أما الشق العربي: يتضمن الجذور العربية الممكن استخدامها لمقابلة المصطلحات الأجنبية الموجودة في الشق الأجنبي وتستخرج من هذه الجذور المشتقات المختلفة (اسم الفاعل، اسم المفعول، الصفة ...).

² ينظر، عماد الصابوني، منهج مقترح لوضع المصطلح العلمي العربي بمساعدة الحاسوب ، ص 610.

الجانب الدلالي وصحة التعبير الاصطلاحي لأنهما عنصران متكاملان لا يمكن فصل أحدهما عن الآخر.

إن الترجمة المصطلحية هي التعبير عن المفاهيم بلغة أخرى غير اللغة الأصلية التي وردت بها تلك المصطلحات، وتتمايز ترجمة المصطلحات العلمية عن غيرها بوجود مراعاة التخصص، فترجمة المصطلحات العلمية، وإن كانت تشترك مع الترجمة العامة في بعض الآليات والمناهج، إلا أن الترجمة المصطلحية تستلزم السير وفق منهجية محكمة ونسقية يقتضيها المترجم لتحقيق الجودة في ترجمة المصطلحات، لأن المصطلحات هي النواة الأساسية لبناء النصوص العلمية، وإذا أصاب المترجم في ترجمة المصطلحات تحققت الجودة والدقة فيها، ومن ثم فإن ضمان المفهومية وإيصال الرسالة المعرفية لمتلقي النص الهدف مرهون بضبط الترجمات ودقتها. وتقتضي منهجية ترجمة المصطلحات مجموعة من الاعتبارات اللغوية والعلمية التي لا بد على المترجم التقيد بها، نذكرها فيما يلي:

1/ مراعاة الفروق الموجودة بين اللغات:

تختلف اللغات بعضها عن بعض من حيث طبيعتها وبنية مفرداتها، فلكل لغة وسائلها الخاصة وكيفية بنائها للمصطلحات، حيث تشترك في بعض تلك الوسائل وتختلف في أخرى، فعلى خلاف اللغة العربية التي تتفرد بكونها اشتقاقية بامتياز، تمتاز بعض اللغات مثل الفرنسية والإنجليزية بكونها لغات إصاقية (langues agglutinatives)، وفي حالة ترجمة المصطلحات الأجنبية التي تضم لواصق أو زوائد (سوابق وأواسط ولواحق) - والتي تعد من بين العوامل التي ساعدتها على صياغة مصطلحاتها- فإن الوضع يتطلب من المترجم مراعاة هذه الخصوصية في عملية النقل.

وتتعدد مقابلات اللواصق الأجنبية (Affixes) في اللغة العربية، حيث يترجم لفظ (Préfixes) بـ سوابق وصدور ولواصق قبلية وبادئات وغيرها من المقابلات، أما لفظ (Infixes) وهي المقاطع الملصقة التي تتوسط المصطلح أو الكلمة فيترجم

بالأواسط والأحشاء واللواصق المتوسطة، وكذا الحال بالنسبة للفظ (Suffixes) الذي يترجم باللواحق تارة واللواصق البعدية تارة أخرى، بل وتترجم أيضا بالذيول في بعض الأحيان.

وتختلف دلالات هذه اللواصق، فمنها ما يعني الضد (anti) ومنها ما يدل على البينية (Inter) وأخرى يراد منها الإفراط (Hyper) أو النقص (Hypo) وغيرها من الدلالات، وتضيف للمصطلح صفة أو ميزة معينة حيث تحمل في ثناياها جزئية مهمة تقودنا إلى استيعاب المفهوم، ونظرا للأهمية التي تكتسبها اللواصق سواء كانت سوابق أو لواحق، فإنه من الضروري على المترجم العناية بهذا العنصر خلال عملية الترجمة.

وتزامنا مع السيل العارم من المصطلحات العلمية الذي غمر اللغة العربية، صار لزاما التعامل مع ظاهرة اللواصق، حيث حظيت مسألة ترجمتها باهتمام الكثير من المترجمين والباحثين واللغويين. وتختلف ترجمة المصطلحات ذات اللواصق في اللغة العربية، حيث إن بعض المصطلحات تحافظ خلال عملية نقلها إلى اللغة العربية على البنية نفسها التي وردت بها في لغتها الأصل، ويمكن الاستدلال في هذا المقام بمصطلح (Métalinguistique) / ماوراء لسانية، الذي ترجم بالإبقاء على البنية الأصلية للمصطلح الأجنبي، والشأن نفسه بالنسبة للمصطلحات الطبية، مثل السابقة (A) الدالة على الانعدام أو الغياب (Absence de)، حيث نجدها في مصطلح (Acéphalie)

« Acéphalie : Absence d'une portion de la tête ou de la tête entière »¹.

Acéphalie: غياب جزء من الرأس أو غياب الرأس بأكمله"

وقد ترجم المصطلح استنادا إلى بنيته الأصلية بمصطلح (انعدام الرأس)، كما في مصطلح (Acéphalobranchie) / (انعدام الرأس والذراعين)، وذلك بمقابلة

¹ <http://www.vulgaris-medical.com/encyclopedie-medicale/acephalie> (26/02/2018)

الوحدات المكونة للمصطلح الأجنبي، حيث قبلت السابقة (A) بانعدام، والجذر Céphale الدال على كل ما يتعلق بالرأس.

والأمر نفسه بالنسبة للواحد، حيث يمكن ترجمتها انطلاقاً من بنيتها الأصلية مثل اللاحقة (ite) في المجال الطبي، والتي تدل على الالتهاب (Inflammation) وجاءت هذه الترجمة ضمن الضوابط المنهجية لترجمة المصطلحات الطبية والموصية باستعمال صيغة (أفعال) للاحقة (ite)¹، ومن أمثلة ذلك:

Gastrite : Inflammation de l'estomac /² التهاب المعدة

Otite : Inflammation de l'oreille /³ التهاب الأذن

Sinusite : Inflammation des sinus /⁴ التهاب الجيوب

Rhinite : Inflammation de la muqueuse du nez / التهاب مخاطية

الأنف.⁵

أما اللاحقة (cardie) فهي تدل على كل ما يتعلق بالقلب.

« Cardie : suffixe d'origine grecque indiquant une relation avec le cœur »⁶ لاحقة من أصل يوناني دالة على كل ما يتعلق بالقلب.

مثال:

« Tachycardie : Augmentation anormale du nombre des battements du cœur »⁷ زيادة غير طبيعية في عدد نبضات القلب.

وتترجم بتسارع نبضات القلب.

الملاحظ من خلال هذه الأمثلة المذكورة احترام البنية الأصلية للمصطلح والإبقاء على لواصقه أثناء ترجمته إلى اللغة العربية، إلا أن هذه القاعدة غير قابلة للتطبيق على جميع المصطلحات في اللغة العربية، فكثيرة هي المصطلحات العلمية الأجنبية

¹ ينظر، أمل بن إدريس العلمي، الاصطلاح الطبي من التراث إلى المعاصرة، مجلة اللسان العربي، ع 43، 1997، ص 139.

² ينظر، محمد هيثم الخياط، المعجم الطبي الموحد، مكتبة لبنان ناشرون، لبنان، ط4، 2009، ص820.

³ ينظر، المرجع نفسه، ص 1469.

⁴ ينظر، المرجع نفسه، ص 1924.

⁵ ينظر، المرجع نفسه، ص 1836.

⁶ <http://www.vulgaris-medical.com/encyclopedie-medicale/cardie> (26/02/2018)

⁷ <http://www.vulgaris-medical.com/encyclopedie-medicale/tachycardie> (26/02/2018)

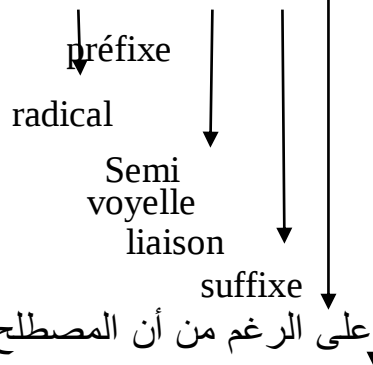
المركبة بالإلصاق التي تحتاج في ترجمتها العربية إلى مصطلح واحد دون اللجوء إلى سوابق أو لواحق، ومن أمثلة ذلك مصطلح (Antiseptique) الذي ترجم في بداية الأمر بآلية الإلصاق، حيث قوبلت السابقة (anti) بـ (مضاد) والجذع (septique) بـ (الإنتان) لتصبح ترجمة المصطلح (مضاد الإنتان)، إلا أن هذه الترجمة لم تلق نجاحاً في أوساط المستعملين، وأعيد النظر في المصطلح العربي وترجم فيما بعد بـ (المطهر)، وقد تمت الترجمة بالنسبة إلى وظيفة من وظائف المفهوم antiseptique وهي التطهير، وذلك انطلاقاً من تعريف المصطلح.

« Antiseptique : Médicament ayant pour but de détruire les microbes et empêcher leur développement »¹.

"المطهر: دواء يقتل الجراثيم ويعيق نموها".

أما في المجال النقدي، فتكثر المصطلحات العربية المترجمة عن اللغات الأجنبية، والتي تضم لواصق، مثل مصطلح (التشعبية النصية) المترجم عن المصطلح الأجنبي (Hypertextualité) المكون من سابقة وجذع ولاحقة.

Hyper text u a lité



لم تنقيد الترجمة بهذه البنية، وعلى الرغم من أن المصطلح في اللغة العربية مركب من كلمتين إلا أن التركيب لا يتطابق وأجزاء المصطلح الفرنسي (السابقة واللاحقة)، وإنما هو تركيب يؤدي دلالة المفهوم المقصود من Hypertextualité.

أما مصطلح **التناسق** في اللغة العربية، فإن ترجمته عن المصطلح الأجنبي **Intertextualité** لم تحاك المصطلح الأصلي، ولم تستجب إلى اقتفاء البنية نفسها، بل ترجم بمصطلح واحد غير مركب يؤدي المعنى والمفهوم المقصود منه، وقد

¹ <http://www.vulgaris-medical.com/encyclopedie-medicale/antiseptique> (26/02/2018)

قدمت ترجمة أخرى للمصطلح وهي **(التعاليق النصي)** الذي لم يحترم هو أيضا بنية المصطلح الأصلي على الرغم من كونه مركبا من كلمتين، فمصطلح التناص في اللغة العربية على وزن تفاعل (تناصص)¹ مع إدغام الصاد الأولى والثانية ليصبح المصطلح (تناص)، ولقد بنيت هذه الترجمة على مركب وصفي، وجاءت الصيغة انطلاقا من مفهوم التفاعل والتداخل والتقاطع بين النصوص.

وعليه، فإن ظاهرة الإلصاق خلال عملية ترجمة المصطلحات إلى اللغة العربية تعد منهاجا مهما، حيث يساعد على إثراء اللغة المصطلحية وتدعيم الحقل المعجمي، وذلك بتوليد مصطلحات أخرى انطلاقا من المصطلحات الموجودة، مع منحها دلالات جديدة بفضل الوحدات المضافة.

ولا شك أن اللغة العربية بحاجة إلى الاستفادة من المصطلحات التي تتيحها آلية الإلصاق واستثمارها في توليد المصطلحات، كما أنه على المترجم التعامل مع هذه الآلية بحذر، أي أن يراعي خصوصية اللغة العربية خلال ترجمة المصطلحات المركبة، فظاهرة الإلصاق وإن كانت تخدم اللغة العربية في كثير من الأحيان -
بتمكينها من إيجاد مصطلحات لمفاهيم مستجدة- إلا أن سوء توظيفها يؤدي إلى إنتاج مصطلحات غير دقيقة أو غريبة عن اللغة تلقى نفورا من قبل المستعملين.

2/ إحياء التراث في ترجمة المصطلحات:

لا شك أن اللغة العربية تزخر بثروة مصطلحية هامة، أسهمت في بناء الحضارة الإنسانية بحضورها القوي في جميع التخصصات العلمية، حيث نجح العرب آنذاك في تشييد قاعدة مصطلحية صلبة مكنتهم من احتواء العلوم على تباينها وبناء نظام مفاهيمي ساعدهم على مقارنة الظواهر العلمية وتفسيرها، فاكتملت اللغة قوتها ومكانتها بفضل منظومتها المصطلحية الغنية والثرية، حيث سارع العلماء العرب والمسلمون إلى وضع معاجم متخصصة جمعوا فيها ما توصلوا إليه من مصطلحات

¹ ينظر، خديجة جليلي، التواصل الترجمي بين المشرق والمغرب، المعهد العربي العالي للترجمة (28/02/2018). http://isat-al.org/Main_Ar/Portfolio-item/المغرب-المشرق-و-المغرب

ومفاهيم في شتى التخصصات العلمية، مثل **مفاتيح العلوم للخوارزمي**¹ ومعجم **"التنوير في الاصطلاحات الطبية للقمري"**² في القرن الرابع الهجري، وغيرها من المعاجم، فخلفوا بذلك إرثا مصطلحيا قيما، ولم يكن هذا الثراء المصطلحي الذي عرفته اللغة العربية وليد الصدفة، بل كان ثمرة جهد جهيد، ونتيجة تشارك عوامل عديدة.

عوامل ثراء التراث المصطلحي العربي:

عرفت اللغة العربية بتراثها العلمي ورصيدها الفكري اللذين امتدا عبر عصور طويلة، حيث اقترنا باستحداث العرب للكثير من المفاهيم العلمية في مختلف ميادين المعرفة وارتبطت هذه المفاهيم بمصطلحات حضارية وعلمية تعبر عنها، أسهمت في إثراء هذا التراث وفي تشكيل ثروة علمية ولغوية، ويعود الفضل في تكوين التراث المصطلحي العربي إلى مجموعة من العوامل، أولها العامل التاريخي، حيث إن جذور اللغة العربية ضاربة في أعماق التاريخ بما يزيد عن الألفي سنة، حيث استطاعت على مدى مراحلها استيعاب المعارف والعلوم فكانت بذلك ذخيرة مصطلحية هامة. إضافة إلى اتساع رقعة العالم العربي وتراخي أطرافه، ويعد هذا العامل الجغرافي مهما في ثراء التراث المصطلحي للغة العربية، كما أن احتكاك العرب بالحضارات الأخرى على اختلافها وتباينها أسهم في توسيع المجال الجغرافي للغة العربية.

أما العامل الثالث الذي ساعد على تطوير اللغة العربية في المجال المصطلحي هو الريادة العلمية والفكرية التي عرفها العرب على مدى قرون، حيث قدموا في تلك الفترة الكثير من الأبحاث العلمية وابتكروا عديد التقنيات، إضافة إلى الحركة الترجمية الواسعة آنذاك إذ أقدموا على ترجمة العلوم من اللغات الأخرى، فكانت اللغة العربية بذلك أكثر اللغات استيعابا للعلوم بتوفرها على المصطلحات التي أسهمت في ازدهار اللغة العربية وبلوغها مكانتها بين اللغات.

¹ ينظر، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن يوسف الخوارزمي، مفاتيح العلوم، دراسة و تصدير: عبد الأمير الأعسم، دار المناهل، بيروت، لبنان، ط1، 2008.

² سناني سناني، المعاجم المتخصصة و مكانتها في التراث العربي، مجلة اللغة العربية، العدد 24، جوان 2010، ص 219.

تعد العودة إلى التراث المصطلحي العربي من أهم آليات إنجاح الترجمة المصطلحية، "ولقد نادى العلماء للرجوع إلى التراث العربي واعتماده بكيفية منتظمة كلما احتيج إلى مصطلح علمي أو لفظ حضاري يدل على ما يقارب المسمى المحدث في زماننا هذا"¹، فحاجة اللغة العربية – في الوقت الراهن- إلى المصطلحات العلمية حاجة ماسة تدعو إلى وجوب التأصيل للمصطلحات بالعودة إلى التراث واستثماره لسد حاجات الفكر العربي، فالعودة إلى الينابيع الفكرية المرجعية يعد الحل الأمثل والضروري لتحقيق استقامة الترجمة²، فالترجمة المصطلحية بالعودة إلى التراث وإحيائه تجنب اللغة من الوقوع في الفوضى والاضطراب المصطلحيين، حيث يختار المترجم مصطلحات ذات أصول وجذور عربية سهلة الاستعمال والفهم عوضا عن توليد مصطلحات جديدة قد لا تقي بالغرض أو لا تلقى قبولا لدى المستعملين، وقد ذهب الكثير من المفكرين العرب إلى تأييد آلية إحياء التراث المصطلحي واستعماله، ومن بينهم مازن الوعر، الذي رأى خلال حديثه عن النظرية التحويلية التوليدية لتشومسكي أنه لا مندوحة من استثمار المصطلحات العربية التراثية في الترجمة، وبذلك نحقق شيئين اثنين: أولهما عدم الانقطاع عن التراث ومحاولة استثماره، وثانيهما نقل المفاهيم الأساسية الغربية على نحو واضح وسليم ومفهوم³، لأنه لا مناص من التسليم بأهمية الجهاز المصطلحي التراثي، لما له من انعكاس كبير على عملية نقل المصطلحات الغربية وإيجاد مكافئاتها في اللغة العربية، خاصة في مجالات العلوم التي برع العرب فيها قديما مثل الطب وعلم الفلك وغيرها، "فمن أوكد الأمور الاستمرار في تحقيق وإخراج التراث العلمي العربي في الطب والفلك والحساب وغيرها"⁴، فمصطلح Astigmatisme /Astigmatism، وهو علة تصيب عدسة العين، تجعل الأشعة المنبعثة من الشيء لا تتركز في نقطة واحدة فيبدو الجسم غير واضح، وقد ترجم هذا المصطلح عدة

¹ عبد الرحمن الحاج صالح، الألفاظ التراثية و التعريب في عصرنا الحالي، مجلة اللسان العربي، ع 43، 1997، ص 128

² ينظر، بنعيسى أزيبط، مداخلات لسانية مناهج و نماذج، شركة الطباعة، مكناس، المغرب، 2008، ص 140.

³ ينظر، محمد درقاوي، طرائق تعريب المصطلح و صناعة التعريف في الدرس اللساني العربي الحديث، دار الكتاب العلمية، بيروت، لبنان، 2017، ص 14 و 15.

⁴ أحمد رمزي، التراث العلمي العربي الإسلامي كيف نفهمه و نستفيد منه الطب أنموذجا، اللسان العربي، ع43، مكتب تنسيق التعريب، 1997، ص115.

مرات، حيث وضع له مقابلات مختلفة مثل *اللابورية* و*اللانقطية* و*انحراف النظر* و*الاستيجما*، إلا أن جميع هذه المقابلات لا تؤدي المفهوم بدقة، بل كانت مجرد تفسيرات للمفهوم، ولكن بعد التنقيب في التراث الطبي القديم وجد مصطلح الانتشار الذي استعمله ابن سينا لهذا المفهوم، وذكر في كتاب القانون، وهو المصطلح الأنسب والأوفى للمفهوم¹.

والشيء نفسه بالنسبة لمصطلح *Aorta / Aorte* الذي عرب بمصطلح (الأورطة أو الأورطى)، ولكن بعد البحث في كتب التراث الطبي العربي والمعاجم القديمة وجد مصطلح *الأبهر*، وتم اعتماده في المعجم الطبي الموحد، وهو المصطلح الأكثر استعمالاً وتداولاً.

إن الإفادة المصطلحية من التراث العربي تعد أمراً مرجواً وفي غاية الأهمية قصد تذليل الصعوبات للمترجمين ووضعي المصطلحات، ووضع حد للفوضى المصطلحية التي تعرفها اللغة العربية في مجالات المعرفة على اختلافها، فهذه الآلية تسهم بشكل كبير في توحيد المصطلحات من جهة، ومد الجسور بين الفكر العربي القديم والحديث من جهة ثانية، فانطلاق المصطلحيين أو المترجمين العرب من المحطة التي انتهى عندها أسلافهم يعد دليلاً على استمرارية الفكر العربي "فمن أغرب الأمور مشاهدة في مجال نقل العلوم عامة ومصطلحاتها خاصة في البلاد العربية في العصر الراهن-انطلاق النقطة والمصطلحيين في الغالب من النقطة الصفر وكأن العلم الذي تنقل مصطلحاته حديث الظهور وليس للعربية فيه إسهام مصطلحي قديم"²، ولعل هذه القطيعة الفكرية بين الماضي والحاضر تعد أحد أهم الأسباب التي أفضت إلى الفوضى المصطلحية في اللغة العربية.

إن منهجية إحياء التراث المصطلحي العربي تقتضي إعادة بعث المصطلحات القديمة واستعمالها من قبل المترجمين واللغويين لإشاعتها وتيسير تداولها عند المستعملين، إلا أن هذه المرحلة (الاستعمال) تسبقها مرحلة التوظيف، أي إسناد وظيفة جديدة

¹ ينظر، محمد بوحمد، المصطلح الطبي من خلال القانون لابن سينا، اللسان العربي، ع43، مكتب تنسيق التعريب، 1997، ص 124 و 125.

² إبراهيم بن مراد، بحوث في تاريخ الطب و الصيدلة، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1991، ص 28.

ضمن منظومة علمية جديدة لمصطلح من مصطلحات التراث تعطلت وظيفته القديمة جزئياً أو كلياً¹، ويقتضي التوظيف أن تكون الوظيفة (المفهوم) المسندة إلى المصطلح في منظومته القديمة قد اندثرت ولم يعد لها وجود في العصر الحالي، أي أن المصطلح التراثي المؤهل للتوظيف هو المصطلح الذي ضعف استعماله، لأن المصطلح إذا ظل محتفظاً بدرجة الاصطلاحية وقوته في الاستعمال داخل المنظومة العلمية القديمة فإنه لا يمكن في هذه الحالة توظيفه، فيظل حضوره مرهوناً بالمفهوم القديم ويصعب استحضار أي مفهوم جديد له، وفي حال فقدان هذا الشرط ينجم تضارب وتعدد في المفاهيم.

أما الشرط الآخر لتوظيف المصطلح التراثي فهو أن يتم إدماج المصطلح في منظومة علمية جديدة، بحيث يكون المصطلح التراثي قابلاً للاندماج في تلك المنظومة العلمية حتى نضمن إقبال المستعملين عليه وعدم غرابته وعزلته عن المصطلحات الأخرى في مجال علمي معين².

وعليه فإن الاستعمال يعد جزءاً من التوظيف، ومرحلة موائية له، إذ لا يمكن استعمال مصطلح تراثي دون توظيفه خاصة عند إعادة إسناد وظيفة جديدة له. بناء على ما سبق، فإنه لا بد من الإقرار بأهمية الاستفادة من التراث المصطلحي العربي، وإعادة إحيائه خدمة للعلوم في العالم العربي، خاصة أن ذلك يسهم بشكل جلي في توحيد المصطلحات العلمية العربية لأن المنبع الذي تستقى منه المصطلحات واحد، ويتمثل في التراث العربي، وبذلك يمكن تفادي المخاطر التي تنشأ عن الاقتراض المصطلحي الذي أثر بشكل كبير في اللغة العربية، فسلامة المصطلح العلمي التراثي وسهولته تعد من أهم الحوافز التي تدفع المترجمين والباحثين إلى العودة إلى التراث واستعمال مصطلحاته توفيراً للجهد في البحث عن المصطلحات الجديدة استناداً إلى المصطلحات التي وضعها أسلافهم، فالمصطلح التراثي هو حلقة الربط بين حاضر اللغة العربية وماضيها.

¹ شبكة تعريب العلوم الصحية، علم المصطلح لطلبة العلوم الصحية و الطبية، المكتب الإقليمي لشرق المتوسط و معهد الدراسات المصطلحية، فاس، المغرب، 2005، ص 194.

² ينظر، المرجع السابق، ص 194.

3/ الأولوية في اختيار المصطلحات:

تعد عملية اختيار المصطلح عملية معقدة تسبب الكثير من الحيرة والقلق للمترجم، نظرا لغياب المصطلح المقابل في بعض الأحيان، أو لكثرة المرادفات في أحيان كثيرة، وغالبا ما يصعب عليه اتخاذ القرار في اعتماد هذا المصطلح أو ذاك، فالتعامل مع المصطلحات العلمية في الترجمة ليس بالأمر الهين، نظرا للخصوصيات اللغوية والعلمية التي ينماز بها المصطلح العلمي، فالمسار الترجمي على حد تعبير كريستين دوريو (Christine Durieux) عبارة عن مجموعة من القرارات المتتالية التي يتخذها المترجم حيث تقول:

« **La traduction est une succession de prises de décisions** »¹.

وإن الحديث عن القرارات دليل على وجود خيارات عديدة تربك المترجم وتفتح له المجال للشك إزاء المصطلحات التي يستعملها في الترجمة، وترى إيزابيل كولومبا (Isabelle Collombat) بأن تحفيز الشك لدى المترجم يعد ضمانا لفعالية عمله وأدائه لمهمة الترجمة.

Apprivoiser le doute serait donc un gage d'efficacité du traducteur dans l'accomplissement de ses tâches »².

فخلال عملية الترجمة يحاول المترجم إيجاد حلول للكثير من المشاكل، اللسانية منها وغير اللسانية، إلا أن أكثر العناصر إثارة للشك لدى المترجم هي المصطلحات، وهنا يتعين عليه اتخاذ قرار في اختيار المصطلحات الأنسب، وتميز كريستين دوريو بين نوعين من القرارات خلال العملية الترجمية:

« Tout au long de l'opération traduisante, les décisions s'enchaînent : décisions subconscientes et décisions délibérées »¹.

¹ Christine Durieux, Vers une théorie décisionnelle de la traduction, revu LISA, Presses Universitaires, Rennes, vol 7, n 3, 2009, p 363.

² Isabelle Colombat, Doute et négociation : la perception des traducteurs professionnels des zones d'incertitude en traduction, Meta, Vol61, N°1, Mai2016, p146.

"تتوالى القرارات على طول مسار العملية الترجمية: وهي قرارات لاواعية وقرارات مدروسة

فالمترجم لا يعطي الأهمية نفسها لجميع العناصر المكونة للنص، بل إن هناك عناصر يوليها أهمية أكثر من غيرها مثل المصطلحات العلمية، ولكل مرحلة من مراحل الترجمة قراراتها التي يتخذها المترجم، وتفرق كريستين دوريو بين نوعي القرارات كما يلي:

« Les décisions subconscientes tendent à se situer plutôt au cours de la phase de compréhension, et les décisions délibérées, plutôt au cours de la phase de réexpression lorsque le traducteur doit effectuer un choix parmi les formulations possibles pour produire la traduction la plus efficace »² .

"تحدث القرارات اللاواعية خلال مرحلة الفهم، بينما يتم اتخاذ القرارات المدروسة خلال مرحلة إعادة الصياغة عندما يكون المترجم مطالبا باختيار إحدى الصيغ الممكنة من أجل إنتاج الترجمة الأكثر فعالية".

إن القرارات التي يتخذها المترجم خلال مرحلة إعادة الصياغة تتم عن وجود خيارات مصطلحية كثيرة أمامه، وهنا لا بد من تحكيم بعض الوسائل والآليات التي تضمن له حسن اختياره للمصطلحات، ويرى محمد الديداوي بأنه "من الوسائل الناجعة لتبيين الاختلاف وضبط الاستعمال الاستدلالي المعجمي الذي يرمي إلى المواءمة إلى أقصى حد مستطاع بين المفردات والمصطلحات في اللغتين ... إلى أن يستقر الرأي على الأصلح والأنسب منها للمقام"³. ويقتضي الاستدلال وضع فرضيات معينة للترجمة، ويتم الاختيار وفق أولويات محددة، ومن أهم تلك الأولويات تفضيل المترجم للمصطلحات التراثية على المصطلحات المولدة (بشتى

¹ Christine Durieux, Vers une théorie décisionnelle de la traduction, p 360.

² Opcit, p 360.

³ محمد الديداوي، منهاج المترجم، ص 123.

آلياتها)، وقد ورد ذلك ضمن ما أقرته ندوة توحيد منهجيات وضع المصطلحات العلمية الجديدة التي نظمها مكتب تنسيق التعريب منذ 1981، والتي تنص على استخدام الوسائل اللغوية في توليد المصطلحات العلمية الجديدة بالأفضلية طبقاً للترتيب وتكون الأولوية فيها للتراث ومن ثم التوليد (بما فيه من مجاز واشتقاق وتعريب ونحت)، إضافة إلى تفضيل المصطلحات العربية على الكلمات المعربة¹.

ومن بين الأولويات الأخرى التي يجب أخذها بعين الاعتبار في عملية الترجمة:

- تفضيل المصطلحات القابلة للاشتقاق عن غيرها من المصطلحات.
- تفضيل المصطلحات السهلة والجزلة والواضحة لضمان استعمالها.
- تفضيل المصطلحات الشائعة على المصطلحات الغريبة والنادرة.

4/ التعريف المصطلحي:

يعد التعريف المصطلحي أحد أهم الوسائل المساعدة لإنجاح الترجمة المصطلحية، فبواسطته يتم تحديد المفهوم الدقيق للمصطلح وبالتالي حصر مجاله وتحديد إطاره داخل المنظومة المفاهيمية، حيث يجب أن يتناول التعريف جميع خصائص المفهوم الضرورية التي تساعد المترجم على الفهم، ومن ثم إيجاد المصطلح الأنسب والأدق، ولقد عرفت المنظمة الدولية للمواصفات والمقاييس ISO على أنه " الوصف اللفظي للتصور"²، حيث يقترن التعريف المصطلحي بمصطلح معين ويحدده استناداً إلى الخصائص المميزة لذلك المفهوم، و " تكمن أهمية التعريف المصطلحي في أنه يميزه ويخصصه، فيجعل له دلالة ملازمة له في لغة العلم والاختصاص"³.

فتناول التعريف للخصائص المفهومية الضرورية التي تساعد على التعرف على مضمونه والتفريق بينه وبين المفاهيم الأخرى يفضي إلى تسهيل إيجاد المقابل الأكثر مواءمة في اللغة الهدف، ولهذا فإن التعريف المصطلحي يعد مرجعاً هاماً للمترجم، وبفضله يتيسر له التوصل إلى ترجمة مصطلحية دقيقة وناجحة، "فالتعريف

¹ ينظر، محمد الأمين خلادي، ترجمة المصطلح النقدي و آليات إنجاحها، الملتقى الأول في الاتجاهات الحديثة في دراسة اللغة والأدب، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، الجزائر، أكتوبر 2011، ص 7 و8.

² محمد الديداوي، منهاج المترجم، ص 115.

³ المرجع نفسه، ص 118.

المنضبط الدقيق للمصطلح الأجنبي يتيح لنا تحديد المقابل المناسب في العربية ، وبذلك يسهل وضع حد لفوضى المصطلح وتعدد¹.

يعد التعريف المصطلحي من أهم آليات الإيضاح والدقة للفهم والإفهام، حيث يحدد إطار المفهوم ويوضح معالم المصطلح، ويستند إليه المترجم بوصفه آلية مساعدة من آليات إنجاح الترجمة المصطلحية، كما أن توظيف المترجم لهذه الآلية واستغلالها يساعده على الحد من الفوضى المصطلحية.

إن امتلاك المترجم للآليات المذكورة وقدرته على حسن استغلالها يساعده على التصدي للكثير من المشكلات التي تواجهها ترجمة المصطلحات، إذ لا ينبغي إغفال أي واحدة من تلك الآليات أو التقليل من أهميتها، فالآليات المذكورة تعنى بمختلف جوانب المصطلح مثل خصوصيات اللغة وكيفية وضع المصطلحات فيها بما يتلاءم ومواضع كل لغة، وكذا ما يتعلق بالمفهوم، مثل التعريف المصطلحي وآليات تحديد المفهوم، إضافة إلى الأولويات التي تتحكم في اختيارات المترجم في عملية الترجمة.

انطلاقاً من التسليم بالدور الفعال الذي يؤديه المصطلح في بناء المعرفة وتداولها، ونظراً لكون المصطلح عنصراً أساسياً في بناء النص العلمي، فإنه من الأهمية بمكان تحديد منهجية نسقية محكمة وآلية متكاملة لترجمة المصطلحات والسعي نحو الحد من المشكلات التي تعانيها الترجمة المصطلحية في اللغة العربية.

الاستقرار المصطلحي وأثره في جودة الترجمة:

إن تقديم ترجمة صحيحة مرهون بالاستجابة لمجموعة من المعايير التي يُحكّم بموجبها على جودة الترجمة أو رداءتها، ويعد النقد السبيل الوحيد لبيان صحة الترجمة، انطلاقاً من جملة من المقاييس والضوابط الدقيقة، فالنقد الترجمي بوصفه عملية معرفية تقييمية تقويمية، يسعى أولاً إلى رصد الأخطاء الترجمية المختلفة التي يقع فيها المترجم، ومن ثم تصويبها وتصحيحها، **"فالنقد الترجمي هو عملية تحليلية دراسية مقارنة مبنية على نصين يتوجب أن يكون لهما نفس التعبير الدلالي في**

¹ محمد حلمي هليل، نحو خطة منهجية لوضع معجم ثنائي متخصص، مجلة المعجمية، ع 8، تونس، 1992، 164.

اللغة الأم ولغة الترجمة، والمبني على القواعد اللغوية السليمة في كلتا اللغتين رغم اختلاف البنية الصرفية والنحوية واختلاف الذمنية والوسط الاجتماعي بعد المعايير وفق مقاييس تظهر مواطن الضعف والقوة في النص المترجم، وتبين سبل التصويب بغية الوصول إلى صحة الترجمة¹، فنقد الترجمة يعنى بتحليلها تحليلًا مفصلاً للوقوف على نقاط القوة والضعف على كافة المستويات (اللغة والصياغة والمعلومات المقدمة وغيرها من المستويات).

ولقد تعددت وجهات النظر حول نقد الترجمات بوصفه فرعاً هاماً من فروع الدراسات الترجمة، فأوجين نايدا (Eugène Nida) يقسم المعايير المعتمدة لتقييم الترجمة إلى عناصر ثلاثة هي: (1) الكفاءة في إيصال المعنى، (2) الدقة واستيعاب المحتوى، (3) تكافؤ الاستجابة لدى كل من متلقي النص الأصل والنص الهدف².

و تختلف الاتجاهات النقدية في الترجمة بين المصدريين (Les Sourciers) الذين يركزون على النص الأصل (Source-oriented) مثل هنري ميشيونيك، وبين من يركزون على النص الهدف (Target-oriented) (Les Ciblistes) مثل جديعون توري (مدرسة تل أبيب)، إلا أن اتجاه أنطوان برمان يختلف تماماً عن سابقه، حيث يركز فيه على متلقي الترجمة بالدرجة الأولى (Reader-oriented) دون إهمال كل من النص الأصل والنص الهدف، كما يركز فيه على الجوانب الإيجابية في الترجمة ويبحث في أسباب إخفاق المترجم ويسعى إلى تصويب الأخطاء وتقويمها وهذا خلافاً للمناهج النقدية السابقة، ولذا يعد المنهج النقدي لأنطوان برمان منهجاً متكاملًا.

ويؤسس برمان مسار العملية النقدية على محطات ثلاث يمكن تلخيصها فيما يلي:

1/ القراءة الفاحصة والمتمعة للترجمة:

تعد هذه المرحلة جوهرية في عملية النقد، إذ لا يعتبر برمان نص الترجمة نصاً ثانوياً أقل قيمة من النص الأصل، بل يضاهيه في المكانة حيث يقول:

¹ رحيم علي الفوايدي، مقاييس النقد الترجمي و دورها في تطوير حركة الترجمة العالمية، المؤتمر العربي الخامس للترجمة، المنظمة العربية للترجمة، فاس، المغرب، 15 و 16 ماي 2014 (www.aot.org.lb/Attachments/Attachment93_120.pdf) (01/03/2018)

² ينظر، أوجين نايدا، نحو علم الترجمة، تر: ماجد النجار، مطبوعات وزارة الإعلام، بغداد، العراق، 1976، ص 350.

« La première lecture reste encore inévitablement celle d'une œuvre étrangère »¹.

" تبقى القراءة الأولى حتما، هي قراءة النص الأجنبي"، و يقصد بالنص الأجنبي "النص في اللغة الهدف" أي الترجمة.

والهدف من هذه المرحلة هو تبيان ما إذا احترم المترجم معايير الكتابة النمطية في اللغة الهدف وما إذا كانت الترجمة قابلة للاندماج مع النصوص الأخرى في اللغة المترجم إليها، سواء على مستوى الصياغة أو الأفكار أو غيرها من المكونات دون العودة إلى قراءة النص الأصل، وهذا ما يساعد الناقد على التحليل الجيد للترجمة بمنأى عن أصلها.

2/ قراءة النص الأصل:

تتمحور هذه المرحلة بدورها حول النص الأصل دون العودة إلى الترجمة، حيث يستخرج فيها الناقد المناطق النصية التي طرحت إشكالا على مستوى الترجمة والتي يعود إليها عند مقابلة النصوص ورصد الفروق على مختلف المستويات ويطلق برمان على هذه المرحلة (Pré-analyse textuelle) مرحلة التحليل النصي الأولي.

3/ التعرف على المترجم:

تتمحور هذه المرحلة حول المترجم، بالتعرف عليه وعلى ترجماته السابقة وأعماله، وهذا ما يتيح للناقد فهم استراتيجيته وتوجهاته. وتبنى هذه المرحلة على ركائز ثلاثة هي: **الموقف الترجمي** (Position traductive) و**مشروع الترجمة** (Projet de traduction) و**أفق المترجم** (Horizon du traducteur)².

يهتم أنطوان برمان في منهجه النقدي بجميع العناصر المكونة للترجمة (النص الأصل والنص الهدف والمترجم ومتلقي الترجمة) حيث يناهض الترجمات التي تغفل

¹ Antoine Berman, Pour une critique des traductions : John Donne, Gallimard, Paris, 1995, p 65.

² Voir, Opcit, p 80.

العقد الذي يربط الترجمة بأصلها، ولقد أعطى هذا الاتجاه بعدا أخلاقيا للترجمة، حيث إن الترجمة الأمنية في نظر برمان هي تلك التي يعتبر النص الأصل فيها نصا ذا خصوصيات يجب على المترجم مراعاتها.

لقد أولت النظريات الوظيفية للترجمة اهتماما بالغاً بعنصر المصطلح لما له من أهمية في التبليغ، وانطلاقاً من نظرية أنواع النصوص، تهتم **كاتارينا رايس (Katarina Reiss)** بالمصطلح وتعتبره معياراً أساسياً من معايير جودة الترجمة خاصة في النصوص الإخبارية (Les textes informatifs)، حيث إن وظيفة اللغة في هذا النوع من النصوص وظيفية إخبارية، تسعى إلى نقل الحقائق العلمية والمعلومات حيث ترى **كاتارينا رايس** بأن "**النصوص الإخبارية تتميز بالتوصيل البسيط للحقائق**"¹ ، وتوصيل الحقائق يتطلب توظيف المصطلحات العلمية الدقيقة والواضحة التي تضمن تبليغ الرسالة المعرفية المقصودة.

والأمر نفسه بالنسبة لنظرية الهدف (Théorie du Skopos) التي جاء بها **هانس فيرمير (Hans Vermeer)**، والتي مفادها أن أساس كل ترجمة هو تحقيق الغاية أو الهدف المنشود منها، وبما أن الغاية من النصوص العلمية هو إيصال الرسالة المعرفية وتقريب المتلقي من المفاهيم والمعلومات التي يتناولها النص، ونظراً لكون المصطلح هو الحلقة الأساس والمكون للنصوص العلمية، فإنه يتعين على المترجم التركيز على هذه الوحدات (أي المصطلحات) والتعامل معها بدقة وحذر من أجل بلوغ ترجمة ناجحة وتحقيق الغاية منها.

كثيراً ما تكون ترجمة النصوص المتخصصة موضوع نقد ومحل تقييم، وتختلف عناصر التقييم ومعاييرها باختلاف المناهج النقدية والاتجاهات النظرية لمختلف المنظرين، إلا أن جلها تتفق حول عنصر المصطلح في الترجمة ودوره الجلي في بناء ترجمة صحيحة.

¹ محمد عناني، نظرية الترجمة الحديثة، مدخل إلى مبحث دراسات الترجمة، لونغمان، القاهرة، مصر، 2003، ص115.

لا شك أن المصطلحات تتطور بتطور العلوم وأن لكل علم مصطلحاته التي تعبر عن مفاهيمه، ولا يمكن سبر أغوار أي علم من العلوم دون التمكن من مصطلحاته¹، ولا يمكن لأي علم أن ينمو ويتطور ما لم يتمتع بمنظومة من المصطلحات كفيلة بتغطية شاملة، وعلى اعتبار أن الترجمة المتخصصة فعل ثقافي ونشاط معرفي يسعى إلى توسيع دائرة المعرفة، فإن قضية المصطلح تحتل مكانة أساسية في عملية الترجمة.

أهمية استقرار المصطلحات في الترجمة المتخصصة:

إن أهم ما يحتاجه المترجم خلال عملية ترجمة النصوص المتخصصة هو المصطلحات بوصفها الوسيلة التي يعبر بها عن المفاهيم العلمية التي يتضمنها النص المتخصص، ولا يمكن إنكار أهميته سواء في النص العلمي الأصل أو خلال عملية نقل ذلك النص إلى لغة أخرى، حيث إن المصطلحات تحافظ على القيمة نفسها خلال عملية الترجمة، *'ويكتسب المصطلح أهميته رغم اختلاف البيئات المعرفية بغض النظر عن صياغته الترجمة التي هي في الحقيقة واحدة من آليات وضع المصطلح وتشكله ليضمن الثبات والاستقرار في مسيرته العلمية'*²،

فالمصطلحات العلمية الدقيقة التي تتوفر على الخصائص اللغوية والعلمية تضمن مكانتها ضمن المنظومة المصطلحية لأية لغة علمية.

إن استقرار المترجمين على الاستعمال الموحد للمصطلح العلمي في أية لغة من اللغات يضمن عدم الخروج عن الوظيفة الدلالية لذلك المصطلح والحياد عنها فلا يتيه متلقي الترجمة بين المصطلحات، وبالتالي تحقق الترجمة التي ترقى إلى مستوى نقل المعلومات العلمية، فالوعي المنهجي للمترجم والقائم على أسس ومعايير اصطلاحية يكفل له الحصول على ترجمة ترقى إلى مستوى لغة النص الأصل والمعلومات المقدمة فيه، فالتحكم في المصطلح خلال الترجمة ينم في الحقيقة عن تحكمه في المفاهيم التي يتناولها والمعرفة التي يريد إيصالها من خلال الترجمة، ولا شك أن كل إخلال بهذه المصطلحات من شأنه أن يخل بالقصد المنهجي والمعرفي

¹ عبد السلام المسدي، مباحث تأسيسية في اللسانيات، مؤسسات بن عبد الله للنشر و التوزيع، تونس، 1997، ص 52.

² عبد الحميد ختالة، تأهيل المصطلح النقدي بين الترجمة والتعريب و البحث في الجذر الفلسفي (مقال)،

(<http://manifest.univ-ouargla.dz>)(04/03/2018)

الذي يرمي إليه مستعمل المصطلح¹، ويجدر التذكير هنا على أن أبرز سمة تدل على صحة المصطلح وسلامته هي الأحادية الدلالية للمصطلح والأمر نفسه في حالة الترجمة، حيث يجب مقابلة المصطلح بمصطلح واحد في اللغة الهدف ويتضمن جميع سمات المصطلح الدقيق، ويتوفر على المؤهلات التي تسمح للمترجم باختياره وتوظيفه في الترجمة، وهذا ما يعد أحد لوازم استقرار المصطلح في لغة ما، وبالتالي تطبع الترجمة بطابع الدقة العلمية والصرامة الفكرية.

بناء على الإقرار بسلطة المصطلح في الترجمة المتخصصة كونه الركيزة الأساس التي تبنى عليها الترجمة، وانطلاقاً من إدراك المترجم لسمات المصطلح الدقيق، فإن استقرار المصطلحات في الترجمة المتخصصة يعد عاملاً بالغ الأهمية في بلوغ الدقة والوضوح في الترجمة المتخصصة.

معايير جودة الترجمة :

في ظل التنامي العلمي والمعرفي والانفتاح الإعلامي الحاصل في العالم يتم ترجمة العديد من النصوص العلمية بغرض نشر المعارف ولهذا كان لزاماً التأكد من جودة المادة المترجمة نظراً لأهمية الرسالة العلمية التي تحملها ونظراً للأثر الذي تتركه هذه النصوص في المتلقين، ولا شك أن جودة الترجمة تختلف من عمل لآخر وكلما تعلق الأمر بنقل المعارف العلمية الدقيقة عن طريق الترجمة كلما زاد الاهتمام بعملية التقييم وطلب الجودة، وتؤسس عملية التقييم في الترجمة على مجموعة من الإجراءات التقييمية والمعايير التي تساعد على تصنيف الترجمات وضبط جودتها.

إجراءات التقييم في الترجمة: تلخصها لويز برونيت (Louise Brunette) في أربعة نقاط هي:

- **المراجعة التعليمية (Didactic Revision):** تقوم هذه العملية على أساس المقارنة بين كل من النص الأصل والنص الهدف للتأكد من موافقة الترجمة للمعايير اللغوية السياقية والتعبيرية للغة الهدف.

¹ ينظر، أحمد بوحسن، مدخل إلى علم المصطلح، مجلة الفكر العربي المعاصر، ع 61/60، بيروت، لبنان، يناير-فبراير 1989، ص

- **تقييم جودة الترجمة (Translation Quality Assessment):** وتعنى هذه العملية بتحديد جودة النص المترجم وتوافق الترجمة مع القواعد الصرفية والنحوية والبيئة الثقافية للغة المستقبلية.
 - **المراجعة البراغماتية (Pragmatic Revision):** ويكون هذا الإجراء أكثر دقة من سابقه، حيث يقوم على المقارنة الدقيقة بين السمات البراغماتية للنصين الأصل والهدف، والمطابقة بينها بغرض ضبط الجودة.
 - **ضبط الجودة (Quality Assurance):** وهنا تتم قراءة النص الهدف (المترجم) بوصفه نصا مستقلا بذاته لضمان توافقه مع النصوص المحيطة به في اللغة الهدف، والحكم على النص ككل بالقبول أو الرفض¹.
- إن توفر هذه الإجراءات يسهم في تحديد نوعية الترجمة وضبط جودتها ولكن لا بد من وجود معايير تقييمية هامة يحتكم إليها القائم على عملية التقييم ويمكن حصرها فيما يلي:

معايير تقييم الترجمة :

- أن يتحقق في النص المترجم الاستجابة نفسها التي خلفها النص الأصل في متلقيه، وذلك بنقل الرسالة نفسها دون إسقاط أي من عناصرها خاصة عندما يتعلق الأمر بالنصوص المتخصصة التي تتضمن حمولة معرفية وعلمية، وتحقيق نفس درجة الفهم للمتلقي.
 - أن يتلاءم النص المترجم وينسجم مع غيره من النصوص المتخصصة من حيث الصياغة والقواعد اللغوية والبيئة الثقافية في اللغة الهدف.
 - توخي الدقة في توظيف المصطلحات واستعمالها.
 - التأكد من توحيد المصطلحات المستعملة في النص بأكمله.
- إن اجتهد المترجم وحرصه على تحقيق هذه العوامل والمعايير في ترجمته للنص المتخصص يسهم لا محالة في تحسين نوعية الترجمة لديه.

¹Voir, Louise Brunette, Towards a terminology for translation quality assessment, The Translator, vol 06, 2000, p 174.

وتشغل المصطلحات حيزا كبيرا في الحكم على جودة الترجمة على اعتبار أن المصطلح هو المكون الأساس والبنية التحتية للنص المتخصص، حيث يعد المصطلح أشد معايير الجودة صرامة.

المصطلحات في ميزان تقييم الترجمات:

تختلف معايير تقييم جودة الترجمة باختلاف المناهج والأنظمة النقدية، إلا أن جميعها يشترك في اعتماد المعيار المصطلحي ضمن أهم المعايير التقييمية في الترجمة، ويعد نظام سيكال (Sical) (Système Canadien d'Appréciation de la qualité Linguistique) من أهم النظم التقييمية للترجمة، حيث يقوم على معايير لغوية صارمة ويقرر مدى صلاحية الترجمات.

« La détermination de la qualité des traductions reposait sur des normes linguistiques absolues »¹.

" إن تحديد جودة الترجمات قائم على معايير لسانية بحتة".

ويميز هذا النظام بين مجموعة من الطرائق التقييمية وفقا للعوامل المصاحبة لها، وهذا ما يوضحه الجدول التالي².

(أ) مبنى ومعنى النص في اللغة المترجم منها	عوامل نصية، أي التطابق مع النص في اللغة المترجم منها نظما وصياغة
(ب) رد فعل المترجم	العامل السلوكي
(ج) رأي الخبراء	عوامل غير محددة تختلف باختلاف الأسئلة
(د) ترجمة متميزة	عوامل نصية، التطابق مع اللغة المترجم منها موصوف بالكامل
(هـ) رأي عموم القراء	عوامل الفهم والمقروئية

وما يهمنا في هذا المقام هو الطريقة التقييمية التي تعتمد على مبنى النص ومعناه في اللغة المترجم إليها، وتتحكم في عملية التقييم العوامل اللغوية بما فيها المصطلحات (التطابق مع النص الأصل نظما وصياغة)، وتقسم الأخطاء في هذا النظام إلى قسمين، أخطاء فادحة وأخرى بسيطة، وتندرج الأخطاء المصطلحية ضمن خانة

¹ Robert Larose, Méthodologie de l'évaluation des traductions, Meta, vol 43, n 2, juin 1998, p 166.

² ينظر، محمد الديداوي، منهاج المترجم، ص36.

الأخطاء الفادحة، فمن شروط جودة الترجمة التوفيق في الاستعمال المصطلحي بالتدقيق في المفاهيم ومراعاة توحيد المصطلحات في النص بأكمله.

وفي مقابل نظام سيكال (Sical) هناك نظام سبت (Sept) (Système d'Evaluation Positive des Traductions) نظام التقييم الإيجابي للترجمات الذي أوجده *دانيال غواديك* (Daniel Gouadec) ويعتبر أكثر دقة من نظام سيكال.

« Gouadec énumère 675 paramètres (300 à base lexicale et 375 à base syntaxique) »¹.

"يحصي غواديك 675 عاملا لتقييم الترجمة من بينها 300 عامل على أساس معجمي و375 عاملا على أساس تركيبية"، ويعرف *غواديك* تقييم النوعية على أنه جملة التدابير الرامية إلى التأكد من أن الإجراءات قد اتبعت والاحتياجات قد لبيت والهادفة إلى قياس النتائج المحرزة².

من خلال هذا يتبين لنا مكانة المصطلح في التقييم عند كل من النظامين إذ يحظى بأهمية بالغة، ويعد من أشد معايير الجودة صرامة.

إن تقييم نوعية الترجمة يعد أمرا نسبيا، ولا يمكن إصدار حكم مطلق على الترجمة إن كانت جيدة أو رديئة، إلا أنه لا يمكن أن يختلف اثنان بخصوص مسألة الاستعمال المصطلحي في الترجمة، فبالإضافة إلى المعنى والأسلوب والاتساق والصياغة، هناك المعيار المصطلحي الذي لا بد من توفره، وبما أن النصوص العلمية تتطلب الدقة والبساطة والوضوح، فجدير بالمترجم تحري الدقة في اختيار المصطلحات وتوحيدها، ويبقى الهدف الأسمى هو نقل الرسالة العلمية بأمانة، فمتى كان المصطلح مضبوطا وموحدا ومستقرا كان الحكم على الترجمة إيجابيا.

تعد فكرة بلوغ الترجمة المثالية أهم ما يؤرق المترجم ويشغل تفكيره، حيث يسعى إلى تحقيقها بتحقيق أعلى معايير الجودة في النص المترجم، ولما كان المصطلح أحد أهم تلك المعايير، وجب على المترجم تحري الدقة في توظيفه واستعماله، فبقدر

¹ Robert Larose, Méthodologie de l'évaluation des traductions, p 173.

² ينظر ، محمد الديداوي، منهاج المترجم، ص 37.

سلامة المصطلح وصحته تتحقق جودة الترجمة ومقبوليته، وبقدر سلامة الترجمة وجودتها تكون جودة الفهم والتلقي، فالفهم هو جوهر العملية الترجمية.

الفصل

التطبيقي

دراسة مصطلحية مقارنة بين
ترجمتين عربيتين للفصل
الأول من كتاب *Structure*
du langage poétique

لـجون

كوهن.

بعد ما تطرقنا في الفصول السابقة إلى مختلف القضايا المتعلقة بالمصطلح والمقاربات النظرية التي تسعى إلى إرساء قواعد صلبة لوضعه وترجمته، سنعمد في هذا الفصل إلى تطبيق تلك المكتسبات النظرية وذلك من خلال القيام بدراسة تطبيقية مقارنة بين ترجمتين عربيتين للفصل الأول من كتاب **Structure du langage poétique** لجون كوهن (Jean Cohen)، وقد جاء هذا الفصل موسوماً بـ: **Le problème poétique**، حيث تمت الترجمة الأولى على يد أحمد درويش في المشرق العربي وبالتحديد في مصر سنة 1985، أما الترجمة الثانية فقد قام بها المترجمان محمد الولي ومحمد العمري بالمغرب سنة 1986.

تقوم هذه الدراسة التطبيقية على نقد هاتين الترجمتين ورصد أهم مظاهر القلق والاضطراب على مستوى ترجمة المصطلحات، ومحاولة معرفة التقنيات والآليات التي تعامل من خلالها المترجمون مع المادة المصطلحية التي تضمنها الفصل. ولقد تم التركيز في عملية النقد على الجانب المصطلحي بشكل خاص نظراً لطبيعة موضوع البحث، وكذا لرصد الفروق المصطلحية بين أبناء اللغة الواحدة (في المشرق والمغرب العربيين).

ويهدف هذا العمل الإجرائي إلى معرفة مدى مراعاة المترجمين للدقة في ترجمة المصطلحات، ومقارنة بعضها ببعض مع الاحتكام إلى آراء المختصين بشأن ترجمة بعض المصطلحات.

التعريف بالمدونة:

تتمثل المدونة التي اختيرت مجالا لتطبيق الدراسة الإجرائية في أحد الفصول التي تضمنها كتاب **Structure du langage poétique** لجون كوهن (Jean Cohen)، والموسوم بـ: **Le Problème poétique**.

هذا الكتاب النقدي من منشورات **Flammarion** بفرنسا، نشر لأول مرة سنة 1966، ويحتوي على 218 صفحة، وتضمن هذا الكتاب مدخلا وسبعة فصول تناول كوهن من خلالها قضايا البلاغة الشعرية، وعرض في الفصل الأول المعنون بـ (Le Problème Poétique) فكرة التقابل بين النثر والشعر، اللذين يتعارضان

سواء من ناحية الجوهر أو من ناحية الشكل، مثبتاً بأن الفرق بين الشعر والنثر لا يكمن في المادة الصوتية ولا الإيديولوجية بل في نمط العلاقات المخصوص الذي ترسيه القصيدة بين الدال والمدلول من جهة وبين المدلولات من جهة أخرى، ليصبح الشعر لدى كوهن ليس شيئاً مختلفاً عن النثر فحسب، بل إنه نقيض له.

كما بين كوهن في هذا الفصل بأن عبقرية الشاعر تكمن في قدرته على الإبداع اللغوي، موضحاً أن شعرية الشعر لا تتحقق إلا في اللغة، مبرزاً دور الانزياح في تشكيل الصورة الشعرية.

ويتأسس هدف الشعرية بالنسبة لجون كوهن على تحويل اللغة إلى لغة رمزية قائمة على التوظيف الواسع للمجاز والتعددية الدلالية، إذ تتحول الكلمات إلى رموز لمدلولات غير تلك المألوفة (الانزياح)، فتختل العلاقات بين الدوال والمدلولات وتنتقل من معجمها الأصلي إلى معجم من الرموز الخاصة بها.

يعد هذا الكتاب نقطة تحول في الدراسات الشعرية، شيد كوهن من خلاله صرحه النظري والمنهجي في تحليل اللغة الشعرية في محاولة منه لتجديد البلاغة القديمة.

كاتب النص الأصل :

جون كوهن (Jean Cohen): ناقد وفيلسوف وأستاذ بجامعة السربون، ولد في 1919/07/23 بوهران، وتوفي في 1994/05/30 بفرنسا.
له مؤلفات عدة من بينها:

Structure du langage poétique (1966).

Théorie de la figure (1970).

المترجم الأول: أحمد درويش

أحمد إبراهيم درويش، شاعر وناقد مصري، ولد في 1943/05/05 بالقاهرة، له العديد من المؤلفات الأدبية والنقدية نذكر منها:

-مدخل إلى الدراسات البلاغية (1983)

-نظرية الأدب المقارن وتجلياتها في الأدب العربي (2002)

إضافة إلى ترجمة العديد من الكتب منها:

-بناء لغة الشعر (1985)

-اللغة العليا (النظرية الشعرية) 1995

-فن التراجم والسير الذاتية (1999)

تحصل أحمد درويش على ماجستير في الدراسات البلاغية والنقدية في جامعة القاهرة سنة 1972 ودكتوراه دولة في الآداب والعلوم الإنسانية، تخصص نقد أدبي وأدب مقارنة بجامعة السربون عام 1982، كما تحصل على جائزة الدولة التقديرية في الآداب من المجلس الأعلى للثقافة عام 2008.

تقلد عدة مناصب من بينها:

-أستاذ البلاغة والنقد الأدبي المقارن بجامعة القاهرة في 1993

-عضو خبير في مجمع اللغة العربية بالقاهرة سنة 1993.

-عضو لجنة الترجمة بالمجلس الأعلى للثقافة في 1995.

-عميد كلية الآداب بجامعة السلطان قابوس سنة 1996.

-مدير مركز التدريب اللغوي بجامعة القاهرة في 2004.

الترجمة الثانية: 1/ محمد الولي:

مترجم وناقد مغربي، ولد في 1949/05/04 بالناظور (المغرب)

تابع دراسته العليا بكلية الآداب والعلوم الإنسانية بفاس، أين تحصل على إجازة في الأدب العربي سنة 1974، ثم على شهادة الدراسات العليا في 1986، وهو أستاذ جامعي بكلية الآداب بمكناس.

انضم إلى اتحاد كتاب المغرب سنة 1990، ويتوزع انتاجه العلمي بين الترجمة والدراسات في مجال البلاغة والشعر، ساهم محمد الولي في تحرير مجلة (دراسات أدبية ولسانية) وجريدة (الحوار الأكاديمي والجامعي)، من بين مؤلفاته: الصورة الشعرية في الخطاب البلاغي والنقدي (1990).

كما ترجم أعمالاً عدة منها:

-بنية اللغة الشعرية (1986)

-الاتجاهات السيميولوجية المعاصرة لمارسيلو داسكال سنة 1987.

-قضايا الشعرية لرومان جاكبسون (1988)

-البلاغة: المدخل لدراسة الصورة البيانية (فرانسوا مورو) سنة 1989

2/ **محمد العمري**: أستاذ وأديب مغربي، ولد سنة 1945 بالمغرب، تحصل على شهادة الدراسات المعمقة وشهادة الدراسات العليا ودكتوراه دولة في الأدب العربي من جامعة محمد الخامس في الرباط.

عمل أستاذا للبلاغة وتحليل الخطاب والنقد الأدبي في كليتي الآداب بفاس والرباط، تحصل على جائزة الملك فيصل العالمية في اللغة العربية والأدب سنة 2007. انصبت جهوده على دراسة البلاغة العربية القديمة دراسة نقدية نسقية لتوظيفها في بناء بلاغة جديدة تستوعب كل أنواع الخطاب المؤثر، انضم إلى اتحاد كتاب المغرب سنة 1986، كما أشرف على إدارة مجلة (دراسات أدبية ولسانية). من بين أهم إصداراته:

-اتجاهات التوازن الصوتي في الشعر العربي القديم

-تحليل الخطاب الشعري البنية الصوتية.

-البلاغة العربية أصولها وامتداداتها.

أما أعماله الترجمية، فنذكر منها:

-البلاغة والأسلوبية (هنريش بليث)

-الاتجاهات السيميولوجية (مارسيلو داسكال)

-بنية اللغة الشعرية.

بعد قراءة النص الأصل والترجمتين، قمنا برصد الاختلافات المصطلحية في الجدول التالي:

المصطلح في النص الأصل أو العبارة الاصطلاحية	ترجمة محمد الولي ومحمد العمري	ترجمة أحمد درويش
Structure de langage poétique	بنية اللغة الشعرية	بناء لغة الشعر
Le problème poétique	المسألة الشعرية	المشكلة الشعرية
Signe	الدليل	الدلالة
Termes	طرفان	مصطلحين
Substance	المادة	الجوهر

الفصل التطبيقي

التنظيم	النسق	Système
الملفوفة	مكررا	(R roulé) Roulé
منغمة	ملعوثا	Grasseyé
جوهرية	مادية	Substantiel
النطقية	التلفظية	Articulatoire
الصوتي	التلفظي	Phonétique
الحقيقة الذهنية	الواقعة العقلية	Réalité mentale
الحقيقة الكائنة	الواقعة الأنطولوجية	Réalité Ontologique
التعبير	العبرة	Expression
التقابل/التقسيم	التعارض/المقابلة	Opposition
درجة اللون	الطيف	Spectrum
لغة ويلز	لغة الغال	Welsh
درجة اللون الماثلة	الحد	Boundary
البنائيون	البنائية	Structuralisme
اللغة	اللسان	Langue
التوصيل	الرسالة	Message
تتواجه	تتعارض	S'opposer
محتوى	المادة	Substance
التفرع الثنائي	ثنائية	Dichotomie
شعر	نظم	Vers
التصور الجوهري	التصور المادي	Conception substantialiste
نظام الوزن	نُظْمُ نَظْم الشعر	Système de versification
تقاليد	معايير	Normes
وحدات غير ذات معنى لغوي	وحدات غير دالة	Unités non signifiantes
التقليدي	المطرّد	Régulier
البحر	الوزن	Mètre
الصوت/ مصوتات	الفونيم	Phonème
وحدة ذات معنى	وحدة دلالية	Unité de signification
غطاء خارجي	بنية فوقية	Superstructure
الجوهر الصوتي	المادة الصوتية	Substance sonore
المعنى / المحتوى	المدلول	Signifié
المقال	الخطاب	Discours
علم اللغة	اللغوية/لسانيات	Linguistique
اللغة الموزونة	اللغة المنظومة	Langage versifié
بناء	بنية	Structure
المقال الموزون	النظم	Versification
التنغيم	الجرس	Euphonie
الترخيم	التناغم	Eurythmie
موسيقى الكلام	الموسيقى اللغوية	Musique Verbale
قصيدة مقولة	قصيدة أنشدت	Poème Dit
الكثافة	الشدة	Intensité

الفصل التطبيقي

فلسفة الجوهريين	منطق المادية	Substantialisme
الحرفيون	الحرفية	Lettrisme
الوحدات الصوتية	فونيمات	Phonèmes
الواقعية	الملموسة	Concrète (musique)
معنى	دلالة	Signification
من الناحية الإستعارية	مجازا	Métaphoriquement
الإيجاد	الإيحاء	Suggestion
تصاعد المحتوى	تسامي المدلول	Transcendance du signifié
تراسل إشاري	السيمولوجي	Sémiologique
التشابه الحركي	تناظر المصوتات	Iso vocalisme
الحركات	المصوتات	Voyelles
وظيفة نظام الوزن	فعالية نظم الشعر	Fonctionnement de la versification
غير ذات معنى	غير دالة	Non signifiante
تشابه صوتي	مماثلات صوتية	Homophonies
تشابه اللواحق النحوية	مماثلات نحوية	Homophonies grammaticales
ذات معنى نحوي	نحوية	Grammaticale
غير ذات معنى نحوي	منافية للنحو	Antigrammaticale
لا تهتم بالنحو	لا نحوية	Agrammaticale
بناء نحوي	بنية نحوية	Structure grammaticale
تخلخل ذهني	مرض عقلي	Pathologie mentale
بناءة للسياق	مكونة للمقوم	Constitutif du procédé
النحو	التركيب	Syntaxe
سياق المعنى	مسلسل الدلالة	Processus de signification
المقال الشعري	الخطاب الشعري	Discours poétique
مدلول	محتوى	Contenu
كلامي	لغوي	Verbale
غير كلامي	غير لغوي	Non verbale
جواهر	بدائل	Substitus
مؤدي	بديل	Relais
اتصال كلامي	تواصل لغوي	Communication verbale
تقنين	ترميز	Encodage
فك التقنين	فك الترميز	Décodage
المستقبل	متلق	Destinataire
تعليمي	بيداغوجي	Pédagogique
المعيار	المقياس	Critère
عدم قابلية الترجمة للغة الشعرية	استعصاء الشعر على الترجمة	Intraductibilité poétique
لغة القيم	لغة الإنطلاق/ اللغة المترجم عنها	Langue de départ
علم الشاعرية	الشعرية	La poétique
الوزن	البنية العروضية	Structure métrique

الفصل التطبيقي

الإيقاع	البنية الإيقاعية	Structure rythmique
صيغة	بيت	Formule
جزئي كل جملة	طرفي المركب	Termes du syntagme
المعنى / الفن	المضمون	Sens
جوهر المعنى	مادة المعنى	Substance du sens
نمهد الأرض	إخلاء الميدان	Déblayer le terrain
تناقض	تفسير معكوس	Contresens
المصطلحات	الصيغ	Formules
الواقعية في الأسلوب	الواقعية التعبيرية	Réalisme de l'expression
موسيقى	موسيقية	Musicalité
نزعة شعرية	نزوع شعري	Vocation poétique
مميزة	جوهرية	Intrinsèque
الكمون الشعري	الإمكانات الشعرية	Potentialité poétique
علم الشاعرية في النقد الأدبي	الشعرية الأدبية	Poétique littéraire
الأساطير	الميثولوجيا	Mythologie
البريطانية	البروطونية	Bretonne
المعلقين	الشراح	Commentateurs
الشعر	لغة المنظوم	Langage du vers
فكري	ايدولوجي	Idéologique
غامض	علما بالخبايا	Cryptologique
اجتماعي	سوسيولوجي/اجتماعي	Sociologique
خبطه التاريخي	شبكة العلاقات التاريخية	Filiation historique
التفسيرات النفسية	تأويلات التحليل النفسي	Interprétations psychanalytiques
مناقشة	مسألة	Interroger
الإنتاج الأدبي	العمل الأدبي / الأثر	Œuvre littéraire
القيمة الجمالية	الأهلية الجمالية	Compétence esthétique
وسوسة	هوس	Obsession
عبارة نثرية	جملة نثرية	Phrase de prose
الحولية	المحاينة	Immanence
الشعر كامن في القصيدة	الشعرية محاينة للشعر	La poésie est immanente au poème
سداجة	ابتذال	Banalité
نسج للكلمات	تراكيب كلامية	Combinaison de mots
هوى ميتافيزيقية	تمزقات ميتافيزيقية	Abimes métaphysiques
نقاد	علماء الشعر	Poéticiens
تركيب	مركب	Syntaxier
أفكار	ايدولوجيا	Idéologie
مصطلح / وحدة / تعبير	كلمة / صيغة	Terme
الإيقاع	الصورة الصوتية	Forme sonore
علاقة المفردات بالتركيب	معجمي - غوي	Lexico-grammaticale

الفصل التطبيقي

مقصد	هدف	Intention
خروج	خرق	Violation
مجازة لغوية	إنزياح لغوي	Ecarts de langage
ابتداع	إبداع	Invention
زوجان من الوحدات	زوجان من الكلمات	Couples de Termes
الإسم	النعته	Adjectif
الصفة / المصطلح	المنعوت / الإسم	Nom
البناء التركيبي	البنية التركيبية	Structure syntagmatique
النظرية الجوهرية	النظرية المادية	Théorie substantialiste
النظرية البنائية	النظرية البنيوية	Théorie structuraliste
وسيلة	طريقة	Procédé
صور مبتكرة	صور أصلية	Figures originales
صور الإبتداع	الصور الإبداعية	Figure d'invention
الوحدات الجديدة	الكلمات الجديدة	Termes nouveaux
التعبيرات	الإنجازات	Réalisations
مجازة	إنزياح	Ecart
الظاهرة الأسلوبية	الأثر الأسلوبي	Effet stylistique
لهجات	لغات فرعية	Sous langues
لهجات ريفية	لغات إقليمية	Patois
المصطلحات الشعبية	لغات عامية	Argots
لهجات الحرفيين	لغات مهنية	Jargons
جدارة الإستعمال الأدبي	الجدارة الشعرية	Dignité littéraire
مبتذل	ضعيف	Médiocre
أسلوب سامي	أسلوب رفيع	Style sublime
أسلوب ساخر	أسلوب هزلي	Style burlesque
أسلوب متحلق	أسلوب متكلف / مصنوع	Style précieux
الرومانتيكيون	الرومانسيون	Romantiques
البلاغة المتجمدة	البلاغة المتحركة	Rhétorique figée
صيغة لغوية	شكل من أشكال اللغة	Forme de langage
القلب	تجنيس المجاز	Syllepses
التعاقب اللفظي	الإلتفات	Anacoluthes
المجانسة	الجناسات	Allitérations
/	المجازات	Tropes
التعسف اللغوي	التجاوزات اللغوية	Abus de langage
شديد الروعة	شديد النقص	Fort imparfaite
المصطلحات الشائعة	الملاحظات المختزلة	Notations contractées
البلاغيون	النحاة	Grammairiens
علم الأسلوب	الأسلوبية	Stylistique
علماء اللغة	اللسانيون	Linguistes
القلب	التقديم والتأخير	Inversion
الظاهرة الجمالية	الأثر الجمالي	Effet Esthétique

جنس أدبي	نوع أدبي	Genre littéraire
البنائية الشعرية	الشعرية البنيوية	Poétique structurale
الشكل	الصياغة الشكلية	Formalisation
عامل معنوي	عامل دلالي	Opérateur sémantique
عامل تنويحي	عامل مميز	Opérateur distinctif
عامل تجميعي	عامل تجانس	Opérateur contrastif
عامل تعميمي	عامل إسنادي	Opérateur prédictatif
عامل تخصيصي	عامل محدد	Opérateur déterminatif
الصفة	النعت	Epithète
آداة	صورة	Figure
قواعد الوزن	نظم الشعر	Versification
البناء الداخلي	البنية الخفية	Structure intime
خروج منظم	خرق منهجي	Violation systématique
الهدم	النقض	Déstructuration
بناء	إعادة البناء	Restructuration
الأشكال الطبيعية	اللغة العادية	Formes normal
الأشكال غير الطبيعية	الصيغ اللغوية الشاذة	Formes anormales

إن أول ما يلفت الانتباه في الترجمتين هو الاختلاف بين العنوانين، خاصة على مستوى مصطلح **structure** الذي ترجمه محمد الولي ومحمد العمري بالبنية، أما أحمد درويش فقد ترجمه بالبناء، وتختلف البنية عن البناء. ويعرف مصطلح البنية عند الغرب كما يلي:

« Une structure est d'abord un réseau relationnel, dont les intersections constituent les termes »¹.

"البنية هي أولاً، شبكة من العلاقات، ونقاط التقاطع بين هذه العلاقات تشكل المصطلحات".

و يضيف غريماس Greimas في تعريفه لمصطلح Structure

« La structure est une entité autonome, (...), elle est dotée d'une organisation interne qui lui est propre »².

"البنية كيان مستقل (...) تتميز بنظام داخلي خاص بها".

ويعرفها جون دوبيوا (Jean Dubois) :

¹ Julien Greimas et Joseph Courtès, Sémiotique, Dictionnaire de la théorie du langage, Hachette, Paris, France, 1993, p 360.

² Ibid, p 360.

Une structure est un système caractérisé par les notions de totalité, de transformation et d'autorégulation¹.

" البنية نظام يتميز بالكلية والتحول والانتظام الذاتي".

وانطلاقاً من تعريف البنيوية (Structuralisme)، يمكن تحديد مفهوم البنية:

« Le structuralisme envisage d'étudier la langue comme un système dans lequel chacun des éléments n'est définissable que par les relations d'équivalence ou d'opposition qu'il entretient avec les autres, cet ensemble de relations forment la structure»².

"تسعى البنيوية إلى دراسة اللغة بوصفها نظاماً لا يمكن فيه تحديد أي عنصر من العناصر إلا بواسطة علاقات التكافؤ أو التضاد التي تربطه مع العناصر الأخرى، مجموع هذه العلاقات يشكل البنية".

وقد شاع استعمال مصطلح البنية مقابل عريباً لـ Structure سواء في المشرق أو المغرب العربي، حيث ورد في الكثير من المعاجم النقدية، فسمير حجازي مثلاً اعتمد

مصطلح البنية وأرفقه بتعريف لهذا المفهوم قائلاً: "بنية/Structure/Structure مفهوم يشير إلى النظام الذي تتحدد كل أجزائه بمقتضى رابطة تماسك تجعل من اللغة مجموعة منتظمة الوحدات أو العلامات التي تتفاضل ويحدد بعضها بعضاً"³.

تتضح من خلال التعريفات السابقة العربية والأجنبية، أهمية العلاقات والروابط القائمة بين العناصر لتشكيل بنية اللغة.

ويعرف سمير حجازي Poetic structure/Structure poétique : البنية الشعرية كما يلي:

¹ Voir, Jean Dubois, Dictionnaire de linguistique, Larousse, Paris, 2002, p 446.

² Webtab.ac-bordeaux.fr/Etablissement/J Monnet/ses/coursocio/struct.html (15/05/2018).

³ سمير حجازي، مدخل إلى مناهج النقد الأدبي المعاصر، دار التوفيق، دمشق، سوريا، ط1، 2004، ص 165.

"مصطلح يشير إلى الشكل الصوتي والدلالي للمفردات الموجودة بنص معين، أو الكيفية التي نظمت بها تلك المفردات من حيث صورتها وإيقاعها، كيفية تمثيلها وتصويرها للأشياء"¹.

وقد استعمل عبد الملك مرتاض مصطلح البنية فوظفه في عنوان كتابه "بنية الخطاب الشعري" وعرّف فيه البنية على أنها: "مجموع الخصائص المورفولوجية الخاصة في الخطاب الشعري"².

أما مصطلح بناء الذي اعتمده أحمد درويش في ترجمته فهو عام، ولقد ورد في التعريف اللغوي لـ "البنية": "حيث تشتق كلمة بنية في اللغات الأوروبية من الأصل اللاتيني (Stuere) الذي يعني البناء أو الطريقة التي يقام بها مبنى ما، ثم امتد مفهوم الكلمة ليشمل وضع الأجزاء مبنى من وجهة النظر الفنية المعمارية، وما يؤدي إليه من جمال تشكيلي، وتنص المعاجم الأوروبية على أن فن المعمار يستخدم هذه الكلمة منذ منتصف القرن السابع عشر، ولا يبعد هذا كثيرا عن أصل الكلمة في الاستخدام العربي القديم للدلالة على التشييد والبناء والتركيب"³.

وعليه فإن مصطلح بناء أقرب إلى المجال المعماري والهندسي منه إلى النقد واللسانيات، إضافة إلى أن مصطلح البنية مصطلح شائع في أوساط اللغويين والنقاد والمترجمين نظرا لكونه يجمع بين خصائص المفهوم والمتمثلة في الترابط والتماسك والتنظيم الداخلي بين العناصر.

عنوان الفصل: Le Problème Poétique

اختلفت ترجمة Problème بين المسألة عند محمد الولي ومحمد العمري، والمشكلة لدى أحمد درويش، ويقصد بـ Problème في اللغة الفرنسية:

Problème :

1 سمير حجازي، قاموس مصطلحات النقد الأدبي المعاصر عربي-إنجليزي-فرنسي، دار الآفاق العربية، القاهرة، ط1، 2001، ص125.

2 عبد الملك مرتاض، بنية الخطاب الشعري، دراسة تشريحية لقصيدة أشجان يمانية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط1، 1991، ص23.

3 صلاح فضل، نظرية البنائية في النقد الأدبي، دار الآفاق الجديدة، بيروت، لبنان، ط3، 1985، ص 175.

1* point sur lequel on s'interroge, question qui prête à discussion, qui fait l'objet d'argumentation, de théories diverses, en particulier dans le domaine de la connaissance.

Ex : Le problème de l'origine de l'homme.

2* Question à résoudre par un raisonnement scientifique et constituant un exercice¹.

من خلال هذا التعريف يمكن أن نستشف احتماليين لترجمة مصطلح *Problème*، حيث يمكن أن يقصد به: السؤال الذي يتطلب إجابة ويقبل حلاً واضحاً ومضبوطاً، وهذا ما نجده في المجالات العلمية الدقيقة، فنقول: مسألة حسابية أو مسألة رياضية، كما يمكن أن يقصد به: المشكلة التي تحتمل إجابتين أو أكثر، ويكون مجالها العلوم الإنسانية، مثل الفلسفة والنقد واللسانيات، حيث نقول: مشكلة فلسفية².

وعليه فإن ما يفرق بين المشكلة والمسألة هو نوع الإجابة مضبوطة كانت أو غير مضبوطة وهذا ما ذهب إليه الجرجاني في تحديده لمفهوم المسألة، حيث يقول: **"المسائل هي المطالب التي يُبرهنُ عليها في العلم، ويكون الغرض من ذلك معرفتها"**³.

أما المشكلة، **"فهي المعضلة النظرية أو العلمية التي لا يتوصل فيها إلى حل يقيني"**⁴ فالمشكلة تفيد معنى التآرجح بين رأيين أو أكثر أو عدم وجود إجابة واضحة ومحددة، مثلما هو الشأن بالنسبة للسؤال أو المسألة.

ولقد اقترن لفظ *Problème* بـ *Poétique* في أعمال الكثير من النقاد والمفكرين الغربيين الذي اهتموا بالقضايا الشعرية، مثل **ميخائيل باختين (Mikhail Bakhtine)** في كتابه (*Problèmes de la poétique de Dostoïvski*) و**جان ميشال أدام (Jean Michel Adam)** في (*Premier problème avec la poésie : Les poèmes sont longs et courts*) و (*Les problèmes de la poésie*)

¹ <http://www.larousse.fr/dictionnaires/français/problème/64046> (17/05/2018).

² ينظر. <http://www.almaany.com/answers/364601> (17/05/2018).

³ علي بن محمد الجرجاني، التعريفات، تحقيق: محمد بن عبد الكريم القاضي، القاهرة، 1991، ص 224، فقرة 1595.

⁴ جميل صليبا، المعجم الفلسفي، ج2، الشركة العالمية للكتاب، بيروت، لبنان، 1994، ص 379.

Serge) لسيرج مارتان (discours poétique selon Benveniste (Martin).

من بين أهم المصطلحات التي كانت محل خلاف بين المترجمين، نجد مصطلح **Signe**، وتعد ترجمة هذا المصطلح من أهم مظاهر التذبذب وعدم الاستقرار على مستوى المصطلح اللساني في اللغة العربية، فبمجرد الشروع في البحث عن مقابل لمصطلح **Signe** في اللغة العربية نجد العديد من المقابلات، حيث تختلف الاستعمالات المصطلحية باختلاف النقاد، ولقد اختلفت ترجمة مصطلح **Signe** بين المترجمين حيث استعمل محمد الولي ومحمد العمري مصطلح دليل، أما أحمد درويش فقد فضل استعمال مصطلح الدلالة، ولقد حافظ المترجمان المغربيان على الترجمة نفسها في المصطلحات الأخرى المتعلقة بـ **Signe** والمشتقة منه، مثل عبارة *unités non signifiantes* التي ترجمها بـ "وحدات غير دالة" في حين اقترح أحمد درويش عبارة مركبة "وحدات غير ذات معنى لغوي" وهذا ما يتنافى مع شروط المصطلح، نظرا لعدم توفر خاصية الاقتصاد اللغوي والاختصار الذي يجعل المصطلح محددا وواضحا، إضافة إلى صعوبة استعماله وتداوله، والأمر نفسه بالنسبة لعبارة **unité de signification** التي ترجمت في كتاب بنية اللغة الشعرية بالوحدة الدلالية، بينما ترجمها أحمد درويش بالوحدة ذات المعنى.

ويختلف الكثير من النقاد العرب بخصوص مصطلحات الدرس السيميائي وأهمها مصطلح **Sign/ Signe** 'فهو الدليل في مجمل الكتابات المغربية'، وهو الإشارة عند ميشال زكريا وصالح فضل، وهو الرمز في معجم مصطلحات علم اللغة الحديث، وهو الرمز اللغوي عند جوزيف شريم¹. إضافة إلى مصطلحات أخرى مثل العلامة عند بسام بركة وسمير حجازي.

وفي خضم هذا التباين، ينتج اضطراب وفوضى في الاستعمال المصطلحي، ويقترح عبد الملك مرتاض مصطلحا مغايرا هو السمة مقابلا لـ **Signe**، ويفضله عن باقي المصطلحات حيث يرى أن: "السمة آتية من الوسم بمعنى العلم (بفتح العين

¹ ينظر، يوسف وغليسي، إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، الدار العربية للعلوم، ناشرون، بيروت، لبنان، ط2008، 1، ص242.

وسكون اللام)، بينما يجب أن ينصرف الدليل إلى غير المعنى الدالة عليه السمة، فالسمة إحداث علامة مادية في جسم أو في شيء... فهي حركة تحدث في غيرها انطلاقاً من نفسها، على حين أن الدليل حركة تدل على غيرها دون ارتباط بنفسها، والدليل قد يكون حركة أو كلاماً أو حضوراً أو غياباً أو نطقاً أو سكوتاً، فهو شيء يمثل في إثبات حجة للبرهنة بها على حكم، أو قضية فهو ذو معنى غير محايد، بينما معنى السمة محايد، وكثيراً ما يكون الدليل مثبتاً على سبيل المقصدية، أما السمة فتثبت على غير مقصدية (السمات الطبيعية)¹، وكما يرفض عبد الملك مرتاض المصطلحات الأخرى نظراً لوجود مقابلات لها في اللغة الفرنسية غير مصطلح **Signe** فمصطلح الرمز مثلاً يقابل **Symbole** والعلامة تقابلها **Marque**، وذلك لتفادي الوقوع في مشكلة الترادف.

ويوضح الجدول التالي حدة الاضطراب في استعمال المصطلح **Signe** عند بعض النقاد والباحثين العرب:²

اسم الناقد	ترجمته لمصطلح Signe	المرجع
بسام بركة	إشارة – علامة – رمز	معجم اللسانية ص 187.
عبد السلام المسدي	سمة – علامة – السيمة- السيماء- الدال والمدلول	الأسلوبية والأسلوب ص 152.
نصر حامد أبو زيد	سمة – علامة	إشكاليات القراءة وآليات التأويل ص 57.
محمد مفتاح	علامة - دليل	النقد بين المثالية والدينامية مجلة الفكر العربي المعاصر ص 20
أنور المرتجى	سمة – دليل	سيمائية النص الأدبي ص 9.
عبد القادر الفاسي الفهري	سمة – دليل – علامة	اللسانيات واللغة العربية، ص 401.
عبد الملك مرتاض	سمة	بين السمة والسيمائية تجليات الحداثة ص 10، 11.
منذر عياشي	سمة – إشارة	علامة الإشارة (السيمولوجيا) ص 51 و 77.
صلاح فضل	الرمز	نظرية البنائية في النقد الأدبي، ص 449، 450.

¹ ينظر عبد الملك مرتاض، قراءة النص بين محدودية الاستعمال ولانهاية التأويل، تحليل سيميائي لقصيدة قمر شيراز للبياتي، كتاب الرياض، مؤسسة اليمامة الصحفية، الرياض، السعودية، عدد 46-47، أكتوبر – نوفمبر 1997، ص 326-327.

² ينظر، مولاي علي بوخاتم، مصطلحات النقد العربي السيميائي، الإشكالية والأصول والامتداد، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، سوريا، 2005، ص 167.

من خلال الجدول يتضح لنا جليا الاضطراب الذي يعرفه مصطلح **Signe** عند نقله إلى اللغة العربية، حيث تتعدد المصطلحات بين النقاد وحتى لدى الناقد الواحد، حيث اعتمد معظمهم أكثر من مقابل واحد للمصطلح باستثناء **عبد الملك مرتاض** الذي استقر في استعماله على مصطلح واحد يراه الأنسب وهو **السمة**، إضافة إلى **صلاح فضل** الذي اعتمد مصطلحا واحدا وهو الرمز في مقابل مصطلح **Signe**.

أما مصطلح **Signifié** فقد اختلفت ترجمته في هذا الفصل بالمدلول عند محمد الولي ومحمد العمري، أما أحمد درويش فقد تأرجح هذا المصطلح عنده بين ترجمتين، حيث قابله **بالمعنى** تارة و**المحتوى** تارة أخرى، كما استعمل مصطلح **المحتوى** في موضع آخر مقابلا لمصطلح فرنسي آخر هو **substance**، والذي سنأتي على ذكره لاحقا، فمصطلح **Signifié** عرف عند النقاد العرب **بالمدلول** كما ورد في الكثير من المعاجم اللسانية مثل معجم اللسانية لبسام بركة¹، ولا شك أن استعمال المحتوى يؤدي إلى ضياع الدلالة لدى المتلقي، في حين استعمل مصطلح **المدلول** لـ **Contenu** وهذا ينم عن خلط في الفهم لدى المترجم وعدم قدرته على ضبط المصطلحات ومطابقتها مع المفاهيم الخاصة بها.

والاضطراب نفسه حدث على مستوى مصطلح **Terme** الذي ترجم في كلتا الترجمتين بمصطلحات مختلفة، حيث ترجم **بالمصطلح** في الترجمة الأولى وهو المقابل المعروف والمستعمل لدى جموع النقاد واللغويين، أما في الترجمة الثانية فقد ترجم **Terme** **بالطرف** وهي لفظة عامة لا تفي بالمفهوم المقصود من **Terme**. وقد اختلف المصطلح بين مرادفات عديدة، إذ لم يستقر المترجمون في اختيارهم للمقابل بل تعددت الخيارات في كل واحدة من الترجمتين، حيث تبنى محمد الولي ومحمد العمري ثلاثة مقابلات (**الكلمة والطرف والصيغة**) وهي مقابلات لا تؤدي المفهوم الذي أراده كاتب النص الأصل، والشيء نفسه بالنسبة لأحمد درويش الذي اعتمد هو الآخر ثلاثة مقابلات لمصطلح **Terme** حيث ترجمه بـ (**مصطلح ووحدة وتعبير**) وعلى الرغم من أن المترجم أصاب في اختيار (**المصطلح**) إلا أن ما يعاب

¹ ينظر، بسام بركة، معجم اللسانية، فرنسي-عربي، منشورات جورس برس، طرابلس، لبنان، ط1، 1985، ص188.

عليه هو عدم الاكتفاء بمصطلح واحد بل تعددت المقابلات للمفهوم الأجنبي الواحد، فلم يراع المترجم أحد أهم معايير نجاح الترجمة المصطلحية. فمصطلح *التعبير* بعيد من حيث مفهومه عن *Terme* ويختلف عنه، وكذا مصطلح الوحدة، فصحيح أن *Terme* (*المصطلح*) هو وحدة لسانية دالة، لكن هذا التعريف يبقى قاصرا ما لم تذكر فيه الخصائص المميزة للمصطلح، وعليه فترجمة المصطلح *Terme* بالوحدة هو تجريد لمفهوم المصطلح من جميع خصائصه.

مصطلح Immanence :

« La linguistique est devenue science du jour où, avec Saussure, elle a adopté le point de vue de l'immanence : expliquer le langage par lui-même »¹.

يحاول *جون كوهن* (Jean Cohen) من خلال هذه العبارة شرح مصطلح *Immanence*، وهو ما ذهب إليه *غريماس Greimas* في تعريفه لهذا المصطلح قائلا:

« L'immanence : l'autonomie de la linguistique »².

فضل المترجمان محمد الولي ومحمد العمري مصطلح "*المحايدة*" مقابلا لـ *Immanence*، أما أحمد درويش فقد استعمل مصطلحي *الطولية* و*الكُمون*، ولقد عرف هذا المفهوم مصطلحات كثيرة في اللغة العربية أهمها *الملازمة* و*المثولية* و*الآنية*³ التي اقترحها بسام بركة، إضافة إلى مصطلحات عديدة أخرى عرفت في أوساط النقاد مثل *الذاتية* و*الكُمون* و*الطولية* و*الباطنية* و*الانبثاق* و*المجاورة* و*الملاصقة*⁴، إلا أن أكثر المصطلحات شيوعا واستعمالا لدى النقاد والباحثين هو مصطلح "*المحايدة*" حيث استعمله *أحمد يوسف* في قوله: "*إن أشكال النسق مطروح طرحا حادا في المقاربات البنيوية، أي نسق تصطنعه الممارسات النقدية؟ هل هو النسق المغلق الذي تقف وراءه البنيوية الصورية، ويتجلى في مقولة المحايدة*

¹ Jean Cohen, Structure du langage poétique, p 41.

² Greimas, Sémiotique, p 181.

³ ينظر، بسام بركة، معجم اللسانية، ص 105.

⁴ ينظر، نور الدين دريم، المصطلح النقدي لدى يوسف وغلبي قراءة في الوضع والاستعمال، مجلة مقاليد، ع11، ديسمبر 2016، ص71.

Immanence أم هو النسق المفتوح الذي يشكك في وهم الداخل، ويطالب بالانفتاح المتبصر على الخارج"¹.

واستعمل سعيد بنكراد المصطلح نفسه في معجم السيميائيات، و عرفه كما يلي: " يعد مفهوم المحايثة **Immanence** من المفاهيم التي أشاعتها البنيوية في بداية الستينيات ليصبح بذلك مفهوما مركزيا استنادا إليه يفهم النص وتنجز قراءاته (...) والمقصود بالتحليل المحايث أن النص لا ينظر إليه إلا في ذاته مفصولا عن أي شيء يوجد خارجه، والمحايثة بهذا المعنى هي عزل النص والتخلص من كل السياقات المحيطة به (...) فالمعنى ينتجه نص مستقل بذاته ويمتلك دلالاته في الانفصال عن أي شيء آخر"².

لقد شغل مفهوم المحايثة حيزا كبيرا من الاهتمام عند الكثير من النقاد والمهتمين بمجال السيميائيات.

ويعد يوسف وغليسي من أهم النقاد الذين اهتموا بالمصطلح النقدي وإشكالية ترجمته إلى اللغة العربية، ولقد عمد إلى وضع مصطلح "حيثية" في مقابل **Immanence** عوضا عن محايثة، إذ يراه الأنسب من الناحية المعجمية، والجزر المعجمي لـ **Immanence** يحيل على الدلالة المكانية، بصياغة مصدر صناعي من ظرف المكان "حيث"، قائلا: " لقد رأينا أن الجزر المعجمي لكلمة **Immanence** يحيل على دلالات مكانية واضحة، حافظت عليها حتى دلالاتها الاصطلاحية، إذ تدل على دراسة الظاهرة حيث هي، وتفسرها وفقا لقوانينها الداخلية النابعة منها لا الخارجة عنها، أليس ذلك دليلا على أفضلية هذه المغامرة اللغوية التي تبيح لنفسها أن تشتق مصدرا صناعيا من ظرف المكان "حيث" للدلالة على النظر إلى النص حيث هو، وحيث تكون القوانين الداخلية للنص "حيثيات"، أي اعتبارات أساسية لا محيد عنها في تفسير النص"³، ولقد اعتمد الناقد في وضع هذا المصطلح "الحيثية" على آلية الاشتقاق التي تعد من أهم آليات وضع المصطلحات، لكن وعلى الرغم من

¹ أحمد يوسف، القراءة النسقية سلطة البنية و وهم المحايثة، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط 1، 2007، ص12.

² (23/05/2018) (معجم السيميائيات، سعيد بنكراد) www.saidbengrad.net/dic/index.htm

³ يوسف وغليسي، إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، ص138.

موافقة مصطلح الحيثية لأوزان اللغة العربية من جهة وللمفهوم من جهة أخرى، إلا أن **يوسف وغليسي** يؤثر استعمال مصطلح **المحاثة** آخذا بعين الاعتبار عنصر الشيوخ، بوصفه عاملا مهما في الاستعمال المصطلحي، ودرءا للفوضى التي يمكن أن تخلفها كثرة المصطلحات، حيث يقول: **"اعتبارا بالشيوخ القياسي للمحاثة في الاستعمال النقدي العربي المعاصر، اصطفيانها (المحاثة) لمقابلة هذا المفهوم الأجنبي"**¹.

أما مصطلحي **الحلولية** و**الكمون** اللذان استعملهما أحمد درويش في ترجمته لـ **Immanence** فقد ارتبطا بمجالات علمية أخرى غير النقد، مثل مصطلح **الكمون** الذي يعد مصطلحا أقرب إلى المجال الفيزيائي منه إلى النقدي، كما أن الدلالات المعجمية لهذين المصطلحين لا تتطابق تماما ومفهوم **Immanence**.

مصطلح **Sémiologie**:

من بين أهم المصطلحات التي شكلت اختلافا بين الترجمتين، مصطلح **Sémiologie** حيث ترجمه المترجمان المغربيان **بالسيمولوجيا** مُسْتَعْمِلَيْن تقنية الاقتراض، أما المترجم المصري فقد ذهب إلى استعمال مصطلح مركب من جزئين **(تراسل إشاري)**، ولا يختلف هذا المصطلح (**Sémiologie**) عن باقي المصطلحات النقدية التي تعرف حالة اضطراب في اللغة العربية خلال عملية الترجمة، فقد قابله **بسام بركة** في معجمه **بسيمياء** و**سيامة** و**علم الإشارات** أو **العلامات**²، أما **سمير حجازي** فقد قابله **بعلم العلامات**.

علم العلامات/**Sémiologie/Semiotics**:

"إحدى علوم اللغة التي تدرس الإشارات أو العلامات وفق نظام منهجي خاص يبرز ويحدد الإشارة أو العلامة اللغوية أو التصويرية في النصوص الأدبية وفي الحياة الاجتماعية"³، ويأتي هذا التعريف مقاربا لذلك الذي قدمه **F. De**

¹ المرجع نفسه، ص 138.

² ينظر، بسام بركة معجم اللسانية، ص 186.

³ سمير سعيد حجازي، قاموس مصطلحات النقد الأدبي المعاصر، ص 120

Saussure لمصطلح **sémiologie** والذي أورده **J. Dubois** في قاموس اللسانيات **Dictionnaire de Linguistique** قائلا:

Sémiologie : est une branche de la linguistique dont l'objet est l'étude de la vie des signes au sein de la vie sociale.¹

"السيمولوجيا: فرع من فروع اللسانيات، موضوعها هو دراسة حياة العلامات في كنف الحياة الاجتماعية".

ولقد وردت عدة مقابلات لهذا المصطلح وتأرجحت ترجمته بين **السيمياء** مثل ترجمة كتاب **(La Sémiologie) لبيار غيرو (Pierre Guiraud)** التي قام بها اللبناني **أنطوان أبي زيد**، حيث اتخذ مصطلح **السيمياء**² عنوانا لترجمته، وعرفها كما يلي: "**السيمياء علم يهتم بدراسة أنظمة العلامات: اللغات، أنظمة الإشارات، التعليمات... إلخ، وهذا التحديد يجعل اللغة جزءا من السيمياء**"³.

ولقد اختلفت التسمية في اللغة الأجنبية أيضا بين **sémiologie (سيمولوجيا)** و**sémiotique (سيميوطيقا)** اللتين تدلان على المفهوم نفسه وهو ذلك العلم الذي يعنى بدراسة العلامات (الإشارات) دراسة منتظمة، ويعود هذا الاختلاف في التسميتين إلى التزام الأوروبيين بمصطلح **(السيمولوجيا)**، وهي التسمية السوسورية **Saussure**، أما الأمريكيون فيصطلحون عليه **(semiotics)** السيميوطيقا، وهو المصطلح الذي وضعه **تشارلز ساندرس بيرس (Charles Sanders Pierce)**، ولا شك أن هذا الاختلاف ألقى بظلاله على عملية الترجمة، حيث اختلف النقاد العرب في تسميتهم واختيارهم للمصطلح المقابل لهذا المفهوم في اللغة العربية، فمنهم من انطلق من الفرنسية وترجم باستعمال تقنية الاقتراض وأصبح المصطلح **سيمولوجيا**، ومنهم من ترجم عن الانجليزية فاقترض مصطلح **السيميوطيقا** أو **السيميوتيقا**، "أما العرب وخاصة أهل المغرب فقد دعوا إلى ترجمتها بالسيمياء، محاولة منهم تعريب المصطلح ... والسيمياء مفردة حقيقية

¹ Voir, Jean Dubois, dictionnaire de linguistique, p 426.

² بيار غيرو، السيمياء، ترجمة: أنطوان أبي زيد، منشورات عويدات، بيروت، لبنان، ط1، 1984.

³ المرجع نفسه، ص05.

بالاعتبار لأنها كمفردة عربية- كما يقول معجب الزهراني- ترتبط بحقل دلالي لغوي ثقافي يحضر معها فيه كلمات مثل: السمة والسمية والوسام والوسم والمسيم والسيماء والسيميائية (بالقصر والمد والعلامة)¹.

ولقد اختلفت استعمالات الدارسين العرب للمصطلح، حيث استعمل بعضهم مصطلح السيميولوجيا، مثل محمد السرغيني حيث عنوان كتابه بـ "محاضرات في السيميولوجيا"²، ومحمد نظيف الذي وسم كتابه بـ "ماهي السيميولوجيا"³، الذي كان ترجمة لكتاب (Qu'est ce que la sémiologie ?) لصاحبه برنار توسان (Bernard Toussaint)، إلا أن هناك من يفضل استعمال مصطلح السيميائية لتوافقه مع أوزان اللغة العربية، وهناك من ذهب إلى استعمال مصطلح علم الاشارات⁴ للدلالة على المفهوم أو علم الدلالة⁵، إلا أن الكثير من الدارسين العرب يفضلون استعمال مصطلح السيميائية نظرا لسهولة تداوله في اللغة العربية وتوافقه مع أوزانها ونظامها. ويشير عادل فاخوري إلى الاضطراب الذي يعرفه هذا المصطلح بين المستعملين العرب قائلا: "إن العلم نفسه أي (Semiotics) يترجم بالسيميائية، السيميائية، السيميائية، السيميوطيقا، السيميولوجيا، الرموزية، والأفضل السيميائية لأنها كلمة قديمة متعارفة على وزن عربي خاص بالدلالة على العلم"⁶.

وعلى الرغم من الاختلاف في المصطلحات، إلا أن كلا من السيميولوجيا والسيميائية مصطلحان متداولان بشكل واسع بين الدارسين العرب، بيد أن مصطلح (التراسل الإشاري) الذي استعمله أحمد درويش في ترجمته لم يرد ضمن قائمة المصطلحات العربية المقابلة لـ Sémiologie عند العرب، وهو بذلك مصطلح شاذ وغير شائع في اللغة العربية، ومن شأنه أن يخلق سوء فهم أو حياء عن المفهوم المقصود.

مصطلح Substance:

¹ محمد داني، في ماهية السيميائيات و الصورة، مجلة سمات، حجم1، العدد 1، ماي 2013، ص 146.
² محمد السرغيني، محاضرات في السيميولوجيا، دار الثقافة للنشر و التوزيع، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 1987.
³ برنار توسان، ما هي السيميولوجيا، ترجمة: محمد نظيف، إفريقيا الشرق للنشر و التوزيع، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 1994.
⁴ ينظر، أمين صالح البحريني، رولان بارت و السينما، مجلة نزوى، سلطنة عمان، ع32، أكتوبر 2002، ص138.
⁵ عبد القادر قنيني، محاضرات في علم اللسان، إفريقيا الشرق، الدار البيضاء، المغرب، ص 25.
⁶ عادل فاخوري، حول إشكالية السيميولوجيا (السيميائية)، عالم الفكر، مج24، ع3، 1996، ص 187.

في النص الأصل	ترجمة محمد الولي و محمد العمري	ترجمة أحمد درويش
Substance	المادة	الجوهر
Substance	المادة	محتوى
Substantiel	مادية	جوهرية
Conception substantialiste	التصور المادي	التصور الجوهري
Substantialisme	منطق المادية	فلسفة الجوهريين
Substance du sens	مادة المعنى	جوهر المعنى
Substance sonore	المادة الصوتية	الجوهر الصوتي

تضمن النص الأصل مصطلحات نقدية ذات منبع فلسفي من بينها مصطلح **Substance**، ولقد شكلت ترجمة هذا المصطلح اختلافا لدى كل واحد من المترجمين، حيث ترجم المصطلح **بالمادة** في كتاب بنية اللغة الشعرية، أما في الترجمة الثانية فقد تأرجحت الترجمة بين **الجوهر** و**المحتوى**، وبالعودة إلى مفهوم هذا المصطلح (**Substance**) نجد ما يلي:

1* Substance : Philosophie ; Ce qui existe en soi, de manière permanente par opposition à ce qui change.

Chez Kant ; Ce qui persiste au milieu du changement (des phénomènes) et le rend compréhensible.

Substance : littérature ; ce qu'il y a d'essentiel dans un texte ou dans des paroles (le fond).

Substance (Linguistique/ Structuralisme) :1- Chez F. De Saussure ; Aspect matériel du signe.

2- Chez Hjelmslev : la « matière » ou le « sens » dans la mesure où ils sont pris en charge par la forme sémiotique en vue de la signification¹.

ويعرّف مصطلح **Substance** في موسوعة لالند الفلسفية كما يلي: 'ما هو دائم في الأشياء التي تتغير'².

كما يملك هذا المصطلح مفاهيم أخرى في مجالات معرفية مختلفة من بينها الكيمياء. **Substance**: مادة محددة كيميائياً أو على الأقل معتبرة من زاوية الخواص الفيزيائية – الكيميائية التي تميزه من أجسام أخرى (الجوهر الذي يعرفه الكيميائيون

¹ Voir, www.cnrtl.fr/definition/substance (24/05/2018)

² www.reefnet.gov.sy/reef/index.php?option=comwrapper&view=wrapper&Itemid=634. (24/05/2018)

الحديثون باسم الكربون والذي يعرض نفسه في حالتين مختلفتين: في حالة ماسية وفي حالة فحمية).

من خلال التعريفات السابقة نلاحظ أن مصطلح Substance مصطلح متعدد التخصصات وقد ترجم هذا المصطلح إلى اللغة العربية بمقابلات عديدة تختلف باختلاف السياقات المعرفية التي يرد فيه مثل (الجوهر والماهية والمادة)¹ عند بسام بركة ولم تختلف الترجمات كثيرا في القواميس والمعاجم حيث نجد:

Substance: مادة – ماهية الشيء- جوهر - غذاء- قوت

Substance de la chose: جوهر الشيء.

Substantialisme: الجوهرية- مبدأ فلسفي يقول بقيام الشيء بذاته أي بجوهره.

Substantialiste: جوهرية- من أنصار مذهب الجوهرية

Substantiel: جوهرية².

أما في النقد العربي فقد استعمل مصطلح الجوهر مقابلا لـ Substance حيث نجد صلاح فضل يستعمل هذا المصطلح في حديثه عن ترجمة الشعر قائلا: "فالتريجة قد تحافظ على جوهر المعنى ولكنها لا مفر من أن تضع صيغته وشكله"³، ولعل مصطلح الجوهر يعد الأقرب من الناحية المعجمية، حيث يقصد به المحتوى أو المضمون، وهي دلالات ذات صلة بالمفهوم، ولقد ورد مصطلح المادة مرادفا لمصطلحات كثيرة استعملت سابقا لتؤدي المفهوم نفسه، من بينها المضمون والمعنى والمحتوى، وقد يستعمل الدارس الواحد كلا المصطلحين (المادة والجوهر)، إضافة إلى المصطلحات المذكورة الأخرى للدلالة على المفهوم نفسه، " هناك علاقة دينامية وتفاعلية بين المادة والأداة"⁴ وفي موضع آخر نجد " وأرسطو قال إن الفنان يحاكي الفكرة المجردة أي أنه يحاكي الأصل، خاصة فيما يتصل بالجوهر أو

¹ بسام بركة، معجم اللسانية، ص 194.

² فيليب أبي فاضل، قاموس المصطلحات القانونية فرنسي –عربي، مكتبة لبنان ناشرون 2004، ص 1029-1030، مادة

Substance

³ صلاح فضل، نظرية البنائية في النقد الأدبي، ص 349.

⁴ إيناس حسيني، مقال: العلاقة الموضوعية بين الشكل و المضمون في العمل الأدبي، مجلة ديوان العرب، سبتمبر 2003،

www.diwanalarab.com/spip-php?article476. (27/05/2018).

الفكرة¹، ولا شك أن استعمال هذا الكم من المصطلحات مقابل مفهوم واحد ينم عن وجود فوضى بين النقاد والدارسين.

مصطلح Ecart:

قوبل مصطلح **écart** في الترجمتين بمصطلحين مختلفين هما **الانزياح** الذي استعمله المترجمان محمد الولي ومحمد العمري، ومصطلح **المجاوزة** الذي استعمله أحمد درويش.

ويعد مصطلح **Ecart** مصطلحا أسلوبيا أثار اهتمام الناقد والدارسين، ولطالما طرح إشكالا على مستوى توظيفه، حيث اختلفت تسمياته وتعددت لتجاوز الأربعين مصطلحا نذكر منها: الانزياح والإزاحة والانحراف والتحرير والمفارقة و **المجاوزة** والخرق والعدول والخروج والتجاوز والانتهاك والحياد... وغيرها من المصطلحات²، ولم تقتصر كثرة المرادفات لهذا المصطلح على اللغة العربية فحسب، بل عرف مقابلات كثيرة في اللغة الفرنسية أيضا من بينها **Violation** و **Déviation** و **Distorsion** و **Infraction** إلا أن أكثرها تداولاً مصطلحي **(Ecart وDéviation)**.

ويعرف **غريماس** مصطلح **Ecart** قائلا:

« La notion d'écart est liée à celle de norme : ainsi, la langue littéraire se définirait comme un écart par rapport à la langue normale (quotidienne) »³.

"يرتبط مفهوم الانزياح بمفهوم المعيار، وعليه فإن اللغة الأدبية تعرف على أنها انزياح عن اللغة العادية (اليومية)".

و ورد مصطلح **écart** في المعاجم بعدة مقابلات مثل: (ابتعاد، انزياح، فارق، عدم تقيد بأصول اللغة)⁴، كما تناول النقاد العرب هذا المفهوم بمصطلحات عدة، من بينها مصطلح الانحراف الذي فضل **صلاح فضل** استعماله حيث يقول: " **وإنما كانت لغة**

¹ المرجع نفسه.

² ينظر، يوسف و غليسي، إشكالية المصطلح في النقدي العربي الجديد، ص 204.

³ Greimas, Sémantique, p 113.

⁴ ينظر، بسام بركة، معجم اللسانيات، ص 65.

الشعر تتحدد في دراسات علم الأسلوب على أساس أنها ابتعاد عن القاعدة المألوفة وكسر لها وانحراف عن سلبيتها، فإن الشعر يركز على بحث وقياس درجات هذا الانحراف¹، كما يستعمل الناقد نفسه مصطلحا آخر في موضع آخر، هو الانتهاك، عند تعريفه للغة الشعرية قائلا: "إن اللغة الشعرية ليست غريبة عن الاستعمال الجيد فحسب، بل هي ضده لأن جوهرها يتمثل في انتهاك قواعد اللغة"².

لقد اختلفت استعمالات مصطلح écart في اللغة العربية بين ناقد وآخر، ولم يتسَنَّ لهذا المفهوم الاستقرار على مصطلح واحد يقي المتلقي من مغبة الوقوع في سوء الفهم والحيرة من استعمال هذا المصطلح أو ذاك، إلا أن أكثر المصطلحات المقابلة شيوعا واستعمالا هو مصطلح الانزياح، حيث استعمله نقاد كثيرون من بينهم نور الدين السد حين قال: 'فإذا كانت اللسانيات قد أقرت أن لكل دال مدلول، فإن الأدب يخرق هذا القانون، فيجعل للدال إمكانية تعدد مدلولاته، وهو ما عبر عنه الأسلوبيون بالانزياح، فتصبح اللغة لا مجرد وسيلة بل غاية في ذاتها'³، كما استعمل الناقد محمد عزام المصطلح ذاته في قوله: "في نشأة كل لغة يكون للدال مدلول واحد، ومع مرور الزمن وتكاثر الاستعمال تنزاح الألفاظ عن معانيها الأولية، وتصبح لكل دال مدلولات متعددة تختلف من سياق إلى آخر"⁴.

أما مصطلح المجاوزة الذي استعمله أحمد درويش في ترجمته فقد جاء انطلاقا من قناعته بأن مصطلح المجاوزة أقرب إلى هذا المفهوم في الدرس البلاغي العربي قائلا: "ترجمنا هذا المصطلح écart بمصطلح المجاوزة، واضعين في الاعتبار المصطلحات المقابلة في البلاغة العربية، وأولها كلمة المجاز بمعنى طرق التعبير التي تجري على نسق غير النسق العام، كما استعملها أول كتاب يحمل عنوانه هذه الكلمة في التراث العربي، وهو كتاب 'المجاز' لأبي عبيدة معمر بن المثنى (ت208 هـ) قبل أن يتحول هذا المصطلح إلى دائرة علم البيان وحدها فيما بعد"⁵.

¹ صلاح فضل، نظرية البنائية في النقد الأدبي، ص376.

² صلاح فضل، بلاغة الخطاب و علم النص، لونجمان، القاهرة، مصر، ط1، 1996، ص 80.

³ نور الدين السد، الأسلوبية و تحليل الخطاب، دراسة في النقد العربي القديم، ج1، دار هومة، الجزائر، 1997، ص 179.

⁴ محمد عزام، الأسلوبية منهجا نقديا، منشورات وزارة الثقافة، دمشق، سوريا، ط1، 1989، ص 11.

⁵ جون كوهن: النظرية الشعرية (بناء لغة الشعر - اللغة العليا) ترجمة أحمد درويش، ص35.

لقد ظلت مسألة الانزياح محل جدل للكثير من النقاد وموضع اهتمام للدارسين، نظرا لعدم إمكانية رسم حدوده الاصطلاحية مما ولد ضربا من الفوضى والاضطراب في هذا المصطلح عند نقله وترجمته إلى اللغة العربية، ولعل مصطلح الانزياح يعد أنسب تلك المصطلحات وأقربها إلى المفهوم وهذا ما يتناسب وما يعنيه في أصل جذره اللغوي من التباعد والذهاب. حقا إن الانحراف والعدول يتضمن كل واحد منهما مدا، بيد أنه مد لا يتلاءم وما تعنيه الكلمة من معنى، ثم إن الفعل منهما يفتقر إلى ذلك الذي ينطوي عليه دال انزياح¹.

وكما ذكر آنفا، فإن الفوضى التي عرفها مصطلح الانزياح لم تقتصر على اللغة العربية فحسب بل تعددت مقابلاته في اللغات الأجنبية، حيث نجد الكثير من النقاد الغربيين يتبنون أكثر من مصطلح واحد لهذا المفهوم ومن بينهم جون كوهن الذي استعمل مصطلحي **Ecart** و **Violation** في النص الأصل الذي نحن بصدد دراسته، حيث يقول :

« Il y a là une violation du code du langage »².

وقد ترجم مصطلح **violation** بدوره في هاتين الترجمتين بمصطلحين مختلفين هما "الخرق" في الترجمة المغربية و"الخروج" في الترجمة المصرية، ومن هنا يتأكد لنا أن اختلاف المصطلحات للتعبير عن هذه الظاهرة الأسلوبية في النقد الغربي أدى إلى خلق ذلك التذبذب الذي يعرفه المصطلح عند النقاد العرب والناج عن عملية الترجمة.

مصطلح Poétique

المصطلح في النص الأصل	ترجمة محمد الولي و محمد العمري	ترجمة أحمد درويش
Poétique	الشعرية	علم الشعارية
Poétique structurale	الشعرية البنوية	البنائية الشعرية
Poétique littéraire	الشعرية الأدبية	علم الشعارية في النقد الأدبي

¹ ينظر، أحمد محمد ويس، الانزياح و تعدد المصطلح، مقال، مجلة عالم الفكر، مجلد 25، ع3، الكويت، يناير 1997، ص 66-67.

² Jean Cohen, Structure du langage poétique, p 43.

لغة الشعر	اللغة الشعرية	Langage poétique
-----------	---------------	------------------

اختلفت المصطلحات المقترحة في الترجمتين لمقابلة مصطلح **poétique** وتباينت بين **الشعرية** و**علم الشاعرية**، ويعد هذا المصطلح (**poétique**) من أكثر المصطلحات النقدية التي عرفت تذبذبا واضطرابا بين النقاد والمستعملين، ويعرف في قاموس اللسانيات كما يلي:

Poétique ; chez R. Jakobson ; la poétique est la fonction du langage par laquelle un message peut être une œuvre d'art. La poétique peut être une partie de la linguistique dans la mesure où celle-ci est la science globale des structures linguistiques »¹.

"الشعرية: عند رومان جاكبسون: الشعرية هي الوظيفة اللغوية التي يمكن من خلالها أن تتحول الرسالة إلى عمل فني، و يمكن للشعرية أن تشكل جزءا من اللسانيات على اعتبار أنها (اللسانيات) تعد العامل الشامل للبنيات اللسانية"

وبمجرد إقبال الدارس على تناول هذا المفهوم النقدي، فإنه يصطدم بكم هائل من المصطلحات المقابلة في اللغة العربية، حيث " **تلقى Poétique في الساحة النقدية الشعرية العربية عشر ترجمات على الأقل هي: الشعرية والإنشائية والشاعرية وعلم الأدب والفن الإبداعي وفن النظم وفن الشعر ونظرية الشعر وبويطيقا وبويتيك**"²، وفي خضم هذا الاختلاف والتنوع المصطلحي لهذا المفهوم، انقسم النقاد العرب واختلفوا في استعمالهم لمصطلح **Poétique**، إذ يرى **سعيد علوش** أن أنسب ترجمة لهذا المصطلح هي **الشاعرية** ويعطيها دلالات علم نظرية الأدب³.

ويعد مصطلح **Poétique** من بين أهم المصطلحات النقدية التي تحتل أكثر من مفهوم، إذ يمكن أن يدل المصطلح على العلم الذي يدرس الشعر تعريفا وتنظيرا أو ما يعبر عنه لدى بعض النقاد بـ (**نظرية الشعر**)، وهذا ما تناوله أرسطو في كتاب (**فن الشعر**)، كما يمكن أن يقصد بهذا المصطلح تلك الخصائص الفنية والجمالية التي تميز الأعمال الأدبية عموما سواء كانت شعرا أو نثرا أو مسرحا أو قصة أو رواية،

¹ Jean Dubois, Dictionnaire de linguistique, p 368.

² حسن ناظم، مفاهيم الشعرية، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، 1994، ص18.

³ ينظر، المرجع السابق، ص 14.

ويقترح عبد الملك مرتاض مصطلح *الشعريات* للدلالة على المفهوم الأخير لأنه لا يخص شعرية الشعر وحده بل يضم شعريات متعددة¹.

وتعددت المصطلحات لدى بعض النقاد العرب، ويعود السبب في ذلك إلى هبولية المفهوم في التصور النقدي الحديث وعدم تحديده بدقة وبالتالي الوقوع في الخلط والاضطراب المصطلحي.

وعلى غرار سعيد علوش، يفضل عبد الله الغدامي مصطلح *الشاعرية*، حيث يقول: "نأخذ بكلمة *الشاعرية* لتكون مصطلحا جامعا يصف اللغة الأدبية في النثر والشعر... ويشمل مصطلحي *الأدبية* و*الأسلوبية*"².

أما حسن ناظم فيميل إلى استعمال مصطلح *الشعرية* ويبرر موقفه بكونه المصطلح الأكثر شيوعا في الأوساط النقدية ويقول: "إن لفظة *الشعرية* قد شاعت وأثبتت صلاحيتها في كثير من كتب النقد فضلا عن الكتب المترجمة إلى العربية"³.

من خلال ما سبق نلاحظ أن مصطلح *الشعرية* هو الأكثر تداولاً مقارنة بالمصطلحات الأخرى، ولقد أثبت هذا المصطلح حضوره في الدرس النقدي نظرا لكفاءته المصطلحية، ويؤكد يوسف وغليسي ذلك بقوله: "تمتاز *الشعرية* بين كل المصطلحات المتراكمة بقدر وافر من الكفاءة الدلالية والشيوع التداولي، جعلها تهيمن على ما سواها"⁴.

إن الفوضى الترجمية التي شهدتها مصطلح *Poétique* ناجمة عن القصور في تحديد المفهوم بشكل دقيق إضافة إلى عدم تواضع النقاد العرب واتفاقهم على استعمال موحد للمصطلح الأنسب، وهذا ما يجعل الجهاز المصطلحي عموما عرضة للفوضى والتضارب والاختلاف في استعمال المصطلحات.

مصطلحي: Vers/ Versification

المصطلح في النص الأصل	ترجمة محمد الولي و محمد العمري	ترجمة أحمد درويش
-----------------------	--------------------------------	------------------

¹ ينظر، سعاد طالب، الاضطراب المصطلحي في حقل النقد الأدبي العربي الحديث، مجلة الآداب و اللغات، ع 5، ديسمبر 2016، ص 50.

² عبد الله الغدامي، الخطيئة و التكفير من النبوية إلى التشريعية، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط 2006، ص 22-21.

³ حسن ناظم، مفاهيم الشعرية، ص 16-17.

⁴ يوسف وغليسي، إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، ص 132.

نظام الوزن	نظم نظم الشعر	Système de versification
شعر	نظم	Vers
المقال الموزون	النظم	Versification
وظيفة نظام الوزن	فعالية نظم الشعر	Fonctionnement de la versification
قواعد الوزن	نظم الشعر	Versification
الشعر	لغة المنظوم	Langage du vers
اللغة الموزونة	اللغة المنظومة	Langage versifié

ترجم مصطلحي **Versification** و **vers** عند المترجمين **محمد الولي ومحمد العمري بالنظم** والتزما بهذا المصطلح في النص بأكمله، أما **أحمد درويش** فقد اعتمد مصطلح **الوزن تارة والشعر تارة أخرى**. ويعرف **vers** في اللغة الفرنسية:

« **Vers : (n.m) ; du latin versus, assemblage de mots, mesurés selon certaines règles (coupe, rime, etc...) rythmés d'après la quantité des syllabes** »¹.

ويتطابق هذا التعريف مع ما يعرف في اللغة العربية بالبيت.

ولقد ورد مصطلح **vers** في النص الأصل في العبارة التالية:

« **Considérons d'abord le plan de l'expression, c'est-à-dire la dichotomie vers-prose** »².

وانطلاقاً من فهم السياق الذي ورد فيه مصطلح **vers**، نستشف بأن المقصود من هذا المصطلح ليس البيت الشعري وإنما الشعر الذي هو عكس النثر.

أما مصطلح **Versification**، فيقصد به مجموع القوانين التي ينظم الشعر وفقها، وهو ما يقابله عند العرب مصطلح النظم أو نظم الشعر، ولقد استعمل محمد الولي

¹ Voir : <http://www.larousse.fr/dictionnaire/français/vers/81638> (26/05/2018)

² Jean Cohen, Structure du langage poétique, p29.

ومحمد العمري هذا المصطلح (النظم) مرة أخرى لترجمة **Versification** وهو مصطلح نقدي قديم عرفه النقاد العرب القدامى بمسميات أخرى من بينها السبك¹. ويعرفه **صالح بلعيد** على أنه تأليف وضم مجموعة من العناصر المتحدة في العملية اللغوية ليكون الكلام حسنا². أما مصطلح **الوزن**، فلا يدل على ما أراده كاتب النص الأصل من وراء مصطلح **vers**، ويؤكد **أدونيس** ذلك في قوله: " **الوزن ليس مقياسا وافيا و حاسما للتمييز بين النثر و الشعر، وأن هذا المقياس كامن بالأحرى في طريقة التعبير أو كيفية استخدام اللغة أي في الشعرية**"³. وانطلاقا من هذا، فإن الوزن يعد أحد مقتضيات الشعر وليس الشعر نفسه، إذ يمكن أن يكون النثر موزونا أيضا، وما يقصده كوهن في نصه هو الشعر.

مصطلحي Encodage و Décodage:

« La communication verbale suppose deux opérations inverses l'une, l'encodage qui va des choses aux mots, l'autre, le décodage, qui va des mots aux choses ».⁴

ترجم المترجمان المغربيان مصطلحي **Encodage** و **Décodage** بالترميز وفك الترميز على التوالي، بينما ترجمهما المترجم المصري بالتقنين وفك التقنين ولا شك أن هناك اختلافا من حيث الدلالة بين كل من الترميز والتقنين يعرف **غريماس** مصطلحي **Encodage** و **Décodage** بمايلي:

«L'encodage désigne l'ensemble des opérations qui permettent, en se servant d'un code donné, de construire un message »⁵

"يدل الترميز على مجموع العمليات التي تسمح ببناء رسالة، باستخدام رمز معين"

¹ ينظر، عبد القادر بقادر، مقال: مصطلح النظم في النقد العربي القديم، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، <http://manifest.ouargla.dz> (27/05/2018)

² ينظر، صالح بلعيد، نظرية النظم، دار هومة للنشر و التوزيع، الجزائر، 2001، ص 93.

³ أدونيس، سياسة الشعر، دار الآداب، بيروت، لبنان، ط2، 1996، ص 24-25.

⁴ Jean Cohen, Structure du langage poétique, p33.

⁵ Greimas, Sémantique, p123.

« La communication est analysée en termes d'encodage et de décodage portant sur un message particulier : l'encodage renvoie aux informations que le lecteur met dans son message, et le décodage : renvoie à la compréhension du récepteur de ce même message »¹.

" يتم تحليل العملية التواصلية على أساس الترميز وفك الترميز لرسالة خاصة: حيث يحيل الترميز إلى المعلومات التي يُصمِّنها القارئ في رسالته، في حين يحيل فك الرموز إلى فهم المتلقي للرسالة نفسها".

ولقد شاع مصطلح الترميز عند العديد من النقاد والمترجمين من بينهم بسام بركة الذي قابل مصطلح Encodage بالترميز² و Décodage بفك الرموز³ وشرحها (عملية التقاط الرموز وتحليلها) كما استعمل أنطوان أبي زيد مصطلح الترميز في ترجمته لكتاب السيميائ لبيار غيرو Pierre Guiraud 'وتبدو الترجمة إلى اللغة الأجنبية نوعاً من إعادة الترميز'⁴ ، أما بعض النقاد فقد استعملوا مصطلحات أخرى للدلالة على هذين المفهومين مثل مصطلح التسنين وفك السنن اللذين استعملهما أحمد يوسف: "إن التسنين يدل على عملية وضع السنن، إذ تتمثل هذه العملية في ربط الصلة بين الإشارات والدلالة (...). هناك بعض المراسلات مسننة تسنينا خاصا، ويراد للسنن عند إذ أن يكون سرياً مثلما تصطنعه في العادة أجهزة الاستخبارات ويتداوله عملاءها فقط، ولهذه الأجهزة طرائق خاصة في فك السنن

"Décodage"⁵.

كما استعمل نقاد آخرون مصطلحي التشفير وفك الشفرة، ومن بينهم محمد عزت جاد عند طرحه للأصول الثلاثة لنظرية المصطلح النقدي، "حيث يتمثل الأصل الأول في السلطة المعرفية، كأصل يحوي مجال التصور ومجال آلية الوضع من خلال الترجمة، والأصل الثاني لغوي يقوم عليه تشفير المصطلح والأصل الثالث جدلي

¹ Mathieu Guidère, Introduction à la traductologie, penser à la traduction hier, aujourd'hui, demain, De Boeck Supérieur, 3eme édition, Belgique, 2016, p62.

² ينظر، بسام بركة، معجم اللسانيات، ص 69.

³ ينظر، المرجع نفسه، ص 53.

⁴ بيار غيرو، السيميائ، ترجمة أنطوان أبي زيد، ص 65.

⁵ ينظر، أحمد يوسف، سيميائيات التواصل وفعاليات الحوار، مكتبة الرشاد، ط1، 2004، ص 143.

يرعى تباينات التواطؤ والشيوع"¹. إضافة إلى جميل حمداوي الذي استعمل مصطلح التشفير عند وصفه لعملية الترجمة حيث يقول: "تعتمد على عمليتين رئيسيتين هما: تشفير النص (Encodage) وتفكيك الشفرة النصية (Décodage)، ويعني هذا أن مترجم النص يبدع نصا سيميائيا آخر يقابل النص الأول"². ولقد عرفت ترجمة هذين المصطلحين خلطا كبيرا بين المستعملين في الساحة النقدية والترجمية، فبين التقنين والترميز والتشفير والتسنين، تضيع أهم سمات المفهوم والتمثلة في الدقة والوضوح.

عبارة **Introduitibilité poétique**:

« Tout le problème est de savoir quelle est la source de l'introduitibilité poétique »³.

يتساءل كوهن في هذا المقام عن الأسباب الكامنة وراء استحالة ترجمة الشعر، هذه القضية التي تعد المسألة الجوهرية التي يناقشها كوهن من خلال هذا الكتاب.

و لقد ترجمت هذه العبارة في كتاب بنية اللغة الشعرية بـ "استعصاء الشعر على الترجمة" وهي عبارة وإن أدت الدلالة المقصودة في النص الأصل إلا أنها تبقى غير ملائمة لترجمة المصطلح الأصل **Introduitibilité** كونها لا تتوفر على شروط الاستعمال المصطلحي مثل الاقتصاد اللغوي، إذ يحبز في ترجمة المصطلح أن تكون في مفردة واحدة أو اثنتين على الأكثر.

أما الترجمة الثانية لهذه العبارة (عدم قابلية الترجمة للغة الشعرية) التي وردت في كتاب بناء لغة الشعر في مقابل **Introduitibilité poétique** فهي ترجمة لا تؤدي الدلالة نفسها، حيث نلاحظ ركاقة في التعبير عن المفهوم المراد، وخطأ في الصياغة أدى إلى تشويه المعنى والحياد عن الدلالة المقصودة، فقد كان حريا بالمترجم قول: "عدم قابلية اللغة الشعرية للترجمة"، وإن كانت هذه العبارة أيضا لا تتوفر على الكفاءة المصطلحية والتعبيرية المطلوبة ولكنها رغم ذلك تؤدي المعنى.

¹ ينظر، محمد عزت جاد، نظرية المصطلح النقدي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، ط1، 2002، ص76.

² جميل حمداوي، سيميوطيقا الترجمة، النص الهدف عند أحمد بوحسن نموذجاً، دار نشر المعرفة، الرباط، المغرب، ط1، 2016، ص36.

³ Jean Cohen, structure du langage poétique, p 34-35.

ولقد شاع مصطلح **استحالة الترجمة** بين العاملين في مجال الترجمة، فتداوله النقاد والمترجمون وتواضعوا عليه.

وتجدر الإشارة إلى أن مفهوم استحالة الترجمة يعرف في اللغة الفرنسية مصطلحين مترادفين هما: **Intraductibilité** و **Intraduisibilité**، ويستعمل **جاك ديريديا Jacques Derrida** المصطلحين معا، بوصفهما مترادفين، فيقول:

« Au point d'intraduisibilité ou d'introduitibilité, il n'y a pas de règle transcendante qui puisse stabiliser le sens d'un mot de manière idéale ou univoque »¹.

" فيما يخص استحالة الترجمة، فإنه لا توجد قاعدة شاملة يمكن أن تحدث استقرارا في معنى كلمة ما بصفة مثالية أو واضحة".

مصطلح **Formule**:

لم تستقر ترجمة مصطلح **formule** في كلتا الترجمتين، حيث قبل هذا المصطلح بمقابلين في ترجمة **محمد الولي ومحمد العمري**، **بالبيت** تارة و**بالصيغ** تارة أخرى، أما **أحمد درويش** فقد ترجمه بدوره **بالصيغة**، وفي موضع آخر **بالمصطلحات**، وهي مقابلات يختلف بعضها عن بعض من ناحية المفهوم.

فالبيت يقابله في اللغة الفرنسية مصطلح **vers** أما المصطلحات فتترجم بـ **Termes**، ويعد مصطلح **الصيغة** الاختيار الأنسب مقابل **Formule** وقد عرف العرب مصطلح **الصيغة** في الشعر العربي القديم، فالأسلوب الصيغي **Style formulaire** هو الاستعمال المتكرر لصيغة محددة من طرف جميع الشعراء التابعين لمدرسة ما للتعبير عن فكرة معينة، حيث إن هناك صيغا مشتركة تتناسب وسياقات معينة، فالصيغة إذن هي عبارة مستعملة في السياق نفسه للتعبير عن فكرة معينة²، وهذا ما ينطبق على المثال الذي أورده كوهن، حيث حافظ **هنري بريموند** على الصيغة نفسها التي وردت في شعر **مالارب (Malherbe)**.

¹ Jacques Derrida, Séminaire, La bête et le souverain, vol1, Galilée, 2001-2002, p240

² ينظر، برونو باولي، الأسلوب الصيغي في الشعر العربي القديم، Le style formulaire de la poésie arabe ancienne, Bulletin d'études orientales (en ligne), Tome LX, mai 2012, journals.openedition.org/beo/588.

إن استعمال مصطلحات غير دقيقة في الترجمة يعيق عملية التواصل مع المتلقي ويسبب سوء الفهم فعلى الرغم من أن هذه المصطلحات تتوفر على مقابلات معروفة ومتداولة في اللغة العربية إلا أن المترجمين يلجأون إلى مصطلحات غير صحيحة أو ذات دلالات أخرى، وتعد هذه الأخطاء في ترجمة المصطلحات أهم أسباب صعوبة نقل المعرفة والخلط على مستوى استيعاب المفاهيم.

المصطلحات المقترضة:

المصطلح في النص الأصل	ترجمة محمد الولي و محمد العمري	ترجمة أحمد درويش
Idéologie	ايدولوجي	فكري
Sociologique	سوسيولوجي/ اجتماعي	اجتماعي
Mythologie	الميطولوجيا	الأساطير
Pédagogique	بيداغوجي	تعليمي
Réalité Ontologique	الواقعة الأنطولوجية	الحقيقة الكائنة

نلاحظ من خلال مقارنة الترجمتين، ميل المترجمين المغربيين إلى استعمال المصطلحات المقترضة على الرغم من وجود مقابلات لها في اللغة العربية، بينما يستعمل أحمد درويش المقابلات العربية للمصطلحات.

فمصطلح **Idéologie** مثلاً ترجم باستعمال آلية الاقتراض لدى محمد الولي ومحمد العمري، وهو مصطلح شائع حيز مكانا له في اللغة العربية بسبب إقبال المفكرين والدارسين على استعماله وتداوله، وتعرف **الايديولوجيا** بما يلي:

« **Ideology/Idéologie/ايدولوجية**: ويطلق عليها الأفكارية، تقوم على ممارسة تحليل الأفكار إلى عناصرها الحسية، وبالتمرين يستطيع المرء أن يكتسب خبرة التمييز بينها، وأن يعرف أيها ينهض على أساس من الواقع والتجربة، وأيها يخلو منها، ومن ثم يستغني بهذه الطريقة عن المنطق التقليدي¹، وهناك مصطلحات مقابلة في اللغة العربية تؤدي مفهوم **Idéologie** مثل الفكر الذي استعمله أحمد درويش في الترجمة.

¹ عبد المنعم الحنفي، المعجم الشامل لمصطلحات الفلسفة، مكتبة مدبولي، القاهرة، مصر، ط3، 2000، ص 136.

إضافة إلى مصطلح **Sociologique** الذي تباينت ترجمته عند محمد الولي ومحمد العمري بين **سوسيولوجي** باقتراض المصطلح الأجنبي و**اجتماعي** باستعمال المقابل العربي، أما أحمد درويش فقد استقر استعماله على مصطلح **اجتماعي** وهو مصطلح عربي صحيح مقابل لـ **Sociologique** ومتداول بشكل واسع.

ومن بين المصطلحات المقترضة التي استعملها المترجمان المغربيان في كتاب بنية اللغة الشعرية، نجد مصطلح **الميثولوجيا** مقابلاً لـ **Mythologie**، ويختلف المستعملون بخصوص مقابل هذا المصطلح، حيث يمكن اقتراضه ومقابلته بـ : **ميثولوجيا** أو ترجمته بعلم الأساطير¹، وشاع استخدام مصطلح **ميثولوجيا** في اللغة العربية وعند المترجمين، حيث ترجم **مصباح الصمد** كتاب **مارسيل ديتيان (Marcel Detienne)** المعنون بـ **L'invention de la mythologie** بـ **(اختلاق الميثولوجيا)**².

كما اختلفت ترجمة مصطلح **Pédagogique** بين كل من النصين الهدف، حيث اقترَضَ المصطلح في الترجمة الأولى وقوبل بـ **(بيد/غوجي)**، مصدر صناعي لـ **بيد/غوجيا**، أما النص الهدف الثاني، فقد تُرْجِمَ فيه هذا المصطلح بـ **(تعليمي)** في محاولة من المترجم اقتراح مصطلح عربي يفي بالغرض، إلا أن مصطلح **(تعليمي)** يختلف من حيث المفهوم عن **Pédagogique**، فالمصطلح الأنسب لترجمة **pédagogique** هو مصطلح **(تربوي)** بينما ترجمة تعليمي في اللغة الفرنسية فهي مصطلح **Didactique**، فعلى الرغم من انتماء المصطلحين إلى الحقل الدلالي نفسه، إلا أن المفهومين يختلفان، ولكل منهما ما يقابله من مصطلحات واضحة ودقيقة في اللغة العربية.

عبارة: Réalité Ontologique

ترجمت هذه العبارة **بالواقعة الأنطولوجية** في النص الهدف الأول لمحمد الولي ومحمد العمري، واعتمدَ فيها على آلية الاقتراض حيث اقترَضَ مصطلح **Ontologie** أما في النص الهدف الثاني لأحمد درويش فقد قوبلت العبارة

¹ ينظر، المرجع نفسه، ص59.

² مارسيل ديتيان، اختلاق الميثولوجيا، ترجمة: مصباح الصمد، المنظمة العربية للترجمة، ط1، 2008.

بـ"الحقيقة الكائنة" باستعمال تقنية المحاكاة التعبيرية، إلا أن الشرط الثاني من العبارة أي (الكائنة) لا يتطابق تماما مع المفهوم الذي يؤديه مصطلح Ontologique .

ويعد مصطلح "أنطولوجيا" مصطلحا شائعا ومستعملا بشكل واسع عند المفكرين العرب، شأنه في ذلك شأن الكثير من المصطلحات المرتبطة بالعلوم الإنسانية، ولقد اجتهد العلماء واللغويون في وضع مصطلحات مقابلة لتلك المصطلحات المقترضة (ومن بينها الأنطولوجيا)، حيث توصلوا إلى ترجمته بمصطلح "علم الوجود"، إلا أن المستعملين يفضلون المصطلح المقترض اعتقادا منهم بأنه أكثر وضوحا وسهولة في التداول.

وقد ورد مصطلح *أنطولوجيا* (Ontologie) في المعجم الشامل لمصطلحات الفلسفة، وعُرف كمايلي: " *Ontology/ Ontologie* / أنطولوجيا: هي علم الوجود، وموضوعه الوجود المحض أو الوجود المشخص وماهيته، أو الوجود من حيث هو موجود، أو الموجود في ذاته مستقلا عن أحواله وظواهره"¹، وعليه يمكن ترجمة العبارة *Réalité Ontologique* بالحقيقة الوجودية، وهي بذلك عبارة دالة على المفهوم، واضحة وقابلة للاستعمال دون اللجوء إلى مصطلحات أخرى تتعارض من ناحية الدلالة مع المفهوم المقصود، مثل مصطلح "الكائنة" الذي استعمله أحمد درويش حيث يختص بمفهوم آخر غير ذلك الذي أراده كوهن في النص الأصل من وراء مصطلح *Ontologie*.

جاءت في النص الأصل الجملة التالية:

« ...The part of the spectrum that is covered by our word green is intersected in welsh by a line that assigns a part of the same area as our word blue, while the English Boundary between green and blue is not found in Welsh ».²

¹ المرجع السابق، ص124.

²John Cohen, structure du langage poétique, p28.

ويحاول كوهن من خلال ذكر هذا المثال ليالمسلاف **Hjelmslev** العرض لقضية مهمة من قضايا الترجمة وهي مسألة الفروق الثقافية بين اللغات وما يمكن أن ينجر عنها من مشاكل ترجمية، ومن خلال مقارنة النصين الهدف، نلاحظ اختلافا في ترجمة بعض المصطلحات.

1- مصطلح Spectrum:

ترجم مصطلح **Spectrum** **بالطيف** في بنية اللغة الشعرية أما في النص الهدف الثاني فقد ترجم **بدرجة اللون**، ويُعرّف **Spectrum** في قاموس **Oxford** الإنجليزي:

« Spectrum : A band of coulors, as seen in a rainbow, produced by seperation of the components of light by their different degrees of refraction according to wavelength »¹

"الطيف: مجموعة من الألوان التي نراها في قوس قزح، تتشكل بفعل انفصال مكونات الضوء بمختلف درجات الانكسار وفقا لطول الموجات".
ويعد مصطلح الطيف، مصطلحا فيزيائيا متداولاً ومتعارفاً عليه، وتختلف **درجة اللون عن الطيف** من حيث المفهوم، فدرجة اللون تدل على ما إذا كان اللون فاتحا أم داكنا، وشتان ما بين المفهومين.

2- مصطلح Welsh:

هي اللغة التي يتحدثها سكان ويلز، التي تعتبر جزءا من المملكة المتحدة إلى جانب إنجلترا و اسكتلندا و إيرلندا الشمالية².
ترجم هذا المصطلح بمقابلين مختلفين في كل من الترجمتين، فقد ترجمه أحمد درويش **"بلغة ويلز"** بينما ترجمه محمد الولي ومحمد العمري **"بلغة الغال"** ويعد المصطلحان ترجمتين صحيحتين للمصطلح في النص الأصل (Welsh)، إلا أن الاختلاف في الترجمة راجع إلى كون أحمد درويش ترجم المصطلح مباشرة عن اللغة الإنجليزية، بينما الترجمة الثانية تمت نحو

¹ <http://en.oxforddictionaries.com/definition/spectrum> (30/05/2018)

² Voir, atlas de poche, Librairie Générale Française, Paris, 12^{ème} édition, 1981, p51.

الفرنسية (Galles) ومن ثم إلى اللغة العربية، وهذا ما خلق التباين بين الترجمتين.

3- مصطلح Boundary:

ترجم هذا المصطلح *بدرجة اللون المائلة* في ترجمة أحمد درويش، وهي عبارة فيها من التعقيد ما يجعل فهمها غامضا على الرغم من بساطة المفهوم وسهولة إيجاد مقابله، فالمصطلح **Boundary** يعني الحد الفاصل وهذا ما يتضح من خلال العبارة:

« **While the English Boundary between green and blue is not found in Welsh** »¹

وبالتالي، فإن ترجمة **Boundary** بـ **(الحد)** لدى محمد الولي ومحمد العمري تعد صائبة وصحيحة.

4- مصطلح Bretonne:

ترجم هذا المصطلح بمصطلحين مختلفين تماما. إن المقصود من **Mythologie Bretonne** هي الأساطير التي عرفت في منطقة **Bretagne** (غرب فرنسا) وقد ترجم المصطلح في النص الهدف الأول (بنية اللغة الشعرية) *بالبروطونية* وهو اقتراض يفي بالمفهوم نظرا لعدم وجود ما يقابله في اللغة العربية كما أنها تعد من أسماء الأعلام التي يفضل الإبقاء على أصلها، لكن وعلى الرغم من ذلك، يفترض إدراج شرح للمصطلح المقترض في متن النص أو في الهامش لتوضيحه، وهذا لغرابة المصطلح المقترض عن اللغة الهدف، إلا أن الترجمة الثانية (*بريطانية*) لم تكن موافقة بل ابتعدت كل البعد عن مفهوم المصطلح، حيث تختلف بريطانيا (في المملكة المتحدة) عن **Bretagne** (في فرنسا) على الرغم من تشابه رسمهما اللغوي، كما أن مقابل بريطانية في اللغة الفرنسية هو **Britannique** وليس **Bretonne**، والسبب في اختيار المترجم لهذا

¹ John Cohen, Structure du langage poétique, p 28.

المقابل راجع إلى الخلط بين المفاهيم، إضافة إلى غياب البحث التوثيقي الذي كان من الممكن أن يقيه خطر الوقوع في الترجمة الخاطئة.

من خلال الدراسة المقارنة التي قمنا بها على هذا الفصل يتضح لنا الاضطراب الذي تعرفه ترجمة المصطلح العربي، هذه الظاهرة التي ما تنفك تنقش في جميع الميادين العلمية، ومن أهمها المجال النقدي.

ومن أهم الملاحظات والنتائج التي خلصت إليها هذه الدراسة التطبيقية مايلي:

- الاختلاف في الآليات المستعملة في ترجمة المصطلحات، حيث يميل محمد الولي محمد العمري إلى استعمال آلية الاقتراض في الكثير من المواضع على الرغم من وجود المقابل العربي لبعض المصطلحات (السوسيولوجيا، الأنطولوجية، بيداغوجية، ميطلوجيا...) في حين يستعمل أحمد درويش المقابلات العربية للمصطلحات.

- عدم توحيد المصطلحات لدى المترجم الواحد، حيث يلاحظ في الترجمتين معا كثرة المرادفات للمصطلح الواحد، وعدم استقرار اختيار المترجم على مصطلح واحد مقابل مفهوم واحد. ونجد هذا المشكل في ترجمة أحمد درويش، مثل مصطلح **Immanence** الذي يترجمه بالحلولية تارة وبالكمون تارة أخرى، ومصطلح **Terme** الذي ترجمه بـ (المصطلح والوحدة والتعبير). كما ترجم هذا المصطلح **Terme** لدى محمد الولي ومحمد العمري بأكثر من مصطلح (الطرف/ الكلمة/ الصيغة).

- اختيار المترجمين للمصطلحات العامة في بعض الأحيان، أو المصطلحات التي تنتمي إلى مجالات معرفية أخرى، مثل مصطلح البناء الذي استعمله أحمد درويش في مقابل **Structure**.

- في بعض الأحيان يكون الاختلاف في الترجمة ناتجا عن الاختلاف في تكوين المترجمين واختلاف المنابع التي ينهلون منها، حيث تتدخل في ذلك عوامل تاريخية وثقافية، إذ يترجم المغاربة عن الفرنسية أما المشاركة فيترجمون عن الإنجليزية بحكم ما خَلَفَهُ الاستعمار الفرنسي والإنجليزي

في المنطقتين، ويكون نتاج ذلك مصطلحات مختلفة لمفهوم واحد، مثل مصطلح **Welsh** الذي ترجم بويلز انطلاقاً من الإنجليزية لدى أحمد درويش، أما في الترجمة الثانية، فقد ترجم انطلاقاً من المصطلح الفرنسي Gallois إلى لغة الغال، وهذان المصطلحان يعطيان الانطباع للقارئ العربي غير المطلع على اللغتين الفرنسية والإنجليزية بأن دلالات المصطلحين تختلف.

- إن بعض أخطاء ترجمة المصطلحات ناتجة عن عدم إحاطة المترجمين بالمفاهيم واستيعابها وغياب البحث التوثيقي الذي يعد محطة هامة ورئيسة في العمل الترجمي، والذي من شأنه دعم اختيارات المترجم وتقويمها، وتوجيهه نحو الاختيار الأنسب والأصح، خاصة عندما يتعلق الأمر بمفاهيم تنتمي إلى مجالات معرفية أخرى، وهذا ما تعرض له أحمد درويش عند ترجمته لمصطلح **Bretonne**، حيث كان من الممكن أن يتجنب الوقوع في هذا الخطأ بمجرد القيام ببحث توثيقي قبل الترجمة.
- أخطاء في صياغة بعض العبارات الاصطلاحية أدت إلى الحياد عن المفهوم المقصود، مثلما حدث مع ترجمة عبارة **Introduitibilité Poétique** التي ترجمها أحمد درويش بعدم قابلية الترجمة للغة الشعرية.
- عدم استعمال المصطلح المناسب والشائع في اللغة العربية في الكثير من المواضع، ومن بينها ترجمة **السيمولوجيا** بالتراسل الإشاري لدى أحمد درويش على الرغم من شيوع مصطلح **السيمائية** وتداوله بشكل واسع في الوسط النقدي.
- إن الاختيارات الترجمية مرهونة بفهم المصطلحات في لغتها الأم، ومن ثم انتقاء المصطلحات الملائمة والأنسب التي تتلاءم مع مواضع اللغة، وتكون على نطاق واسع من التداول بين المستعملين.
- يشغل المصطلح حيزاً هاماً في الدراسات اللسانية الحديثة، الأمر الذي جعل النقاد يهتمون بالجانب المصطلحي، فأصبح لكل منهم رصيده

المصطلحي واللغوي الذي يعتمد في كتاباته، فاختلقت مصطلحاتهم وتباينت، إلا أن هذا الوضع خلق اضطرابا وفوضى أثرت على الدراسيين في هذا المجال.

خاتمه

ته

سعت هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على المشكلات المصطلحية التي يتعرض لها المترجم، والتي من شأنها أن تثقل كاهله، وتصعب مهمته التي هي في الأساس مهمة محفوفة بالمخاطر والإكراهات، وبعد تناول هذا الموضوع من جوانبه النظرية بالتعرف على أهمية المصطلح في اللغة المتخصصة وآليات وضعه وشروط استعماله، إضافة إلى المشاكل المصطلحية التي تواجهها الترجمة وأهم ما يتوجب على المترجم القيام به للوصول إلى ترجمة مصطلحية ناجحة، وسبل التصدي لظاهرة الاضطراب المصطلحي، عكفت الدراسة النقدية المقارنة على رصد أهم الفروق بين الترجمتين من ناحية المصطلحات التي استعملها كل مترجم، وعليه فقد خلص البحث إلى النتائج الآتية:

- ❖ يعود السبب الأساس للاضطراب المصطلحي في الترجمة إلى تعدد المناهج والأساليب المتبعة لصناعة المصطلح بين الاشتقاق والنحت والتعريب والترجمة وإحياء التراث، وهذا ما يخلق الاختلاف بين الواضعين والمستعملين.
- ❖ أهمية اطلاع المترجم ومعرفته بعلم المصطلحات معرفة تخول له ولوج عالم الترجمة المتخصصة، وتمكنه من التعامل مع المصطلحات وترجمتها.
- ❖ إن البحث التوثيقي مرحلة هامة ورئيسة تسبق عملية الترجمة، ولا يمكن تجاوزها، خاصة عند التعامل مع المصطلحات المتخصصة، كما أنها تُثَمِّي حس الفضول لدى المترجم وتجعله على اطلاع دائم مع ما يستجد في المجالات العلمية التي يترجم فيها بالاعتماد على الكثير من الوسائل والوسائط التي تقرب المعلومة للمترجم وتزيح عنه الإبهام والغموض، وهذا ما يؤكد الكثير من المنظرين.
- ❖ تعد الخلفيات التاريخية والثقافية من أهم العوامل المتدخلة أثناء عمل المترجم، حيث يمكن أن تتحكم في خياراته المصطلحية، فالاختلاف في المصطلحات العربية وتباينها ناجم عن تعدد منابعها، خاصة في حالات

- ترجمة المصطلحات عن لغاتها الأصل، ولا ريب في أن الترجمة والمصطلح يتأثران بالعوامل المحيطة بهما تاريخية كانت أم ثقافية أم اجتماعية.
- ❖ ضرورة إتباع منهجية علمية تنظم عمل المترجم، وتُحدّد كيفية التعامل مع المصطلحات وترجمتها بشكل دقيق ومنهجية واضحة.
- ❖ إن النص المتخصص - مهما كان مجاله- يتطلب الدقة والوضوح في مصطلحاته، ولا يجوز للمترجم التعامل معها عند نقلها إلى لغة أخرى بشكل سطحي، بل لا بد من استيعاب مفاهيمه للتمكن من ترجمتها ترجمة دقيقة تقي بالمفهوم، وترقى إلى الكفاءة المصطلحية التي يتطلبها موضوع النص.
- ❖ ولعل أهم أسباب الفوضى المصطلحية المتفشية في اللغة العربية هو عدم توحيد المصطلحات بين المستعملين في أقطار الوطن العربي، وحتى في القطر الواحد، وعند المستعمل الواحد أيضاً، حيث يلاحظ وجود نزعة قطرية بين المستعملين في المشرق والمغرب العربيين، وكذا النزعة الذاتية بين المستعملين في الوطن الواحد.
- ❖ غياب دور مجامع اللغة العربية وتضائل جهودها للحد من المشاكل المصطلحية التي تعانيها اللغة العربية. ويعود السبب في ذلك إلى عدم تطبيق توصيات المجامع وتوجيهاتها التي لا تعدو أن تكون مجرد حبر على ورق في كثير من الأحيان.
- ❖ عدم توحيد جهود اللغويين والمصطلحيين والمترجمين واستثمارها في سبيل تحسين الواقع المصطلحي العربي.
- ❖ عدم تحيين المعاجم المتخصصة ومواكبتها للحركة الفكرية والعلمية الحاصلة في العالم.
- ❖ إهمال التراث المصطلحي العربي على الرغم من ثرائه وتوفره على جهاز مصطلحي ضخم، وهذا لا يعني أننا ندعو إلى إحياء التراث دون غيره من الأساليب، ولكن لا بد من الاعتناء بالموروث المصطلحي الذي خلفه أسلافنا

ومواكبة الجديد بوضع مصطلحات حديثة في الوقت نفسه، هذا التنوع يمكننا من تطوير اللغة العربية بالاستفادة من القديم والحديث معا.

❖ تشبع الباحثين العرب بالروافد الأجنبية وانبهارهم بالآخر وصل إلى حد تناسي التراث المصطلحي العربي أو تجاهله، الأمر الذي ضاعف من حدة الأزمة التي يعيشها المصطلح في جميع الميادين العلمية.

وختاماً، نرجو أن نكون قد وفقنا في مقاربتنا لهذا الموضوع، وأن يكون بحثنا ثمرة تضاف إلى جهود الذين سبقونا في هذا المجال، كما نأمل أن يكون مرجعاً نافعا للمهتمين بالدراسات المصطلحية والترجمية.

ملح

ق

J. COHEN

STRUCTURE DU LANGAGE POÉTIQUE



Champs
Flammarion

كُتَابَاتُ نَقْدِيَّة ٣



بناء لغة الشعر

www.library4arab.com

جون كوين

ترجمة وتقديم وتعليق

د. أحمد درويش

١٥ أكتوبر ١٩٩٠



جان كوهن

بنية اللغة الشعرية

ترجمة محمد الولي و محمد الغمري



المعرفة الأدبية

دار النشر



مكتبة تة البحث

العربية:

المصادر:

- ❖ الجرجاني (علي بن محمد)، التعريفات، تحقيق: محمد بن عبد الكريم القاضي، القاهرة، 1991.
- ❖ الخوارزمي (أبو عبد الله محمد بن أحمد بن يوسف)، مفاتيح العلوم، دراسة وتصدير: عبد الأمير الأعسم، دار المناهل، بيروت، لبنان، ط1، 2008.
- ❖ الزبيدي (محمد مرتضى)، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: حسين نصار، ج6، مطبعة حكومة الكويت، 1969.
- ❖ السيوطي، المزهري في علوم اللغة و أنواعها، ج1، تحقيق: فؤاد علي منصور، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1998.
- ❖ كوهن (جان)، بناء لغة الشعر، ترجمة: أحمد درويش، كتابات نقدية، الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة، مصر، 1990.
- ❖ كوهن (جان)، بنية اللغة الشعرية، ترجمة: محمد الولي و محمد العمري، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 1986.
- ❖ Cohen (Jean), Structure du langage poétique, Flammarion, Paris, France, 1966.

المراجع:

- ❖ أحمد نازل (معوض)، التعريب و القومية العربية في المغرب العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، ط1، 1986.
- ❖ أدونيس، سياسة الشعر، دار الآداب، بيروت، لبنان، ط2، 1996.
- ❖ أزييط بنعيسى، مداخلات لسانية مناهج و نماذج، شركة الطباعة، مكناس، المغرب، 2008.
- ❖ ألبير (أمبارو أورتادو)، تعليم الترجمة العلمية و التقنية، ترجمة: عبد الله محمد أجبيلو و علي إبراهيم المنوفي، جامعة الملك سعود، 2003.

- ❖ برمان (أنطوان)، الترجمة و الحرف أو مقام البعد، ترجمة: عز الدين الخطابي، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، لبنان، ط1، 2010.
- ❖ بلعيد (صالح)، نظرية النظم، دار هومة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2001.
- ❖ البنكي (محمد أحمد)، دريدا عربيا: قراءة التفكيك في الفكر النقدي العربي، دار الفارس، الأردن، ط1، 2005.
- ❖ بن مراد (إبراهيم)، بحوث في تاريخ الطب والصيدلة، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1991.
- ❖ بن مراد (إبراهيم)، دراسات في المعجم العربي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ط1، 1987.
- ❖ بوخاتم (مولاي علي)، مصطلحات النقد العربي السيميائي، الإشكالية و الأصول و الامتداد، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، سوريا، 2005.
- ❖ توسان (برنار)، ما هي السيميولوجيا، ترجمة: محمد نظيف، إفريقيا الشرق للنشر و التوزيع، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 1994.
- ❖ ثامر (فاضل)، اللغة الثانية في إشكالية المنهج و النظرية و المصطلح في الخطاب النقدي العربي الحديث، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، ط1، 1994.
- ❖ جاد (محمد عزت)، نظرية المصطلح النقدي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، ط1، 2002.
- ❖ حجازي (سمير)، مدخل إلى مناهج النقد الأدبي المعاصر، دار التوفيق، دمشق، سوريا، ط1، 2004.
- ❖ حجازي (محمود فهمي)، الأسس اللغوية لعلم المصطلح، دار غريب، القاهرة، مصر، ط1، 1995.
- ❖ حمداوي (جميل) سيميوطيقا الترجمة، النص الهدف عند أحمد بوحسن، دار نشر المعرفة، الرباط، المغرب، ط1، 2016.

- ❖ الحمزاوي (محمد رشاد)، العربية و الحداثة، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1986.
- ❖ الحمزاوي (محمد رشاد)، المنهجية العامة لترجمة المصطلحات و توحيدها و تنميطها، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ط1، 1986.
- ❖ خسارة (ممدوح)، علم المصطلح وطرائق وضع المصطلحات في العربية، دار الفكر العربي، دمشق، سوريا، ط1، 2008.
- ❖ الخوري (شحادة)، دراست في الترجمة والمصطلح والتعريب، دار طلاس للدراسات والنشر و الترجمة، سوريا، ط2، 1992.
- ❖ درقاوي (محمد)، طرائق تعريب المصطلح و صناعة التعريف في الدرس اللساني العربي الحديث، دار الكتاب العلمية، بيروت، لبنان، 2017.
- ❖ دليل مكتب تنسيق التعريب، المنظمة العربية للتربية و الثقافة و العلوم، 2016.
- ❖ دوريو كريستين، أسس تدريس الترجمة التقنية، ترجمة: هدى مقنص، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، لبنان، 2007.
- ❖ دويدري (رجاء وحيد)، المصطلح العلمي في اللغة العربية عمقه التراثي و بعده المعاصر، دار الفكر المعاصر، دمشق، سوريا، ط1، 2010.
- ❖ ديتيان (مارسيل)، اختلاق الميثولوجيا، ترجمة: مصباح الصمد، المنظمة العربية للترجمة، مركز دراسات الوحدة العربية، ط1، 2008.
- ❖ الديدواي (محمد)، الترجمة و التواصل، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 2000.
- ❖ الديدواي (محمد)، مفاهيم الترجمة، المنظور التعريبي لنقل المعرفة، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 2007.
- ❖ الديدواي (محمد)، منهاج المترجم بين الكتابة و الاصطلاح و الهواية و الاحتراف، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 2005.
- ❖ الزركان (محمد علي)، الجهود اللغوية في المصطلح العلمي الحديث، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، سوريا، 1998.

- ❖ ساسي (عمار)، صناعة المصطلح في اللسان العربي، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط1، 2002.
- ❖ السد (نور الدين)، الأسلوبية و تحليل الخطاب، دراسة في النقد العربي القديم، ج1، دار هومة، الجزائر، 1997.
- ❖ السرغيني (محمد)، محاضرات في السيميولوجيا، دار الثقافة للنشر و التوزيع، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 1987.
- ❖ شبكة تعريب العلوم الصحية، علم المصطلح لطلبة العلوم الصحية و الطبية، المكتب الإقليمي لشرق المتوسط و معهد الدراسات المصطلحية، فاس، المغرب، 2005.
- ❖ الشهابي (مصطفى)، المصطلحات العلمية العربية في القديم و الحديث، دار صادر، بيروت، لبنان، 1995.
- ❖ عبد العزيز (محمد حسن)، المصطلحات اللغوية، عالم الكتب، القاهرة، مصر، ط1، 2002.
- ❖ عزام (محمد)، الأسلوبية منهجا نقديا، منشورات وزارة الثقافة، دمشق، سوريا، ط1، 1989.
- ❖ العميرة (محمد أحمد)، بحوث في اللغة و التربية، دار وائل للنشر، الأردن، ط1، 2002.
- ❖ عناني (محمد)، المصطلحات الأدبية الحديثة دراسة و معجم انجليزي-عربي، لونجمان، القاهرة، مصر، ط1، 1996.
- ❖ عناني (محمد)، نظرية الترجمة الحديثة، مدخل إلى مبحث دراسات الترجمة، لونجمان، القاهرة، مصر، 2003.
- ❖ الغذامي (عبد الله)، الخطيئة و التكفير، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، ط1، 1985.
- ❖ الغذامي (عبد الله)، الخطيئة و التكفير من البنيوية إلى التشريرية، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط6، 2006.

- ❖ غيرو (بيار)، السيمياء، ترجمة: أنطوان أبي زيد، منشورات عويدات، بيروت، لبنان، ط1، 1984.
- ❖ فضل (صلاح)، بلاغة الخطاب و علم النص، لونجمان، القاهرة، مصر، ط1، 1996.
- ❖ فضل (صلاح)، نظرية البنائية في النقد الأدبي، دار الآفاق الجديدة، بيروت، لبنان، ط3، 1985.
- ❖ الفهري (عبد القادر الفاسي)، اللسانيات و اللغة العربية، منشورات عويدات، بيروت، لبنان، ط1، 1986.
- ❖ الفيصل (سمر روعي)، المشكلة اللغوية، جروش برس للنشر، لبنان، ط1، 1992.
- ❖ القاسمي (علي)، مقدمة في علم المصطلح، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، مصر، ط2، 1987.
- ❖ كحيل (سعيدة)، دراسات الترجمة، دار المجدلاوي للنشر و التوزيع، الأردن، 2011.
- ❖ مرتاض (عبد الملك)، بنية الخطاب الشعري، دراسة تشريحية لقصيدة أشجان يمانية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط1، 1991.
- ❖ المسدي (عبد السلام)، قاموس اللسانيات مع مقدمة في علم المصطلح، الدار العربية للكتاب، تونس، 1984.
- ❖ المسدي (عبد السلام)، مباحث تأسيسية في اللسانيات، مؤسسات بن عبد الله للنشر و التوزيع، تونس، 1997.
- ❖ المسدي (عبد السلام)، المصطلح النقدي، عبد الكريم بن عبد الله للنشر، تونس، 1994.
- ❖ موان (جورج)، المسائل النظرية في الترجمة، ترجمة: لطيف زيتون، دار المنتخب العربي، بيروت، لبنان، 1994.

- ❖ الميساوي (خليفة)، المصطلح اللساني و تأسيس المفهوم، دار الأمان، الرباط، المغرب، ط1، 2013.
- ❖ ناظم (حسن)، مفاهيم الشعرية، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، 1994.
- ❖ نايدا (يوجين)، نحو علم الترجمة، ترجمة: ماجد النجار، مطبوعات وزارة الإعلام، بغداد، العراق، 1976.
- ❖ الودغيري (عبد العلي)، قضايا المعجم العربي في كتابات ابن الطيب الشرقي، منشورات عكاظ، الرباط، المغرب، 1989.
- ❖ و غليسي (يوسف)، إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، لبنان، ط1، 2008.
- ❖ و غليسي (يوسف)، منهاج النقد الأدبي، جسور للنشر والتوزيع، الجزائر، 2007.
- ❖ يعقوب (إميل بديع)، فقه اللغة العربية و خصائصها، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط1، 1986.
- ❖ يوسف (أحمد)، سيميائيات التواصل و فعاليات الحوار، مكتبة الرشاد، الجزائر، ط1، 2004.
- ❖ يوسف (أحمد)، القراءة النسقية سلطة البنية و وهم المحايثة، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 2007.

المقالات:

- ❖ باولي (برونو)، الأسلوب الصيغي في الشعر العربي القديم، (Le style formulaire de la poésie arabe ancienne, Bulletin d'études orientales (en ligne), Tome LX, mai 2012, journals.openedition.org/beo/588).
- ❖ برهون (رشيد) و الرهوني (محمد)، ديداكتيك المصطلحية، اللسان العربي، العدد 50، مكتب تنسيق التعريب، الرباط، المغرب، 2000.
- ❖ بقادر (عبد القادر)، مصطلح النظم في النقد العربي القديم، (<http://manifest.ouargla.dz>)

- ❖ بن صولة (عبد الغني)، المصطلح المعرب في المعاجم اللسانية ثنائية اللغة و متعددة اللغات، مجلة التعريب، ع 49، المركز العربي للتعريب و الترجمة و التأليف و النشر، دمشق، سوريا، ديسمبر 2015.
- ❖ بن مالك (رشيد)، إشكالية ترجمة المصطلح في البحوث السيميائية العربية الراهنة، مجلة بحوث سيميائية، الملتقى السادس حول الترجمة و الاختلاف، جامعة وهران، 2000.
- ❖ بن يحي (فتيحة)، تجليات النقد المصطلحي في النقد العربي المعاصر، مجلة دراسات أدبية، مركز البصيرة للبحوث و الدراسات، الجزائر، ع5، فيفري 2010.
- ❖ بوحسن (أحمد)، مدخل إلى علم المصطلح، مجلة الفكر العربي المعاصر ع 61/60، بيروت، لبنان، يناير-فبراير 1989.
- ❖ بوحمدى (محمد)، المصطلح الطبي من خلال القانون لابن سينا، اللسان العربي، مكتب تنسيق التعريب، الرباط، المغرب، ع43، 1997.
- ❖ البوشيخي (عز الدين)، خصائص الصناعة المعجمية و أهدافها العلمية و التكنولوجية، اللسان العربي، مكتب تنسيق التعريب، ع 46، الرباط، المغرب، 1998.
- ❖ جليلي (خديجة)، التواصل الترجمي بين المشرق و المغرب، المعهد العربي العالي للترجمة،
http://isat-al.org/Main_Ar/Portfolio-item/التواصل-الترجمي-بين-المشرق-و-المغرب/
- ❖ الجوزو (مصطفى علي)، التعريب الضار، مجلة العربي، الكويت، ع 655، يونيو 2013.
- ❖ الحاج صالح (عبد الرحمان)، الألفاظ التراثية و التعريب في عصرنا الحالي، مجلة اللسان العربي، مكتب تنسيق التعريب، ع43، الرباط، المغرب، 1997.
- ❖ الحاج صالح (عبد الرحمان)، المعجم العربي و الاستعمال الحقيقي للغة العربية، المجمع الجزائري للغة العربية، ع1، ماي 2005.

- ❖ حسن (بهاء الدين أبو الحسن)، التعريب و الهوية في عصر العولمة، مجلة التعريب، المركز العربي للتعريب و الترجمة و النشر و التأليف، دمشق، سوريا، ع 50، جوان 2016.
- ❖ حسيني (إيناس)، العلاقة الموضوعية بين الشكل و المضمون في العمل الأدبي، مجلة ديوان العرب، سبتمبر 2003.
- ❖ ختالة (عبد الحميد)، تأصيل المصطلح النقدي بين الترجمة و التعريب و البحث في الجذر الفلسفي، مجلة مقاليد، ع 2، ديسمبر 2011.
- ❖ خسارة (ممدوح)، وضع المصطلح العربي و تصحيح المفاهيم (محاضرة)، مجمع اللغة العربية (2015/04/29)، (www.sana.sy)
- ❖ الخطيب (أحمد شفيق)، تطوير منهجية وضع المصطلح العربي و بحث سبل وضع المصطلح الموحد و إشاعته، مجلة اللسان العربي، ع 39، مكتب تنسيق التعريب، الرباط، المغرب، 1995.
- ❖ خلادي (محمد الأمين)، ترجمة المصطلح النقدي و آليات إنجاحها، الملتقى الأول في الاتجاهات الحديثة في دراسة اللغة و الأدب، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، أكتوبر 2011.
- ❖ الخياط (محمد هيثم)، أهمية الترجمة في نشر العلم و رفع مستوى التعليم، ندوة حول الترجمة العلمية، الرباط، المغرب، 1995.
- ❖ داني (محمد)، في ماهية السيميائيات و الصورة، مجلة سمات، الحجم 01، العدد 01، ماي 2013.
- ❖ دريم (نور الدين)، المصطلح النقدي لدى يوسف و غليسي قراءة في الوضع و الاستعمال، مجلة مقاليد، ع 11، ديسمبر 2016.
- ❖ رمزي (أحمد)، التراث العلمي العربي الإسلامي كيف نفهمه و نستفيد منه، الطب أنموذجا، اللسان العربي، مكتب تنسيق التعريب، الرباط، المغرب، ع 43، 1997.
- ❖ الزبيدي (توفيق)، تأسيس القضية الاصطلاحية النقدية العربية، مجلة علامات، عدد خاص بعنوان: المصطلح قضايا وإشكاليات، م 2، ج 8، 1993.

- ❖ سناني سناني، المعاجم المتخصصة ومكانتها في التراث العربي، مجلة اللغة العربية، العدد 24، جوان 2010.
- ❖ السيد (محمود أحمد)، أهمية تدريس العلوم الطبية باللغة العربية، مجلة التعريب، المركز العربي للتعريب و الترجمة و النشر و التأليف، دمشق، سوريا، ع 50، جوان 2016.
- ❖ الشراح (يعقوب أحمد)، المصطلح الطبي بين النظرية و التطبيق، مجلة التعريب، المركز العربي للتعريب و الترجمة و النشر و التأليف، دمشق، سوريا، ع 50، حزيران 2016.
- ❖ شكري (فيصل)، منعطف جديد في الحركة اللغوية العربية، مجلة المعرفة، العدد 202، دمشق، سوريا، 1978.
- ❖ الشنطي (محمد صالح)، تقنيات السرد الروائي، مجلة علامات، ج 8، م 2، 1993.
- ❖ الصابوني (عماد)، منهج مقترح لوضع المصطلح العلمي العربي بمساعدة الحاسوب، مجلة مجمع اللغة العربية، عدد خاص بندوة (إقرار منهجية موحدة لوضع المصطلح)، الجزء 3، المجلد، 75، دمشق، يوليو، 2000.
- ❖ طالب (سعاد)، الاضطراب المصطلحي في حقل النقد الأدبي العربي الحديث، مجلة الآداب و اللغات، العدد 05، ديسمبر 2015.
- ❖ عباس (نبيلة)، التتميط مفهومه و أهميته في استعمال المصطلحات، مجلة الباحث، العدد 9، جوان-ديسمبر 2013.
- ❖ عبد الرحيم (عبد الرحيم محمد)، أزمة المصطلح في النقد القصصي، (<http://lib1.qsm.ac.il>)
- ❖ العزري (عيسى)، تأسيس علم المصطلح العربي، مجلة تاريخ العلوم، ع 3، مارس 2013.
- ❖ العلمي (أمل بن إدريس)، الاصطلاح الطبي من التراث إلى المعاصرة، اللسان العربي، ع 43، 1997.

- ❖ العميد (عبد الله)، دينامية الترجمة بين المعنى و المبنى و بين العناصر اللغوية و العوامل غير اللغوية، الترجمة و الآداب و العلوم الإنسانية الواقع و الأهداف، أكادير، المغرب، 1994.
- ❖ فرقاني(جازية)، مفاهيم نظرية التلقي بين الترجمة و التأويل، مجلة الترجمة بين التلقي و التأويل، الرشاد، الجزائر، ع 1، 2013.
- ❖ الفوادي (رحيم علي)، مقاييس النقد الترجمي و دورها في تطوير حركة الترجمة العالمية، المؤتمر العربي الخامس للترجمة، المنظمة العربية للترجمة، فاس، المغرب، ماي 2014.
- ❖ القاسم (فايزة)، الترجمة المتخصصة فرنسي عربي، ترجمة: محمد أحمد طجو، مجلة التعريب، ع 20، 2000.
- ❖ المبارك (مازن) العربية نسب وهوية، مجلة مجمع اللغة العربية، مجلد 85، ج2، 2010.
- ❖ محمود (إبراهيم كايد)، المصطلح ومشكلات تحقيقه، مجلة التراث العربي، العدد 97، آذار 2005.
- ❖ المسدي (عبد السلام)، مصطلحاتنا بين المشرق و المغرب، مقال صادر في أفريل 2005 (www.alriyadh.com/54342).
- ❖ المصري (عباس) وأبو الحسن (عماد)، الازدواجية اللغوية في اللغة العربية، المجمع، العدد 8، 2014.
- ❖ مرتاض (عبد الملك)، قراءة النص بين محدودية الاستعمال و لا نهاية التأويل، تحليل سيميائي لقصيدة قمر شيراز للبياتي، كتاب الرياض، مؤسسة اليمامة الصحفية، الرياض، السعودية، ع46/47، أكتوبر -نوفمبر 1997.
- ❖ نيومان (دانيال)، التأثير الأوروبي على العربية في النهضة، The European influence on Arabic during the Nahda : Lexical borrowing from European languages in 19th century literature, Arabic language and literature, vol 5, n° 2, 2002, p01.

- ❖ هليل (محمد حلمي)، نحو خطة منهجية لوضع معجم ثنائي متخصص، مجلة المعجمية ، العدد 08، تونس، 1992.
- ❖ ويس (أحمد محمد)، الانزياح و تعدد المصطلح، مجلة عالم الفكر، المجلد 25، العدد 03، الكويت، يناير 1997.
- ❖ اليعبودي (خالد)، طبيعة البحث المصطلحي بالعالم العربي –الواقع و الآفاق-، مؤتمر اللغة العربية و التنمية البشرية-الواقع و الرهانات-، جامعة محمد الأول، وجدة، المغرب، 15/16/17 أفريل 2008.

القواميس و المعاجم:

- ❖ ابن منظور، لسان العرب، دار الجليل، بيروت، لبنان، 1985.
- ❖ أبي فاضل (فيليب)، قاموس المصطلحات القانونية فرنسي-عربي، مكتبة ناشرون، لبنان، 2004.
- ❖ بركة (بسام)، معجم اللسانية فرنسي-عربي، منشورات جروس برس، طرابلس، لبنان، ط1، 1985.
- ❖ بنكراد (سعيد)، معجم اللسانيات، (www.saidbengrad.net/dic/index.htm).
- ❖ حجازي (سمير)، قاموس مصطلحات النقد الأدبي المعاصر عربي- إنجليزي- فرنسي، دار الآفاق العربية، القاهرة، مصر، ط1، 2001.
- ❖ الحنفي (عبد المنعم)، المعجم الشامل لمصطلحات الفلسفة، مكتبة مدبولي، القاهرة، مصر، ط3، 2000.
- ❖ الخياط (محمد هيثم)، المعجم الطبي الموحد(انكليزي- فرنسي- عربي)، مكتبة لبنان ناشرون، لبنان، ط4، 2009.
- ❖ صليبيا (جميل)، المعجم الفلسفي، الجزء 2، الشركة العالمية للكتاب، بيروت، لبنان، 1994.
- ❖ عناني (محمد)، المصطلحات الأدبية الحديثة دراسة و معجم إنجليزي –عربي، لونجمان، القاهرة، مصر، ط3، 2003.
- ❖ مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، القاهرة، مصر، ط3، 1998.

Ouvrages :

- ❖ Berman (Antoine), Pour une critique des traductions John Donne, Gallimard, France, 1995.
- ❖ Cabré (Maria Teresa), Terminologie, Théorie, Méthode et Applications, Presses Universitaires d'Ottawa, Canada, 1998.
- ❖ Freddie (Plassard), Lire pour traduire, Presse Sorbonne Nouvelle, Paris, 2007.
- ❖ Gouadec (Daniel), Terminologie, constitution des données, Afnor, Paris, 1990.
- ❖ Guidère (Mathieu), Introduction à la traductologie ; Penser à la traduction hier, aujourd'hui, demain, De Boeck Supérieur, 3^{ème} édition, Belgique, 2016.
- ❖ Ladmiral (Jean René), Traduire ; Théorème de la traduction, Gallimard, Paris, 1994.
- ❖ Lerat (Pierre), Les langues spécialisées, PUF, Paris, 1^{ère} édition, 1995.
- ❖ Maillot (Jean), La traduction scientifique et technique, EDISEM, 2^{ème} édition, 1981.
- ❖ Mustafa El Hadi (Widad), Terminologie et accès à l'information, Hermès, Sciences Publications, Lavoisier, Paris, 2006.
- ❖ Redouane (Joëlle), La traductologie ; Science et philosophie de la traduction, OPU, Alger, 1985.

Revue et Périodiques :

- ❖ Brunette (Louise), Towards a terminology of translation quality assessment, *The Translator*, Vol 06, 2000.
- ❖ Collombat (Isabelle), Doute et négociation :La perception des traducteurs professionnels ; Des zones d'incertitude en traduction, *Méta*, Vol 61, N° 01, Mai 2016.
- ❖ Derrida (Jacques), Séminaire ; La bête et le souverain, Vol 01, Galilée, 2001-2002.
- ❖ Durieux (Christine), La recherche documentaire en traduction technique ; Conditions nécessaires et suffisantes, *Méta*, vol 35, N°04, 1990.
- ❖ Durieux (Christine), La recherche terminologique ; Pour une approche hypertextuelle, *Méta*, Vol 42, N°04, 1997.
- ❖ Durieux (Christine), Vers une théorie décisionnelle de la traduction, *Revue LISA*, Presses Universitaires Rennes, vol 07, N° 03, 2009.
- ❖ Guadin (Françoise), Terminologie :L'ombre du concept, *Méta*, Vol 41, N° 02, 1996.
- ❖ Gomes (Espanha Hagar) and De Almieda Campos (Maria Luiza), Systematic aspects of terminology, *Méta*, Vol 41, N°02, 1996.
- ❖ Larose (Robert), Méthodologie de l'évaluation des traducteurs, *Méta*, Vol 43, N° 02, juin 1998.
- ❖ Valiquette (Michèle), Recherche documentaire dans le cadre d'une recherche thématique, *Méta*, Vol 24, N° 03, 1979.

Dictionnaires :

- ❖ Dubois (Jean), Dictionnaire de linguistique, Larousse, Paris, 2002.
- ❖ Griemas (Julien) et Courtès (Joseph), Sémiotique ;
Dictionnaire de la théorie du langage, Hachette, Paris, 1993.

المواقع الإلكترونية:

www.ta5atub.com

www.atinternational.org

www.alriyadh.com

<http://lib1.qsm.ac.il>

<http://www.vulgaris-medical.com/encyclopedie-medicale>

[Http://isat-al.org/Main_Ar/Portfolio-item](http://isat-al.org/Main_Ar/Portfolio-item)

www.aot.org.lb/Attachments/Attachment93_120.pdf

<http://manifest.univ-ouargla.dz>

webtab.ac-bordeaux.fr

<http://www.larousse.fr/dictionnaires/français>

www.saidbengrad.net/dic/index.htm

www.reefnet.gov.sy/reef/index.php?option=com_wrapper&view=wrapper&Itemid=634

www.diwanalarab.com/spip-php?article476

<http://en.oxforddictionaries.com>

Résumé

La tâche principale du texte spécialisé consiste à communiquer le contenu et à transférer l'information au moyen d'une langue spécialisée, en sa qualité de vecteur de connaissances scientifiques, cette langue spécialisée occupe une place primordiale dans la sphère de la communication et se distingue de la langue générale, dite naturelle, par son vocabulaire spécialisé qui constitue son élément fondamental, caractérisé par l'exactitude et la clarté qui garantissent la rigueur du message scientifique, servant à véhiculer l'information. Le terme étant une unité linguistique qui sert à désigner et à délimiter une notion bien précise, constitue le noyau de la communication scientifique.

Il est clair que la traduction spécialisée joue un rôle important dans la pratique cognitive, elle permet de transférer la connaissance scientifique entre différentes langues.

La langue spécialisée connaît une explosion terminologique due à la rapidité du progrès scientifique et au développement des nouvelles technologies dans les différentes disciplines de la science. Au sein de cette explosion terminologique, la traduction spécialisée

confronte des difficultés en matière de termes, ce qui pose des problèmes d'une grande portée auxquels le traducteur doit faire face.

Cette étude a pour objet de représenter une délimitation qualitative de l'efficacité du terme dans le texte spécialisé, entre autre (l'adéquation du rapport entre concept et référent, l'acceptabilité langagière et la conformité graphique, l'usage du terme de manière non ambiguë et réduction de la synonymie, et la concision), ainsi qu'exposer les différents problèmes terminologiques formants un obstacle à la bonne traduction, tels que la polysémie, un des phénomènes linguistiques dangereux qui engendrent une perturbation et une interférence en matière de termes, ce qui résulte l'ambiguïté et influe négativement sur la réception du message scientifique.

En outre, cette recherche vise à mettre au point les différentes stratégies de la traduction terminologique qui permettent au traducteur de mener à bien son travail.

Certes, les problèmes posés par la terminologie sont fréquents dans tous les domaines scientifiques, et

présents dans toutes les langues, cependant, la gravité de ces problèmes varie d'une langue à une autre, ce qui nous intéresse le plus dans cette étude sont les problèmes actuels de terminologie que connaît la langue arabe, ces problèmes sont dus à l'envahissement de cette langue (arabe) par le grand nombre de termes étrangers, et par conséquent, la difficulté que l'on éprouve à se procurer une terminologie arabe correspondante.

Le défi de la traduction du texte spécialisé est donc de taille, car l'opération traductionnelle met le traducteur devant une panoplie de choix terminologiques, ces termes forment une source de perturbation au traducteur à cause de l'instabilité que connaît le terme spécialisé en langue arabe, et l'absence d'une méthodologie unifiée pour l'élaboration d'une terminologie exacte et déterminée.

Afin de prendre des décisions adéquates en matière de termes, le traducteur doit procéder à une recherche documentaire ponctuelle et rigoureuse qui permet de mieux comprendre le sujet traité dans le texte à traduire grâce à des outils multiples qui aident à fournir les informations nécessaires à l'égard du texte spécialisé,

tels que les dictionnaires spécialisés, les encyclopédies, les revues, notamment les plus récentes, ainsi que la documentation orale qui consiste à interroger des spécialistes du domaine pouvant donner des réponses et des informations au traducteur. En s'appuyant sur des documents fiables et crédibles, la recherche documentaire dans la langue de départ ainsi que dans la langue d'arrivée est considérée comme une étape fondamentale qui permet de réduire l'ambiguïté et de trouver des solutions aux problèmes terminologiques posés lors de la traduction des textes spécialisés.

La traduction des textes critiques n'est pas à l'abri du phénomène de perturbation et d'instabilité terminologique, notamment en langue arabe, car les notions critiques sont souvent présentées par différents termes, et à partir de cette réalité, nous avons choisi comme étude pratique de cette recherche, le premier chapitre de l'ouvrage « Structure du langage poétique », écrit par Jean Cohen et traduit vers l'arabe par Ahmed Darouiche au moyen orient, plus précisément en Egypte, et par Mohamed El Wali et Mohamed El Omari au Maroc, cette étude critique, analytique et comparative

des deux traductions est basée sur les différences terminologiques entre les deux textes cibles, prenant en compte les différents facteurs intervenants dans les choix terminologiques des traducteurs.

A partir de l'étude pratique effectuée dans le cadre de cette recherche, nous avons pu tirer les conclusions suivantes :

- La perturbation terminologique en traduction est due principalement à la diversité méthodologique entre les usagers et les traducteurs.
- De même que les connaissances traductologiques, le traducteur est censé avoir des connaissances terminologiques lui permettant de procéder à la traduction spécialisée.
- La recherche documentaire est une étape cruciale dans l'opération traductionnelle, elle sert à éviter l'ambiguïté et les problèmes de compréhension, et par la suite, la recherche documentaire rigoureuse permet de faciliter le choix terminologique au traducteur.
- Le choix terminologique du traducteur est souvent orienté par des facteurs multiples, tels que le facteur

culturel, historique, ainsi que la formation du traducteur.

- La source principale des problèmes terminologiques en langue arabe est l'absence d'une terminologie unifiée entre les usagers des différents pays arabes (telle que la grande différence au niveau des termes entre les pays du moyen orient et les pays maghrébins).
- Une actualisation des dictionnaires spécialisés arabes demeure une nécessité fondamentale pour pouvoir résoudre les problèmes terminologiques.
- Il est nécessaire de se référer au patrimoine terminologique arabe et d'en bénéficier au lieu de créer des termes nouveaux pour désigner des concepts déjà existants.

إهداء

شكر وعرفان

مقدمة 02

الفصل الأول: المصطلح والترجمة 08

المصطلح والمفهوم 09

تعريف المفهوم 09

خصائص المفهوم 13

تعريف المصطلح 15

خصائص المصطلح 20

أنواع المصطلحات 23

آليات وضع المصطلح 26

شروط الاستعمال المصطلحي 32

التوازي بين المفاهيم والمصطلحات 35

الترجمة واللغة المتخصصة 35

اللغة المتخصصة 35

ترجمة المصطلحات 37

الترجمة المتخصصة، مسارها و صعوباتها 40

- مسار الترجمة المتخصصة 40

- صعوبات الترجمة المتخصصة 45

آليات ترجمة المصطلحات 50

- الاقتراض 50

- التعريب 52

53.....	- النحت
54.....	مكانة المصطلح في الترجمة
54.....	درس المصطلحية في الترجمة
60.....	بين المترجم والمصطلحي
62.....	متى يكون المترجم مصطلحياً؟
64.....	متى يكون المصطلحي مترجماً؟
65.....	حاجة الترجمة المتخصصة إلى المصطلح
68.....	<u>الفصل الثاني: أثر الاضطراب المصطلحي على الترجمة</u>
75.....	تجليات الاضطراب المصطلحي
79.....	1- الترجمة
81.....	2- التعريب
84.....	3- الاقتراض
87.....	أسباب الفوضى المصطلحية
87.....	1- غياب التوحيد
88.....	2- أسباب ثقافية وتاريخية
89.....	3- غياب العربية في مجالات البحث العلمي
90.....	4- تراجع الانتاج الفكري العربي
90.....	5- غياب التتميط
91.....	6- ازدواجية اللغة
91.....	7- عدم التقيد بمنهجية العمل المصطلحي
93.....	8- غياب الوعي بأهمية تدريس المصطلحات
94.....	9- أسباب متعلقة بالترجمة
96.....	10- النزعة القطرية وغياب العمل الجماعي
98.....	واقع الترجمة في ظل الاضطراب المصطلحي

الاختلاف المصطلحي بين المشرق و المغرب	98.....
العمل المصطلحي العربي	103.....
- العمل المصطلحي في المشرق العربي	104.....
- العمل المصطلحي في المغرب العربي	113.....
أثر الاضطراب المصطلحي على الترجمة	116.....
<u>الفصل الثالث: نحو منهجية نسقية لترجمة المصطلحات و أثرها</u>	
في جودة الترجمة	117.....
البحث التوثيقي	119.....
- البحث التوثيقي في اللغة الأصل	124.....
- البحث التوثيقي في اللغة الهدف	126.....
- أدوات البحث التوثيقي و مصادر المعرفة فيه	127.....
- استراتيجية البحث التوثيقي	135.....
- إسهامات البحث التوثيقي في الترجمة المتخصصة	137.....
آليات إنجاح الترجمة المصطلحية	138.....
- مراعاة الفروق الموجودة بين اللغات	142.....
- إحياء التراث في ترجمة المصطلحات	148.....
- الأولوية في اختيار المصطلحات	154.....
- التعريف المصطلحي	157.....
الاستقرار المصطلحي وأثره في جودة الترجمة	159.....
أهمية استقرار المصطلحات في الترجمة المتخصصة	164.....
معايير جودة الترجمة	166.....
معايير تقييم الترجمة	167.....
المصطلحات في ميزان تقييم الترجمات	168.....

172.....	<u>الفصل التطبيقي</u>
230.....	خاتمة
235.....	ملحق
239.....	مكتبة البحث
261.....	ملخص باللغة الفرنسية